أدب الأطفال

دراسة وتطبيق

الدكتور عبدالفتاح أبو معال



أدب الأطفال

أدب الأطفال

«دراسة وتطبيق»

تأليف
الدكتور عبدالفتاح أبو معال

الطبعة الثانية
١٩٨٨

* عبدالفتاح أبو معال: **أدب الأطفال**
* الطبعة الثانية ١٩٨٨

* الناشر: **دار الشروق للنشر والتوزيع**
ص. ب ٩٢٦٤٦٣، عمان ـ الأردن
هاتف ٦٢٤٣٢١

* التوزيع: **المركز العربي لتوزيع المطبوعات ش.م.م.**
ص. ب ٥٦٨٧/ ١٣ ـ تلكس: ٢٠٩٨٣ آسيب، بيروت ـ لبنان

رقم الايداع لدى مديرية المكتبات والوثائق الوطنية ١٦٣/ ٤/ ١٩٨٤

الاهـــــداء

الى الاطفال . . ورود الحياة وزينتها

الى المهتمين بالطفولة وأدبها

الى الآباء والامهات

الى الاصدقاء والمحبين

أهدي هذا الكتاب

عبدالفتاح ابو معال

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

تشير معظم كتب تاريخ الادب في العالم، إلى أن الادب في العهد القديم وفي معظم بقاع العالم لم يعط أدب الأطفال الاهتمام الكافي، وأن الاهتمام الحقيقي بأدب الأطفال لم يبدأ بشكل واضح إلا في القرنين الماضيين، أي بعد عصر النهضة في أوروبا. أما في ما مضى من عصور تاريخية فقد كانت هناك إشارات مختلفة في أدب الأطفال، تُروى مشافهة، وعلى شكل قصص وحكايات وأساطير، تتناقلها الألسن جيلاً بعد جيل. إلى أن شاع بعد ذلك الاهتمام بأدب الأطفال المكتوب في البلدان الأوروبية.

أما في العالم العربي، فإن الكتابة في أدب الأطفال، واجهت كثيراً من الصعوبات في بدايتها، والمراجع العربية الموجودة على قلتها في هذا المجال، تشير إلى تأخر ظهور أدب الأطفال المكتوب في الوطن العربي مقارنة مع تطوره وظهوره في البلدان الأخرى.

فقد أشارت بعض الدراسات إلى أن ظهور أدب الأطفال العربي قد تأخر إلى أواخر القرن التاسع عشر، وقد تأثر كثيراً بما وصلنا من ثقافة ومؤلفات فرنسية أو انجليزية أو أوروبية بشكل عام.

وفي وقتنا الحالي بدأ الاهتمام بأدب الأطفال في جميع أجزاء العالم العربي، حيث تمت ترجمة الكثير من المؤلفات الأوروبية، وكتب الكثير من الكتابات والمؤلفات المحلية، بالإضافة إلى ظهور فنون كثيرة كمسرح الطفل والتمثيليات التلفزيونية والاذاعية، وكذلك المجلات المصورة، والكتب

المتنوعة، وأنشئت المكتبات الخاصة بالأطفال، وظهرت دور نشر ومطابع متخصصة بأدب الأطفال.

والأردن شأنه شأن مثيلاته من الدول العربية فقد بدأ بالاهتمام بأدب الأطفال فيه حديثاً، وقد بدأت الكتابة في هذا اللون من الأدب الخاص بالأطفال، عبارة عن محاولات كتابية متناثرة هنا وهناك على صفحات المجلات والصحف اليومية والأسبوعية، وفي زواياها الأدبية، وفي ملاحقها الثقافية، وكانت هذه المحاولات تسير أحياناً بخطى وئيدة. لكنها وجدت العناية والرعاية والدعم والتشجيع، فتخطت مرحلة المحاولات المتناثرة، إلى مرحلة الكتابة والتأليف والنشر بطريقة واضحة ومألوفة.

والحق يقال انه على الرغم من العناية والاهتمام بأدب الأطفال في الأردن، لم تظهر دراسة أدبية نقدية جادة جامعة لأدب الطفل وتطوره، تجمع بين ثناياها صوراً وألواناً من أدب الطفل، يمكن الرجوع إليها كدراسة مركزة تفي بالغرض في مجال أدب الطفولة، وليس ادعاءا أن يقال أن ليس ثمة دراسة مستقلة متكاملة في هذا الموضوع، الذي لا نعدم أن نجد اشارات إلى بعض جوانبه في الدراسات الحديثة التي تبحث في الأدب والنقد عامة، أو في مقالات وأبحاث كتبت في مسائل معينة تتعلق بأدب الأطفال.

وقد أشرت إليها كلها في مواطنها في هذه الدراسة، وأخذت منها في تأكيد كثير من الآراء والاستنتاجات التي اهتديت إليها بعد الدراسة والبحث والتنقيب.

وأود أن أنوه هنا إلى وجود بعض الدراسات التي نشرت في كتب مختلفة تتعلق بهذا الموضوع. ونظراً لأهمية هذا اللون من الأدب، وخاصة في هذه الأيام، التي أصبحت فيه حركة الكتابة الأدبية بشكل عام، وكتابة أدب الأطفال بشكل خاص، حركة نشطة، وأخذ الكثيرون من الكتاب والأدباء والمهتمين والمبتدئين والهواة، يكتبون للأطفال في موضوعات مختلفة: القصة،

والمسرحية، والشعر والأناشيد، والمسلسلات وبرامج الأطفال. وأخذت المطابع ودر النشر تطبع وتنشر كل ما يصلها على أنه من أدب الاطفال.

ونشطت أقلام كثيرة في الكتابة إلى الاطفال، ارتجالاً أو غير ذلك، وكأن هذا الأدب مركب سهل القياد، لمن يريد، بغض النظر عن صفات الكاتب والكتابة للأطفال، حتى بلغ ببعضهم القول أن الكتابة للأطفال أمر سهل يستطيعه كل من رغب فيه.

ولما لم أجد دراسة وافية متكاملة في هذا الموضوع، فقد وجدت نفسي تواقاً لخوض غمار هذا البحث، وقد بدأت الرغبة لدي، من خلال مساهماتي بالكتابة إلى الأطفال، ومنذ فترة ليست بالقليلة، حيث كتبت وما زلت أكتب ألواناً من القصص والمسرحيات، بالإضافة إلى مساهمات خاصة في العديد من زوايا المجلات الأدبية وبرامج الاذاعة والتلفزيون.

هذا كله يضاف إلى دراستي العلمية في مجال أدب الأطفال في الحصول على شهادة الماجستير وقد حصلت، وفي متابعة هذه الدراسة في التحضير والاعداد لدرجة الدكتوراه.

كما أنني وجدت أن الخوض في هذا البحث، فرصة لي للتعويض عن نقص ملموس في الكتب المتخصصة في هذا الأدب، وشعوراً مني بالمساهمة في خدمة الثقافة والأدب والدراسات العلمية، والمهتمين بكتابات الأطفال.

هذه الأمور كلّها دفعتني إلى الكتابة في أدب الأطفال، على الرغم من الصعوبات الكثيرة التي كانت تتراءى أمامي، وتدور في مخيلتي، كلما هممت الشروع فيها، وخاصة قلة المراجع والمصادر. ومع هذا فقد اعتمدت عناصر الدراسة العلمية المبنية على أساس من البحث والتنقيب لاستخلاص المعلومات والحقائق التي تهم هذه الدراسة.

وكان منهجي في البحث لا يقوم على الموازنة بينما كُتب قديماً أو حديثاً

في أدب الأطفال، بل يرصد كل مكان للقدماء فيه من آراء وملاحظ يلتقون فيها مع المحدثين، فقد كانت غايتي موجهة لتبين أصل أدب الأطفال في قديمه ومنهجه وتطوره.

ولكنني لم أكتف بالمنهج التاريخي الذي يرصد كل المسائل بغض النظر عن صوابها أو خطئها، إنما راعيت المنهج النقدي الذي يكشف عن الخطأ والصواب، ومع هذا فلم التزم حدود هذين المنهجين إنما تخطيت النقد أحياناً إلى عرض النماذج نفسها لتوضح ما طرح نظرياً من مادة علمية، على أي حال كانت الدراسة جامعة، تحليلية نقدية بأسلوب علمي موضوعي لكل ما كتب عن أدب الأطفال.

وإن أكره شيء إلى نفسي أن أتحدث عن عملي، فلا حاجة إلى الحديث عن هذه الدراسة، فهو أمر أتركه ليتضح من خلال الكتاب نفسه. لكنني مع هذا لا أدعي الاحاطة بكل شيء، فهذا ادعاء لا يستطيعه بشر، كما قال العماد:

«إنني رأيت أنه لا يكتب انسان كتاباً في يومه إلا قال فيه غيره، لو غُيِّر هذا المكان أحسن، ولو زيد لكان يستحسن، ولو قدم هذا المكان أفضل، ولو ترك هذا المكان أجمل، وهذه أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر».

وما يهمني هنا الاشارة إليه، إلى أن خطة هذا الكتاب تناسب الدراسات الجامعية أو معاهد المعلمين، وكليات المجتمع، ومعلمي المدارس، والمهتمين بكتابات الاطفال وأدبهم في كل مكان.

والله أسأل أن يوفقنا جميعاً لما فيه الخير، إنه هو الموفق، ومنه نستمد العون والتوفيق.

المؤلف

عبد الفتاح أبو معال

الفصل الأول

«مدخل إلى أدب الاطفال»

أ ـ مفهوم أدب الاطفال:

لا أراني بحاجة إلى سرد التعريفات المختلفة، التي تحاول تفسير كلمة أدب من خلال ما تعنيه لغة واصطلاحاً.

ان الأدب هو الأثر الذي يثير فينا لدى قراءته أو سماعه، متعة واهتماماً، أو يغيّر من مواقفنا واتجاهاتنا في الحياة، وبإيجاز هو الذي يحرّك عواطفنا وعقولنا.

ولو حاولنا أن نبيّن سرّ المتعة ومبعث الاهتمام اللذين تحدثهما قراءة الأدب أو سماعه، لوجدنا أنفسنا متجهين للحديث عن العناصر المكوّنة للنص الأدبي ونعني بها: اللغة والأفكار والأخيلة والصور والأحاسيس والمشاعر التي يحتضنها النص، تلك العناصر التي تمنح الأديب تفرّده في بناء أثره الأدبي، وفي قدرتها على استثارة وتوجيه القرّاء والسامعين.

أما أدب الأطفال فهو جزء من الأدب بشكل عام وينطبق عليه ما ينطبق على الأدب من تعريفات، إلا أنه يتخصص في مخاطبة فئة معينة من المجتمع، وهي فئة الأطفال، وقد يختلف أدب الأطفال عن أدب الكبار تبعاً لاختلاف العقول والادراكات، ولاختلاف الخبرات نوعاً وكماً. ولكنّ الذي لا خلاف فيه أنّ المادة الأدبية لقصص الأطفال الفولكلورية والتقليدية، والتي ظلت تحكى

لأطفال شعب من الشعوب على مرّ الأجيال من آلاف السنين فتستحوذ على عواطفهم وخيالاتهم، لم تكن منعزلة عن التيار العام للخيال والصور أو التفكير في هذا الشعب، بل كانت قصص الأطفال تعبيرات أدبية خالصة صنعها الكبار[1].

أن أدب الأطفال يضعه الكبار، تلك حقيقة، فهل يترتب على ذلك اختلاف مفهوم أدب الأطفال عن مفهوم الأدب بشكل عام؟ هل يستمتع الأطفال بالأدب؟ وأيّ أنواع الأدب يولّد المتعة في نفوس الأطفال؟ وما طبيعته، وفي أي سن يستشعر الطفل هذه المتعة؟

لنتأمل الأطفال في سن ما قبل المدرسة، وأثناء الدراسة في بيوتهم ومع أسرهم، في ملاعبهم وفي نواديهم، بل وفي مهودهم، وسنرى أنّ الطفل بطبيعته يعشق الأنغام والألحان، وتلذّ له الايقاعات الموسيقية التي تترنم بها أمه، ويلذّ له سماع ما تشدو من أغنيات على مسامعه، فيشعر بالرضا وتسري المتعة في جوانحه فينام قرير العين مع صدى الألحان.

وإذا ما استوقفنا جماعات الأطفال في ملاعبهم، سنتطلع بشوق إلى حركاتهم ونستمتع بلهفة إلى أغانيهم، أنهم يتحركون وينشدون ألحاناً تطربهم، وتجعل يومهم ممتعاً وسعيداً. وليست ألحانهم سوى أصوات تلائم قفزاتهم ومختلف حركاتهم التي ينوعون بها ألعابهم.

وقد لا نفهم للكلمات التي يرددها الأطفال معنى، كما أنّ بعضاً منها حيّر الباحثين في أصل معناها. والكثير منّا غنى في طفولته، أو سمع الأطفال يغنون أغنيات يمكن أن نسميها أغاني مناسبات.

---

١ ـ في أدب الأطفال. د. علي الحديدي، ١٩٧٦.

ففي الشتاء يفرح الأطفال لبواكير الموسم، فيغنون:

شتّي وزيدي بيتنا حديدي

عمنا عبد الله كسر الجره

ورزقنا على الله

أو عندما يأتي العيد:

بكره العيد بنعيّد بنذبح بقرة سعيّد

سعيّد ما له بقره بنذبح بنته هالشقرا

وفي التراث الشعبي المصري يذكّرنا الكاتب المعروف توفيق الحكيم في مقدمة مسرحيته «يا طالع الشجرة» كان يسمع الأطفال يغنون:

يا طالع الشجرة هات لي معك بقره

تحلب وتسقيني بالمعلقة الصيني

ولكن دون أن يفهم معنى هذا أحد، إذ كيف يتسنى لمن يطلع الشجرة أن يحضر بقرة؟

ولا شكّ أنّ في تراث الشعوب الأخرى مثل هذه الأغاني التي تمتع الأطفال، فما الذي جعل مثل هذه الأغاني القصيرة ذوات المعاني الغامضة ملتصقة بحياة الأطفال؟ هل يفهمون معانيها؟ هل تثير خيالهم؟ في ظني أنّ الموسيقى هي التي تمتعهم، وربما آثار مثل هذا الغموض في أخيلتهم.

أنها أمثلة من واقع الحياة، تثير ذكرياتنا، فتنعقد في سلسلة من الصور الجميلة التي تشرف بنا على عوالم الطفولة المرحة، الرحبة الخصبة، فكم لذتنا بتلك العوالم عند ما كنّا صغاراً، وكم يتعبنا أطفالنا لشدة ما يلتذون ويستغرقون في ألعابهم وأغانيهم[1].

---

١ ـ أدب الأطفال ومكتباتهم، هيفاء شرايحة. عمان، ١٩٧٩م.

أما الاستمتاع بالقصة فيبدأ أيضاً مبكراً، في الوقت الذي يستطيع فيه الطفل فهم ما يدور من أحداث حوله، ويعي ما يلقى عليه من أخبار، ففي نهاية السنة الثالثة يستطيع الطفل أن يصغي للقصة التي تناسبه ويشغف بسماعها، ويطلب المزيد منها، وأنّ في أذهان الكثيرين منّا صوراً للأطفال الصغار، وهم يلحّون على أمهاتهم أو جداتهم أو آبائهم، ليقصوا على مسامعهم الحكايات والقصص يسلونهم بها في جلساتهم، ويريحون بها أعصابهم عند النوم.

والطفل عنده حبّ التقليد، فالطفلة تقلّد معلمتها أو أمها، والطفل يقلّد معلمه أو أباه، وهناك ألعاب جماعية يقلّدون فيها الكبار مثل «الشرطة واللصوص»، «العسكر والحرامية» ويقضون سحابة النهار وقسماً من الليل مستغرقين في ألعابهم المختلفة من أغان وأناشيد إلى وصف وتمثيليات.

أنّ غناء الأطفال وتمثيلهم، والقصص التي يشغفون بسماعها تعتبر البذور الأولى لأرقى الأنواع الأدبية المعروفة وهي الشعر والقصة والمسرحية.

وقد يسأل سائل، ما علاقة الأدب بمثل هذه الأنشطة التي يقوم بها الأطفال؟

أنّ هناك عناصر مشتركة تجمع بين ما يقوم به الأطفال وبين تلك الأنواع الأدبية التي ذكرت. فالموسيقى عنصر مشترك بين الأغنية والشعر وكذلك الخيال. والحركة عنصر مشترك بين لعبهم التمثيلية وبين المسرحية، والخيال مشترك بين حكاياتهم والقصص الأدبية.

ب ـ الكتابة في أدب الأطفال:

الكبار هم الذين يضعون (أدب الأطفال) لكن الصغار هم الذين يكتبون له الخلود[1].

---

١ ـ هيفاء شرايحة، أدب الأطفال ومكتباتهم، عمان ١٩٧٨.

وأدب الأطفال قديم قدم قدرة الإنسان على التعبير، وحديث حداثة القصة أو الأغنية التي تسمع اليوم في برامج الأطفال بالاذاعة المسموعة والمرئية، أو تخرج من أفواه المدرّسين في فصول الدراسة، أو يحكيها الرواة في النوادي، ينسجون أدباً يستمتع به الأطفال ويصلهم بالحياة.

وعبر هذا القطاع الطويل من عمر الإنسان، يسهم الأطفال بنصيب كبير في نقل تراث البشرية وخبراتها من جيل إلى جيل.

والطفولة في هذا العالم الحديث أصبحت تعدّ مرحلة وجود مهمة في ذاتها، ولم يعد الطفل مجرّد كائن صغير، بل كلّ خبرة في الحياة لها به اتصال وثيق وعلاقة قوية، وطفل اليوم:

طفل الاذاعة والتلفزيون. . . طفل عصر الأقمار الصناعية لديه قبول ذاتي لكثير من الخبرات، وعنده استجابة للاستمتاع بكل خطوة على درب الحياة الطويل، وهو يقف على عتباته ولم تتضح له ملامح المرحلة بعد[1].

والطفل أثناء نموه العقلي يبدأ في التعريف على الحياة على أساس أن خبرات الماضي سبيل إلى فهم أعمق للحاضر، ويبدأ في ادراك أنّ عليه أن يخرج من دائرة حياته الذاتية واليومية الضيقة ويتجاوزها ليشعر بالأمان فيها، وهنا يستعين بالخارج لتأمين الداخل، وكذلك خلال نموه العقلي يأخذ الطفل في عملية تعلّم واسعة المدى يذهب فيها الخيال إلى أعماق من الماضي السحيق، ويحلق خارج هذا العالم، ويتعرف على مشكلات الحياة، ومن هنا قد يكون أدب الأطفال أقوى سبيل يعرف به الصغار الحياة بأبعادها الماضية والحاضرة وحتى المستقبلية.

ويجب أن يكون أدب الأطفال لوناً من المعرفة الواعية التي تقدّم للأطفال

---

١ ـ د. علي الحديدي، في أدب الأطفال، القاهرة ١٩٧٦.

كي يصلهم بالحياة ويهيء لهم فرصة نادرة واضحة المعالم للتعرّف الذاتي.

ومن هنا يمكن القول أنّ أدب الأطفال ليس لمجرّد عرض الأخبار، ولكنه غالباً ما ينقل المعرفة إلى الصغار، وليس لمجرّد السمر وقتل الوقت، ولكنه أيضاً يقدّم لقرائه أو سامعيه تجارب البشرية من خلال المتعة والسرور.

وهو أيضاً ليس لمجرّد زيادة الثروة اللغوية ولكنه ينمي فيهم الاحساس بجمال الكلمة وقوة تأثيرها، وهو ليس لمجرّد تقديم أجناس أدبية يعبّر بها الإنسان عن نفسه ولكنه فوق ذلك يمكنهم من فهم التطوّر البشري بطريقة أفضل.

وأدب الأطفال ليس لمجرد التوضيح والاستنارة، ولكنه زيادة على ذلك يكشف للأطفال سرّ الجمال والحقيقة، كما أنه ليس لمجرّد أن يشرح الإنسان به نفسه لنفسه، ولكنه بالإضافة إلى ذلك يمكّن الأطفال من أن يقبلوا الحياة كما هي وأن يعيشوها إلى أبعد أعماقها.

وهكذا فإنّ أدب الأطفال لا يمكن أن يكون له تعريف مستقل بل يندرج في اطار الأدب العام، وهو مرتبط بالكتاب والقارىء، فالأدب يمكن أن يعرف بأنه التركيب الفني لنماذج ورموز مطبوعة، كما أنه يعرف بأنه تجربة القارىء حين يتفاعل مع النفس طبقاً لمعانيه الخاصة ومقاصده ودلالاته[1].

والشيء الذي ينفرد به «أدب الأطفال» هو الجمهور الذي يخاطبه الأديب. والذين يكتبون للأطفال لا يحدهم إلا تجارب الطفولة، وتجارب الطفولة كثيرة ومعقدة.

فالأطفال يفكرون ويشعرون ويعجبون ويدهشون ويتألمون ويحلمون،

---

١ ـ د. عبدالحميد يونس. الأسس الفنية للنقد الأدبي. القاهرة، ١٩٦٦م.

وحياتهم مليئة بالحب أو الخوف، وما أكثر ما يعرفه الأطفال لكن القليل هو ما يعبّرون عنه. والطفل توّاق إلى استكشاف الحياة ومعرفة عالم الكبار، وهو يعيش تيارات التوتر والتفاؤل، والحب والكراهية، والحيرة والاستقرار مع الأسرة نفسها، والكاتب الذي يمكنه أن يشبع هذه التجارب بالخيال ويستغرقها بالادراك والبصيرة، وينقلها الصغار، يكون ما يكتبه هو الأدب الحقيقي للأطفال[1].

وأدب الأطفال غير منفصل عن أدب الكبار، فهو حكاية أو أغنية شعبية أو مؤلفة «تعبيرات أدبية خالصة» ونتائج للدوافع التي تخرج عن الذهن الخلاق عند الأديب الفنان:

ومع أن هناك اختلافات بين أدب الكبار وأدب الصغار تتعلق بالعقلية والادراك إلا أنّ مادة أدب الأطفال ليست منفصلة عن أدب الكبار ولم تنشأ منفصلة عن التيار العام للحياة الأدبية.

جـ - أهمية أدب الأطفال:

إن الطفل بحاجة إلى أن يعرف ذاته، ويعرف البيئة المادية المحيطة به، والأدب يساهم في تهيئة الفرص اللازمة لتلك المعرفة. حيث يقدّم مجموعة من الخبرات فيها حكمة الإنسان وآماله وطموحاته وآلامه وأخطاؤه ورغباته وشكوكه، والأطفال يميلون بصدق إلى أن يتذوقوا هذا السجل الحافل، ولا أدل على ذلك من شغفهم بالاستمتاع إلى القصص التي تروى عليهم أو يقرأونها، ومحاولتهم الجاهدة لفهم الكلمات المكتوبة الزاخرة بهذا السجّل[2].

وعن طريق هذه الخبرات التي يقارنها الأطفال بخبراتهم تتضح لهم حياتهم الداخلية، وعلاقتهم بالآخرين، إذ لا يستطيع الطفل أن يتعاون معهم إلا إذا فهم دوافع سلوكهم وتصرفاتهم.

---

١ - د. محمد غنيمي هلال. النقد الأدبي الحديث. القاهرة، ١٩٦٩م.

٢ - رسالة المعلم. العدد التاسع بعد المئة. السنة الخامسة، عمان، ١٩٧٨م.

وكتب الأدب للأطفال تقدم لهم الكثير عن أشياء من بيئتهم المادية بما فيها من حيوان ونبات وشجر، ويزداد شوقهم للأدب كلّما وضح لهم جانباً جديداً من عالمهم بعيد المدى والاتساع.

والأدب بذلك يشغفهم، ويعدّهم إعداداً صحيحاً للحياة العملية، بما يقدّم لهم من معلومات ومعارف تمكنهم من السيطرة على عالمهم بعد أن اتضحت لهم جوانب مجهولة منه، وهم توّاقون أبداً للسيطرة على هذا العالم.

وتزداد حاجة الأطفال للأدب في عصر مثل عصرنا، تتكاثر فيه المسؤوليات، وتغيّر أنماط الحياة اليومية بسرعة فائقة.

والناس يلهثون وراء كلّ تغيير وكلّ جديد، ولا تبقى للآباء أو الأمهات فرص كافية للعناية بأطفالهم لكثرة ما ينتابهم من القلق والاضطراب، وما يترتب عليهم من مهام صعبة في عالم معقّد متقلب. والكتاب يعوّض للطفل ما يفوته، ويساعده على قضاء أوقات فراغه، كما يعوّده الاعتماد على نفسه في تصريف كثير من الأمور التي لا يستطيع الوالدان القيام بها نحوه.

وإزاء هذه الثروة من المعرفة والمعلومات التي تقدّمها كتب الأطفال، يشبع حبّ الاستطلاع لديه ويشعره بالاطمئنان والأمن في عالم عرف الكثير من ناسه وأشيائه وعن العلاقات القائمة بين أفراده.

وبالإضافة إلى ما سبق نستطيع أن نبيّن أهمية أدب الأطفال فيما يلي:

يثري الأدب لغة الأطفال من خلال ما يزودّهم به من ألفاظ وكلمات جديدة، كما أنه ينمي قدراتهم التعبيرية ويعودهم الطلاقة في الحديث والكلام لما يزودهم به من الخبرات المتنوعة.

وهو يساعد على تحسين آداء الأطفال، ويزودهم بقدر كبير من المعلومات التاريخية والجغرافية والدينية والحقائق العلمية، ولا سيّما القصة.

والأدب يوسّع خيال الأطفال ومداركهم من خلال متابعتهم للشخصيات القصصية أو من خلال قراءاتهم الشعرية، أو من خلال رؤيتهم للممثلين والصور المعبّرة. كما أنّ الأدب يهذب وجدان الأطفال لما يثير فيهم من العواطف الإنسانية النبيلة، ومن خلال مواقف شخصيات القصة أو المسرحية التي يقرأها الطفل أو يسمعها أو يراها ممثلة، فيندمج مع شخصياتها ويتفاعل معها.

وبالاضافة إلى ذلك فالأدب يعوّد الأطفال على حسن الاصغاء، وتركيز الانتباه لما تفرض عليه القصة المسموعة من متابعة لأحداثها، تغريه بمعرفة النتيجة التي ستصل إليها الأحداث. ويعوّده الجرأة في القول، ويهذّب أذواقهم الأدبية، كما أنه يمتعهم ويسليهم ويجدّد من نشاطهم ويتيح فرصاً لاكتشاف الموهوبين منهم. ويعزّز غرس الروح العلمية وحبّ الاكتشافات وكذلك الروح الوطنية، كما أنه يوجه الأطفال إلى نوع معيّن من التعليم الذي تحتاجه الأمة في تخطيطها كالتعليم الزراعي، والصناعي، بإظهار مزايا هذا النوع من خلال سلوك محبّب لأصحاب مثل هذه المهن.

هذه الأهمية البارزة لأدب الأطفال جعلت منه موضوعاً شغل العديد من الكتّاب والأدباء في العالم. وقد أخذ على عاتقه مسايرة الركب الحضاري والتطور الأدبي بأشكاله وألوانه المختلفة، فقد آمن كتّاب بأدب الأطفال، وضرورة التركيز عليه، وإظهاره بشكله ومميزاته، حتى يقف إلى جانب أدب الكبار، وحتى يسهم في خدمة الجيل الصاعد، الذين هم أطفال اليوم ورجال الغد المرتقب، فهم بناة المستقبل المأمول. ومنهم أدباء ذاك المستقبل وكتّابه.

الفصل الثاني

مراحل النمو الادراكي واللغوي عند الاطفال

أ ـ مراحل النمو الادراكي :

من المعروف ان الطفل يمر بمراحل مختلفة من النمو الجسمي والعقلي والعاطفي ، ولا بد من معرفة هذه المراحل ، لان لكل مرحلة منها ما يناسبها من انواع الادب. ومراحل نمو الطفل التي تهمنا هي :

١ ـ مرحلة الطفولة من (٣ ـ ٥) سنوات : ويكون الطفل فيها ملتصقا بأبويه ولا يعرف من محيطه سوى البيئة الضيقة المتمثلة بالبيت وما يحيطه من حديقة او شارع وما يشاهده فيها من حيوان ونبات ولا يتجاوز احساس الطفل في هذه المرحلة سوى الشعور بالبيئة المحيطة ، ولذلك فان انسب انواع الادب اليه الحكايات والقصص الواقعية المعبرة عن هذه البيئة المحدودة. ويمكن تسمية هذه المرحلة بمرحلة الواقعية والخيال المحدود بالبيئة.

رحلة **الطفولة من (٥ ـ ٨)** سنوات : وهي مرحلة يأخذ فيها الطفل في التطلع الى معرفة ما وراء الظواهر الواقعية ، فيتخيل ان وراءها شيئا ، ومن اجل ذلك يجنح بخياله الى سماع قصص الغيلان والاقزام وقصص السندباد وما شابهها من الادب الخيالي ، ويمكن تسمية هذه المرحلة بمرحلة الخيال الحر.

٣ ـ مرحلة الطفولة من (٨ ـ ١٢) سنة : وهي مرحلة يأخذ فيها الطفل في وتظهر لديهم غريزة حب المقاتلة والسيطرة والغلبة ، ولذلك فان الادب الملائم لهم هو قصص البطولة والمغامرات ، وعليه فيجب ان نختارلهم من هذه القصص ما له معنى سليم ، وما خلا من الطيش والتهور ، وادبنا العربي

والاسلامي غني بقصص البطولة والشجاعة كهجرة الرسول الى المدينة ، وفروسية عنترة ، وحروب صلاح الدين والظاهر بيبرس وغيرهم ، ويمكن تسمية هذه المرحلة بمرحلة المغامرة والبطولة .
٤ ـ مرحلة المراهقة (من ١٣ ـ ١٩) : ويبدأ الميل فيها الى القصص الغرامية ، وهنا يأتي واجب المربي في تقديم القصص الغرامية التي ترمي الى غرض شريف حتى لا ينزلق الاطفال في قصص غرامية رخيصة .
٥ ـ مرحلة المثل العليا : وهي مرحلة ما بعد سن التاسعة عشرة ، وفيها يشتد الميل الى القصص التي تصور المثل العليا ومشكلات المجتمع ، ويعنى الاطفال في هذه المرحلة بقراءة القصص التي تعالج المشكلات الاجتماعية علاجا ينتهي بانتصار الحق والفضيلة على الشر والرذيلة .

ب ـ مراحل النمو اللغوي :

اذا كان من الضروري ، ان يتفق الانتاج الادبي في حقل الاطفال مع درجة نموهم النفسي ، فان اللغة التي يكتب بها يجب ان تتفق بدورها مع درجة نموهم اللغوي ، واللغة نوع من انواع التعبير ، ولكنها ليست الوسيلة الوحيدة في هذا المجال ، ومن وسائل التعبير المعروفة : «١» .
الغناء ، الرقص ، الموسيقى ، الرسم ، الكلام .
وكلمة لغة تطلق على التعبير الصوتي او الشفوي بالكلام ، والتعبير البصري او التحريري بالكتابة . هذه المجموعة المبدئية من الحقائق البسيطة على قدر من الأهمية تتضح عندما نحاول ان نقسم النمو اللغوي عند الاطفال الى مراحل :ـ

أ ـ مرحلة ما قبل الكتابة من سن (٣ ـ ٦) سنوات

وهي المرحلة التي تسبق بداية تعلم الطفل الكتابة ، وفيها يميل الى القصص الخرافية والى قصص الحيوانات والطيور . ولكنه لا يستطيع ان يفهم اللغة من خلال التعبير البصري التحريري المكتوب . ولذلك فان البديل الطبيعي يكون في تقديم القصة من خلال التعبير الصوتي الشفوي بالكلام ، اي عن طريق اللغة التي يمكن ان يفهمها بسهولة .

---

١ ـ فن كتابة الاطفال . أحمد نجيب . القاهره ، ١٩٨٠

واذا كانت هذه اللغــة لا تطبــع في كتـاب ، فانهـا يمكن ان تطبع على اسطـوانـة واذا كان الكتـاب تصـاحبـه صورورسـوم مشـوقة فان الاسطوانة تصـاحبهـا ايضـا مؤثرات موسيقية وغنائية وصوتية فريدة . واذا كان الكتاب يستفيد من امكانية الطباعة وحروفها ، فان الاسطوانة تستغل نبرات الصوت ودرجـاتـه وتقليـد اصوات الحيوانات والطيور. واذا كان سماع الطفل للقصة عن طريق الـراوي يستثـير خيـال التـوهم عنـده ، فيتخيـل الحيوانات وهي

تتكلم . فان سماعـه لها على صفحـة الاسطـوانـة وهي تتكلم نبرات صوتها المتميـزة يجعله يحلق في عالم رائـع من المتعـة البـديعـة ومع كل هذا يمكن ان يصـاحب الاسطـوانـة كتـاب مصـور يتيـح للطفـل ان يرى الصور والرسوم المنـاسبـة اثنـاء سماعـه القصـة . وبمثـل هذه الطـريقة ايضا يمكن ان نقدم للاطفال ادبهم في مرحلة ما قبل الكتابة عن طريق وسيط ثان مثل الاذاعة ، او ثالث كالتلفزيون الذي يضيف الى امكانيات الصوت امكانيات الصورة

بغير حاجة الى كتاب مصور، اورابع كالمسرح ، اوخامس كفيلم سينمائي . على انه يمكن ان تنشأ محاولات اخرى لاستعمال الرسم كوسيلة من وسائل التعبـير في مرحلة ما قبـل الكتـابـة ، في كتب مطبـوعة تحكي القصة بالرسم وحـده . . وفي هذه الحـالـة امـا ان يكتفي بالكتاب المصور اويصاحبه كتيب اخر فيـه القصـة مكتـوبـة للكبار، ليقوم احدهم بدور الراوي الذي يحكي القصة للطفل ، بينما هويستعرض صور الكتاب .

ب . مرحلة الكتابة المبكرة (سن ٦ ـ ٨)

وهي المرحلة التي يبدأ فيها الطفل في تعلم القراءة والكتابة ، وهي تعادل الصفـين الاول والثـاني من المرحلةالابتدائية ،وفيها تكون مقدرة الطفل على فهم اللغـة المكتـوبـة مقـدرة محدودة في نطاق ضيق . ويمكن في هذه المرحلة استعمال الاساليب التي سبقت الاشارة اليها في مرحلة ما قبل الكتابة ، وانما الجـديـد هنا ان الكتب المصورة التي كانت تستعمل في الرسم وحده كوسيلة

للتعبير ، اصبحت تستطيع الان في مرحلة الكتابة المبكرة، ان تضم لى الرسم بعض الكلمات وعبارات بسيطة في حدود ما يمكن ان يضمه قاموس الطفل في هذه السن من الفاظ .

جـ ـ مرحلة الكتابة الوسيطة سن (٨ ـ ١٠)

وهي مرحلة يكون الطفل قد سار فيها شوطا لا بأس به في طريق تعلم القراءة والكتابة ، وهي تعادل الصفين الثالث والرابع في المرحلة الابتدائية . وهنا يمكن ان يتسع قاموس الطفل لكي نقدم له قصة كاملة موضحة بالرسوم ، تساهم فيها الكتابة بدور رئيسي ، على ان نراعي في العبارات المستعملة ان تكون بسيطة سهلة ، مكتوبة بخط النسخ السهل الواضح .

د ـ مرحلة الكتابة المتقدمة سن (١٠ ـ ١٢)

وفيها يكون الطفل قد قطع مرحلة كبيرة في طريق تعلم اللغة واتسع قاموسه اللغوي الى درجة كبيرة ، وهي تعادل الصفين الخامس والسادس من المرحلة الابتدائية .

هـ ـ مرحلة الكتابة الناضجة سن (١٢ ـ ١٥)

وهي مرحلة يكون الطفل فيها قد بدأ يمتلك ناحية القدرة على فهم اللغة ، وهي تعادل المرحلة الاعدادية وما بعدها .

ملاحظات اساسية على المراحل السابقة

ثمة ملاحظات اساسية يجب ان تدخل في الاعتبار بالنسبة لمراحل النمو اللغوي السابقة:

١ ـ هذه المراحل متداخلة، وتختلف باختلاف البيئات والمجتمعات، ودرجة التقدم العلمي، بالاضافة الى انها تتأثر بها بين الاطفال من فروق فردية. والعامل الاساسي في نمو اللغة عند الطفل هو اللذة الصادرة عن التعبير واللذة الصادرة عن النجاح في التعبير وان تكون اللغة وسيلة ناجحة في يد المتعلم.

٢ ـ وبدايات هذه المراحل ونهاياتها ليست جامدة، بمعنى ان مرحلة الكتابة المبكرة قد تبدأ في سن الخامسة بدلا من السادسة، وقد تنتهي في سن السابعة بدلا من الثامنة وهكذا في بقية المراحل.

٣ ـ كل مرحلة من المراحل المشار اليها تضم في داخلها مراحل اخرى تفصيلية، تتدرج مع تقدم الطفل في تعلم اللغة.

٤ ـ وهي مع كل هذا بحاجة الى مزيد من الدراسات العميقة لايضاح المزيد من التفصيلات ووضع قواميس للغة الاطفال في مختلف المراحل.

الفصل الثالث

نشأة ادب الاطفال وتطوره

ادب الاطفال في التاريخ

١ ـ كانت النـواة لادب الطفـل في التـاريخ عند الانسان الاول (عبارة عن قصص لمغامراته والصعوبات التي كانت تعترضه لقساوة الطبيعة من برد وحر وجبال وانهار ثم الصعـوبـات التي كان يواجههـا من الحيـوانـات التي يستفيـد منهـا) . ثم تطـور ادب الاطفـال او ادب الطفـل لكي يتحـدث فيـه الأب لاطفاله عن المزروعات التي كان يستفيد منها. ثم بدأ يحدثهم عن طبيعة المنطقة التي يعيش فيها حتى يعرف ابنه عليها .

٢ ـ عنـدمـا تشكلت القبـائـل اخـذ ادب الطفـل يجاري طبيعـة هذا اللون الجديد (قصص عن الشجاعة، الفروسية، الحروب) .

٣ ـ طبيعـة الحيـاة القاسية في الصحراء العربية في العصر الجاهلي كانت سببا في ظهور القصص والاساطير والخرافات والمغامرات .

٤ ـ وعند مجيء الدين الاسلامي اخذ ادب الطفل يأخذ لونا جديدا يركز على قصص الامم التي اوردها القرآن الكريم ثم ما يتطلبه مقتضيات الدين الجديد .

متى بدأ يظهر ادب الاطفال بشكل مصطلح

في فرنسا :

بدأ في العصـر الحـديث في فرنسـا وذلـك في القـرن السـابع‌عشر،وكان الكاتب لا يكتب اسمه خشية الحط من قدرته امام الناس، الى ان جاء الشاعر (الفرنسي تشارلز

بير و) وكتب قصصا للاطفال بعنوان (حكايات امي الاوزة) وكتب له اسما مستعارا. لكنه لاحظ الاقبال الشديد على قصصه فألف مجموعة اخرى بعنوان (أقاصيص وحكايات الماضي) وكتب اسمه واضحا. وبعد تشارلزبير و جاءت محاولات كتابية للاطفال من قبل سيدة فرنسية اسمها (لبرتس) ومن قصصها (مخزن الاطفال) وظهرت كتابة ادب الاطفال بشكل جدي في فرنسا بالقرن الثامن عشر وذلك بظهور (جان جاك روسو). وكتابه اميل الذي اهتم بدراسة الطفل كإنسان قائم بذاته وشخصيته المستقلة. وبعد ذلك تمت ترجمة قصص الف ليلة وليلة الى اللغة الفرنسية، وبعد ذلك ايضا صدرت اول صحيفة للاطفال في العالم باسم (صديق الاطفال).

وكانت تهدف الى التسلية والترفيه وتنمية خيال الطفل. ومن البلدان التي اشتهرت بأدب الاطفال بعد فرنسا (انكلترا) التي ترجمت عن فرنسا قصصا كثيرة ومن اشهر المترجمين الانكليز روبرت سامبر الذي ترجم حكايات وقصصا لتشارلزبير و. ثم جاء بعد روبرت (جون نيوبري) وكان صاحب اول مكتبة اطفال في العالم وطلب من الكتاب والمؤلفين ان يؤلفوا للاطفال اويبسطوا كتبا من كتب الكبار بما يناسب الاطفال حسب مراحل نموهم العقلي.ومن هذه القصص قصته (ربنسون كروزو) (ورحلات جليفر) حتى سمي الاب الحقيقي لأدب الاطفال في انكلترا (جون نيوبري) وفي القرن العشرين يعتبر العصر الذهبي لادب الاطفال لانتشار المطابع ودور النشر الخاصة للاطفال.

في المانيا:

اشتهرت كتابات الاطفال في المانيا تحت عنوان حكايات الاطفال والبيوت وكانت قصصا تعتمد على الخرافة والاسطورة.

في الدانمرك:

اما في الدانمرك ظهر الكاتب المشهور هانز اندرسون وقد كتب في شعر وقصص الاطفال التي تدور حول الجنيات والاشباح وكان في قصصه يعلم الاطفال ويساعدهم على تقبل الحياة. ويعتبر رائدا لادب الاطفال في اوروبا.

في ايطاليا:

امتاز ادب الاطفال الايطالي بارتباطه الوثيق بالواقع ومن اشهر قصص ادب الاطفال الايطالي قصص بعنوان (جيب في جهاز التلفزيون).

في روسيا:

نشرت اول مجموعة من القصص للاطفال بعنوان (اساطير روسية) ومن اشهر الكتاب تولستوي، بوشكين.

في بلغاريا:

ألفت اشعار وقصص وحكايات كثيرة للاطفال مثل قصة الطفل والعصا، التفاحة الذهبية، الفتاة الحكيمة.

في امريكا:

بدأت قصص الحكايات الشعبية عن القوة والابطال، ثم ظهرت قصص المغامرات وقصص الحيوانات، وامتازت امريكا عن غيرها بتخصيص قاعات مطالعة للاطفال حسب سنهم. واشتهروا بتعدد المطابع ودور النشر المتخصصة للاطفال.

في اليابان:

الفت كتب كثيرة عن الحيوانات والطيور والازهار وجمال الريف.

تطور ادب الاطفال في العالم العربي

كان المحور الذي يرتكز عليه ادب الاطفال قديما هو الاساطير التي بنيت عليها القصص التي كانت تروى شفويا وبعد ذلك تقدمت القصص لتصبح لها تأثير على الجماعة مثل الولاء للقبيلة والحفاظ على التقاليد وكان الهدف هو غرس السلوك القبلي في نفوس الاطفال«١».

---

١ ـ ادب الاطفال ومكتباتهم. هيفاء شرايحة، عمان، ١٩٧٨

في مصر:

امـا اول القصص المكتـوبـة التي عرفتهـا البشـرية فهي القصص المصرية المكتوبة على الـورق الـبردي . وبقيت القصص عبـارة عن حكـايـات واسـاطير الى ان جاء الاسلام حيث ظهرت القصص الدينية المتمثلة بأخبار الرسول واعماله واخبار المسلمين والغـزوات والانتصـارات، وقصص الانبيـاء وقصص الامم والشعوب التي وردت في القـرآن الكـريم كما ادت الفتـوحات الاسلامية الى دخول قصص كثيرة من الشعوب والامم غير العربية مثل الفارسية والرومانية واليونانية والهندية والاسبانية وكان معظمها اساطير وخرافات وقصص حيوانات . ثم بدأت الترجمة فترجم كتاب (كليلة ودمنة) وكتـاب (الف ليلة وليلة) مع اضـافـات جديدة نابعة من الخيال العربي ، مثل قصة حي بن يقظان، وقصة سيف بن يزن ، وقصة عنتر بن شداد . وعندما بدأ العرب يكتبون قصصهم واخبـارهم في اواخـر العصر الاموي واوائل العصر العباسي دونوا وكتبوا كل شيء مما جعلها من اغنى مصادر ادب الاطفال العربي .

امـا في القـرن السـابع عشر وعلى اثر ظهور ادب الاطفال في فرنسا واوروبا بشكل عام فقـد اخـذ يظهـر ادب الاطفـال في البلاد العربية . وظهر خاصة في مصر على يد محمد علي عن طريق الترجمة نتيجة اختلاطهم بالغرب وكان اول من قدم كتابا مترجما عن اللغة الانكليزية في مصر (رفاعة الطهطاوي) وكان مسؤولا عن التعليم . ثم اخذ بترجمة قصص وحكايات كثيرة عن الغربية فترجم قصصا ترعى حكايات الاطفال ثم ادخل قراءات القصص في المناهج المدرسية .

ثم جاء بعده امير الشعراء (احمد شوقي) والف اول كتاب في ادب الاطفال وكتب القصص على ألسنـة ـ الحيـوانـات والطيـور، ومنهـا الصياد والعصفورة والبلابل التي رباها البوم ، والثعلب والديك ومنها قوله شعرا :

برز الثعلب يوما	في ثياب الواعظينا
فمشى في الارض يهدي	ويسب الماكرينا

والى قول الشاعر «مخطىء من ظن يوما ان للثعلب دينا» .

كما الف احمد شوقي الاناشيد والاغنيات فكتب اكثر من ثلاثين قصة شعرا ، وعشر مقطوعات من الاغاني والاناشيد . وفي عام ١٩٠٣ ظهر «علي فكري» الذي كتب كتابا بعنوان مسامرات البنات . ثم كتب (النصح المبين في محفوظات البنين)، ومع هذا فلم

يأخـذ ادب الاطفـال دوره الحقيقي في العالم العربي الا في عام ١٩٢٢، اذ جاء محمد الهراوي فأسسس مكتبة سمير للاطفال وكتب لهم الاغاني والقصص ومن شعره قوله

«انا في الصبح تلميذ وبعد الظهر نجار

فلي قلم وقرطاس وازميل ومنشار»

وبعـده جاء كامـل الكيـلاني وكـان هدفـه ان يحبب الاطفال بالقراءة ومن قصصه السندبادالبحري ،وتركزت قصصه على التراث العربي والثقافات الاجنبية. كما كتب في الدين والتاريخ، وكتب مجموعة قصص من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، والصحابة.

وهكـذا يمكن القـول بان ادب الاطفال مر بمراحل كلاسيكية في زمن الطهطاوي. وجمـاعتـه كانـوا يهتمون بالترجمة الحرفية لكتب الاطفال الانكليزية والفرنسية دون ان يحدثـوا اضـافـات محليـة عليها. وكل قديم يعتبر من المذهب الادبي الكلاسيكي اما احمـد شوقي والكيـلاني ومجمـوعـة من المؤلفين في عصرهما فقد حدثوا في كتابات محلية اعتمدت على الرمز وعلى الشعر، وترجموا مع اضافات جديدة تناسب المجتمع المحلي المصري وكل تحديث يعتمد على الرمز يعتبر من المذهب الرومانسي.

وبعـد كامـل الكيـلاني جاء في مصر (حامد القصبي) وكانت كتاباته اكثرها مترجمة عن ألانكليـزيـة. واهتمت وزارة الـتربية والتعليم بشراء كتبه. وفي عام ١٩٣٠ صدر كثير من القصص والاغاني والمسرحيات والمجلات مثل مجلة سندباد. وفي مصر ايضا حظي ادب الاطفــال بالاهتـمام الكبـير خاصـة في السنـوات الاخـيرة حيث كثـرت المسـابقـات والجـوائـز للكتاب،وظهـرت مؤسسات خاصة في ادب الاطفال وعقدت الكثـير من النـدوات والمؤتمـرات وظهـرت مؤسسة دار الهلال التي تصدر مجلتي سمير وميكي ماوس.

في لبنان:

فقـد صدر الكثـير من الكتب التي تميـزت في طبـاعتهـا ورسـومهـا والـوانهـا. وتعـددت مجلات الاطفـال اللبنانية: سوبـرمـان، طرزان، طارق، لولو الصغير. وقد نشطت الترجمة عن الفرنسية بالذات وعن اللغات الاخرى اضافة الى

وجود العديد من الكتاب اللبنانيين المحليين.

في سوريا:

فقد نشطت مطبوعات الاطفال من خلال مؤسسة (دار الفتى العربي) ومن خلال الكتاب المشهورين زكريا، تامر، وكذلك الشاعر سليمان عيسى، وله محاولات شعرية، ومسرحيات غنائية وفي سوريا تصدر مجلة اسامة.

اما في العراق: بدأ الاهتمام بالطفل في العراق بتأسيس دور الحضانة والنوادي ومدارس الفنون، ومراكز الشباب، وبرامج الاذاعة والتلفزيون. وانشئت فرق مسرحية للاطفال وافلام كرتونية وتصدر في الوقت الحاضر مجلة باسم، مجلتي، والمزمار، وانشئت دار خاصة سميت بدائرة ثقافة الاطفال تهتم بكتب الاطفال المترجمة والعربية والمحلية العراقية.

في الاردن:

فقد بدأت كتابة التأليف في ادب الاطفال على يد الاستاذ راضي عبدالهادي الذي كتب قصصا بعنوان (خالد وفاتنه) ثم كتب الاستاذ عيسى الناعوري (نجمة الليالي السعيدة). وكتب اخرى لعدد من المؤلفين والكتاب المحليين ثم ظهر الاهتمام رسميا بظهور الجميعة العلمية الملكية حيث انتجت كتب كثيرة للاطفال منها السير واصوله ثم البلاستيك ثم الدم. وعلى مستوى المجلات فقد ظهرت عام ١٩٧٧ مجلة سامر ثم مجلة فارس. واهتمت دائرة الثقافة والفنون برعاية ادب الاطفال والكتاب عن طريق نشر الكتب والمسابقات الثقافية وعرض المسرحيات وانشئت قسما خاصا لثقافة الاطفال. واهتمت كذلك وزارة التربية والتعليم حيث انشئت قسما خاصا باسم ادب الاطفال. واخذت دور النشر والمطابع الاردنية تهتم بكتبات الاطفال. فظهر العديد من الكتب والقصص المحلية والمترجمة. كذلك ظهرت مراكز متخصصة للاطفال مثل مركز هيا، نادي اصدقاء الاطفال، ثم جمعية اصدقاء الطفل.

أما في الدول العربية:

الكويت: فتصدر مجلة سعد
ابو ظبي: مجلة ماجد
تونس: مجلة عرفان

ما هي اسباب اهتمام الدول العربية بادب الطفل محليا:

١ ـ زيادة اهتمام المدارس في تأسيس المكتبات والنوادي ومجلات الحائط والاذاعة المدرسية.
٢ ـ وجود المكتبات العامة في المدن.
٣ ـ ارتفاع المستوى التعليمي والثقافي وزيادة الوعي عند الاسر.
٤ ـ الزيادة المستمرة في عدد السكان وارتفاع المستوى المعاشي.
٥ ـ وجود دور النشر والمطابع الكثيرة.
٦ ـ اهتمام الجهات الرسمية بدعم وتشجيع الكتاب والمؤلفين في ادب الاطفال.

الفصل الرابع

اشكال ادب الاطفال

الادب المرئي

١ ـ من الادب المرئي الكتب المصورة وتكتب عادة للاطفال الصغار من سن(٣ ـ ١٠) سنواتِ والكتب المصورة نوعان :

أ ـ صورة وبجانبها كلمة او كلمات قليلة او عبارة .

ب ـ قصة عادية مع صور تمثل جميع حوادثها ، وتكون القصص المصورة المدعمة بكلمات قليلة واضحة ومألوفة (الصور) . بحيث يستطيع الطفل ان يفهم طبيعة القصة واهدافها من خلال النظر الى الصور، وتعتمد هذه القصص المصورة اعتمادا كليا على الصور والرسومات فتوضع الصورة في جهة وتوضع الكلمة او الجملة مقابل الصورة او تحتها .

اهداف الكتب المصورة «١»

١ ـ تصنع الصورة جوا من الواقعية وتساعد الاطفال على الاعتماد على انفسهم .
٢ ـ تساعد على تنمية ودقة الملاحظة وتجعل الطفل يفكر بالصور ويطيل النظر فيها .
٣ ـ تعطي الصور معاني للالفاظ .

ومن فوائد الكتب المصورة :

أ ـ ان الصور والرسومات تصغر الاحجام الكبيرة وتكبر الاحجام الصغيرة بحيث يمكن رؤية الاشياء بوضوح .

ب ـ تعطي الطفل شرحا وافيا للموقف التعلمي او العلمي .

جـ ـ تسهل الصور وتبسط الاشياء وتجذب اهتمام الطفل

د ـ تساعد الطفل على التذكر.

١ ـ ادب الاطفال ومكتباتهم ، هيفاء شرايحه . عمان، ١٩٧٨ .

٢ ـ النوع الثاني من الادب المرئي المجلات وصحف الاطفال:

١ ـ المجلة الاسبوعية وهي من المصادر الجيدة لادب الطفل حيث تعتمد على الرسم والصورة. وبواسطتها نستطيع ان نقدم القصص والمسرحيات والاغاني مع انها مقيدة المساحة لتعدد المواد والموضوعات فيها.

والمجلة تصدر عادة كل اسبوع وتتيح امكانية استقبال رسائل الاطفال والرد عليها ونشر صورهم وتقديم الاحاجي والالغاز وعرض اجاباتهم ونشر المسلسلات والمسابقات وهي ترعى هوايات الاطفال واهتماماتهم ومواهبهم وتنميتها، وتستقبل انتاجهم وتوجهه. والمجلة بما فيها من محررين وفنيين تستطيع ان تقدم الخبرة الواقعية والمتعة والمعرفة وتستطيع ان تغطي اخبار الاطفال فتربط بذلك الاطفال بواقع حياتهم. وهي تستطيع ان تتيح فرصة لتبادل الخبرات بين الاطفال وذلك بواسطة عرض خبرات الموهوبين والمتفوقين.

ب ـ الصحف اليومية: توجد اراء تطالب باصدار صحف يومية للاطفال لكن ليست الحاجة ملحة لها لاعتماد الصحيفة اليومية على الخبر اليومي، ولكن المطلوب ان تخصص الصحف اليومية زاوية اسبوعية ثابتة تعنى بشؤون الاطفال وادبهم.

جـ ـ الافلام:

وهي الافلام السينمائية سواء اكانت كرتونية اوممثلين من الصغار او الكبار ويعتبر الفلم سواء كرتوني او ممثلين يعتبر وسيلة ناجحة في ادب الاطفال لانه يجمع بين الصورة والصوت بامكانيات التصوير التي تستطيع ان تقدم للاطفال مجموعة من المعارف والعلوم في اطار من الابداع والتشويق والجاذبية، مع انه يحتاج الى خبرات خاصة وامكانيات معينة في التأليف والاخراج والتمثيل والحيل السينمائية والتصوير والطبع والصوت، فهو بذلك باهظ التكاليف ويحتاج الى اجهزة عرض خاصة لكنه مهم كونه انتاج ثابت ومستمر لا ينتهي بمجرد العرض ويمكن اعادته لاكثر من مرة.

والافلام السينمائية سواء كانت روائية اوتسجيلية وسواء اقام بالتمثيل اطفال ام كبار اودمى اوعرائس اوكرتون يمكن ان تقدم وسائل تعليمية وثقافية وترفيهية للاطفال كثيرا جدا وفيها يجد الكاتب مجال للابداع.

«فاذا جمع الكاتب للفيلم السينمائي للاطفال ما لديه من خبرة وعلم بطبائع الاطفال ومراحل نموهم وخصائصها النفسية وما يقابلها من مستويات تعليمية يرتكز على دعائم الخيال وحب الاستطلاع والتشويق يكون فلما ناجحا».

الادب المسموع

القصة في ادب الاطفال: وهي شكل فني من اشكال ادب الاطفال فيه مجال ومتعة وخيال، والقصة من احب الوان الادب للاطفال ومن اقربها الى نفوسهم وهي عمل فني له قواعد واصول ومقومات وعناصر فنية هي:

أ ـ الحبكة القصصية.
ب ـ البيئة الزمنية والمكانية.
جـ ـ الموضوع.
د ـ التشخيص.
هـ ـ الشكل والحجم.

ـ الحبكة ماذا نعني بها:

هي مجموعة من الاحداث الجزئية مرتبطة ومنظمة على وجه خاص وهذه الاحداث الجزئية تقع لافراد من المجتمع الانساني اوحيوانات، اوجن، اوجماد ووقوع الاحداث لا بد وان يكون في زمان ومكان معين. ثم يأتي الاسلوب الذي تسرد بواسطته الاحداث. والموضوع الذي يكشف عن وجهة نظر الكاتب في الحياة. والحبكة مهمة جدا في كل عمل قصصي فالاطفال اول ما يسألون عن قصة الكتاب. فالحبكة هي ايضا خطة القصة ويدخل فيها ما يحدث من الشخصيات وما يحدث لها. وهي بمثابة الخيط الذي يمسك بنسيج القصة و بنائها ويجعل القارىء قادرا على متابعة قراءة القصة اوسماعها ويجب الاخذ بعين الاعتبار الملاحظات التالية لتوفير حبكة منسوجة بعناية ومهارة تخدم الاطفال.

ـ الملاحظات هي:
١ ـ ان ترتبط احداث القصة وشخصياتها.
٢ ـ ان تتضمن القصة تخطيط للاحداث.

٣ ـ ان تكون الاحداث مناسبة للموضوع الرئيسي الذي يقوم عليه مشروع القصة.
٤ ـ الحبكة الفنية هي التي تكون قابلة للتصديق لا ان تكون قائمة على المصادفات والحيل والخدع والمعجزات وان تكون جديدة غير مستهلكة او تافهة او غير معقولة.

٥ ـ قصة الطفل الصغير قد تكون قصة استطرادية ذات احداث متعددة فيها بعض الشواهد القليلة الدالة على السبب والغاية.

٦ ـ الحبكة الجيدة هي التي تتطور فيها العقدة اما بالصراع او التناقض او التكرار.
٧ ـ وقمة الحدث الدرامي في قصة الاطفال الجيدة هي التي تتطور تطورا طبيعيا حتى تصل الى النهاية ويسهل على القارىء متابعتها والتعرف عليها.

٨ ـ ليس لدى الاطفال قوة الادراك الكافي كي يتابع اكثر من عقدة في القصة او يفهم القصص المركبة.

٩ ـ بناء القصة يعتمد على وضوح المؤلف في عرض الاحداث.
١٠ ـ لكل عمل قصصي نظام معين تنتظم فيه الاحداث وهو الذي يميز حبكة عن اخرى.

البيئة الزمانية والمكانية:

وهذا عنصر يتصل بتركيب القصة وبنائها فزمان القصة قد يكون في الماضي او الحاضر او المستقبل. وقد تقع احداثها محليا او في مكان اخر والقصة قد تعمد الى

الغموض في المكان فلا تعنيه وقد يأتي ذكر المكان ضمنا حين يذكر الكاتب بناء معروفا او حديقة مشهورة وقد تكشف القصة عن المكان العام بواسطة لهجة محلية او مصطلحات عامية لسكان ذلك المكان.

وزمـان القصـة ومكـانها يؤثران في الاحداث وفي الشخصيات وفي الموضوع ، لان الاحداث مرتبطة بالظروف والعادات والمبادىء الخاصة بالزمان والمكان اللذين وقعت فيهما، والارتباط يعتبر ضروري لحيوية القصة.

والقصـة التي يرد فيهـا زمـان معـين اومكان محدد يجب ان تكون صادقة وحقيقية.

وخلفيـة القصـة وجـوها العام يجب ان يكون صحيحين وسليمين زمانا ومكانا. وعلى القصة ان تعطي جو البيئة المكانية والاحساس بها.

الموضـوع :

وهـو الاسـاس الـذي يقـوم عليـه بنـاء القصـة الفني. وهـو الـذي يكشف هدف المؤلف، فالقصة الجيدة هي التي تحتوي على صدق واضح في الموضوع مثل الكشف عن الحقائق العلمية او التاريخية او الاجتماعية. ويجب ان يكون موضوع القصة الجيدة قيما ومفيـدا. وان يكـون قائما على العـدل والنزاهة والاخلاقيات السليمة والمبادىء الادبية والسلوكية التي ترسخ ثقة الاطفال في هذه القيم. وافضل القصص التي تكون موضـوعـاتهـا تشتمـل على حقائق توجه الطفل نحو الخير والعواطف الصادقة وتعلمه المشاركة في العواطف والاحاسيس وتزوده باحترام الحياة الانسانية وحياة الحيوان والنبات.

التشخيص:

وهو علامة من علامات القصة الجديدة، وهو يعني رسم الشخصيات بدقة بحيث تكون الشخصيات التي تصورها قصص الاطفال تقنعهم بانها حقيقية او تماثل الحقيقة.

ـ الشكل والحجم :

ونقصد بالشكل الاسلوب وهو اختيار المؤلف للكلمات وتركيبها في جمل وفقرات على ترتيب معين، فالاسلوب القصصي الجيد هو الذي يناسب حبكة القصة ويوافق الموضوع ويناسب الافكار ويلائم شخصيات القصة. وهو الذي يعطي للقصة جوها ويظهر المشاعر الموجودة فيها وهو الذي يعكس واقع مجريات القصة. ويناسب الاطفال ويناسب قاموسهم اللغوي.

والاطفال لا يستمتعون بالقصة التي يكثر فيها الوصف والايضاح المبالغ فيه ولكنهم يحبون التلميح لانه يترك لهم مجالا للتفكير او التخيل.

اما من حيث التركيب اللغوي فلا بد وان يعكس المواقف والبيئة الزمانية والمكانية للقصة وكذلك فاختيار الكاتب لوجه نظر معينة في سرد القصة يؤثر بالضرورة في الاسلوب، لذلك فالاطفال يحبون الحوادث والمواقف في القصص ويفضلون الاسلوب الذي يعتبر من الحركة اكثر من الاسلوب الوصفي الذي يشتمل على كثرة التفاصيل، وهم يميلون الى اسلوب المحادثة والحوار.

انواع القصة من حيث الحبكة الفنية «١»

تقسم الى ثلاثة انواع هي :

١ ـ قصة الحادثة او القصة السردية :

وهي التي تعنى بسرد الحادثة وتوجه اهتمامها الاكبر الى عنصر الحركة بينما لا يحظى منها رسم الشخصيات بنفس الاهتمام.

٢ ـ قصة الشخصية :

وهي التي توجه اهتمامها لشخصية معينة في القصة وما تتعرض له من مواقف ومن خلال هذا يقدم المؤلف ما يريد من افكار ووقائع واحداث.

٣ ـ قصة الفكرة :

وهي تركز اهتمامها الى الفكرة ويأتي دور السرد ورسم الشخصيات في الدرجة الثانية.

١ ـ فن الكتابة للاطفال. احمد نجيب. القاهرة، ١٩٨٠

انواع القصة من حيث الحجم والشكل

١ـ الـــــرواية :وهي اكبر القصص حجما وتتعدد فيها الاحداث والشخصيات والعقد
٢ ـ الاقصـوصـة : اصغر القصص حجما وتحتوي على عقدة واحدة وشخصية واحدة وحدث قصصي واحد.
٣ ـ القصـة القصـيرة : وتتكـون من قصـة واحدة ذات عقدة واحدة لاحداث متعددة وشخصيات قليلة لا تتجاوز ٥ شخصيات.

انواع القصص من حيث المضمون «١»

١ ـ حكايات الجن والسحر:

ـ حكايات الجن والسحر وترجع هذه الحكايات التي كانت تسمى بالقوة الخارقة الى عصـور قديمـة فهي بقايا معتقدات تصل في تاريخها الى ابعد عصور البشرية وهي في نفس الوقت تعبر عن تأملات الانسان الحسية وقوته وخبراته حينما كان لا يستطيع ان يتـوصـل الى معـرفـة الحقـائق الا عن طريق المعتقدات والخرافات والتفسير الفطري البسيط،واندثر مغزى هذه المعتقدات منذ زمن بعيد وبقي منها جانب الخيال المهتم في تصـويـر الامـور الخـارقـة واصبحت نوعا مميزا من القصص الشعبي بهدف الامتاع والمؤانسة،وكانت هذه القصص تتناقل بالرواية الشفوية ولكن بعض الامم سجلتها في كتـابـاتهـا الادبيـة ومن الشعـوب التي لها شأن في هذه القصص المصـريون القدماء والهنـود والفـرس والعرب .وحكايات السحر هي اول مجموعة من الحكايات التي عرفها التاريخ ثم ظهرت قصص الف ليلة وليلة التي تضم حكايات من مصر القديمة والهند وفـارس وبـلاد ما بين النهرين (العراق). وقد استغلت هذه الحكايات بشكل كبير في معظم الاداب العالمية عن طريق النقل والترجمة وهذه القصص في جوهرها عناصر قادرة على تلبية كثير من حاجات الطفولة فهي تبعث روح المرح والمتعة وتنمي الخيال وتوسع مدارك الاطفـال وتصـوراتهم وتعـزز عواطفهم فهي بذلـك تلائم اطفـال هذا العصر وتلبي كثير من احتياجاتهم الخيالية والعاطفية .وبواسطتها يمكن عرض الحقائق الاولية والاخلاق وتجارب الانسان المختلفة فالحقيقة والتجربة تمتزجان بالخيال وتصبحان جزءا

١ ـ ادب الاطفال. د. علي الحديدي. القاهرة. ١٩٧٩

من تجربة الطفل الشخصية التي يستفيد منها في مراحل مستقبلية من حياته حين يتعرض لمواقف مشابهة. وكذلك بواسطتها نستطيع ان نفهم الاطفال ادب الكبار وهناك فائدة اخرى لهذه القصص تعتمد على الاسلوب من حيث البساطة والوعظ ونقل مفاهيم الشجاعة والامانة والصدق الى جانب انها تعرف الطفل على الوان من فنون امته الشعبية. وفيما يلي قصة تمثل هذا النوع وهي بعنوان «هدية حورية البحر».

هدية حورية البحر
(حكاية يونانية)

كان ياما كان، في غابر الأزمان، صياد سمك نشيط في العقد السادس من عمره (العقد: عشر سنوات) لكنه لم ينجب أطفالا. كان يصطاد السمك أياما متواصلة فيتعب وتخور قواه. وفي كل مرة كان الصياد يفكر: (اه، لوكان لدي ولد لكان ساعدني ولو قليلا).

وفي إحدى المرات داخ الصياد وأصابه الدوار من التعب فارتمى في قعر زورقه. أنَّ الصياد قائلا: (اه، يا إلهي، لماذا أنا بلا ولد؟!) وفجأة ظهرت من البحر حورية وسألته:

ـ ماذا بك؟ مالك تئن؟

أجابها الصياد:

ـ كيف لا أئن، لقد أصبحت كهلا وليس لدي ولد يساعدني. وأنا دائم الخوف لأنني وحيد.

ـ سيكون لديك ولد، لكن بشرط واحد: حين سيبلغ الثانية عشرة من عمره، ستعيده لي، موافق؟

ـ موافق ـ أجابها الصياد فرحا.

ـ خذ هذه التفاحة وكلها. بعد عام ستلد لك زوجتك طفلا.

أخذ الصياد التفاحة وأكلها.

بعد عام ولدت زوجة الصياد صبيا. كان كلما كبر يزداد جمالا. ونسي الأب من فرحته اتفاقه مع حورية البحر.

وذات مرة كان الصبي كعادته يجلس في مؤخرة الزورق، ظهرت حورية البحر واختطفته وحملته معها إلى قعر البحر ثم أخذته الى قصرها.

وهكذا فقد الأب الصياد ولده، ومن جديد حمل كل الأعباء على كتفيه.

احتفظت حورية البحر بالولد حتى بلغ السابعة عشرة من العمر ثم أخرجته إلى الشاطىء وأعطته حرشفة من ذيلها وقالت له:

ـ والآن اذهب حيث تشاء. إذا ما احتجت إلي، تعال إلى البحر وانفخ على هذه الحرشفة.

قصد الشاب بيته. كاد أبوه وأمه أن يفقدا عقليهما من هول المفاجأة.

بعد فترة قصيرة مل الشاب من البقاء في البيت فقال:

ـ سأتنزه قليلا.

مشى، مشى الى أن وصل إلى واد ضيق، فشاهد نسرا وسربا من النمل مجتمعين حول جيفة يتخاصمون.

فرح المتخاصمون وقالوا:

ـ لقد جئت في الوقت المناسب، ساعدنا في قسمة هذه الجيفة!

ـ ومن أين لي أن أعرف تقسيمها؟

ـ قسمها حسب معرفتك، ونحن بذلك راضون!

حينذاك أعطى الشاب اللحم للنسر والأحشاء للنملات.

ـ خذ هذا عرفانا منا بجميلك.

قدم النسر ريشة من ريشه، وأعطته إحدى النملات جناحا من أجنحتها.

تساءل الشاب متعجبا:

ـ وما حاجتي لهذا الجناح؟ وأي نفع له؟

أجابته النملة:

ـ خذه، ستستفيد منه. مع أنني صغيرة إلا أنني شجاعة وسأساعدك في الحصول على العروس.

أخذ الشاب الهدايا.

ـ حين تحتاج إلينا انفخ على الريشة والشعر والجناح وسنحضر فورا لمساعدتك ـ قال له النسر والنملة.

دس الشاب الهدايا في عبه ثم عاد الى بيته.

ومرة دعاه والده إليه وقال له:

ـ لقد أصبحنا أنا وأمك طاعنين في السن، آن لك أن تتزوج يا بني، كي نجد من يعتني بنا.

لكن الشاب حتى الآن لم يستلطف أية فتاة. وفي أحد الأيام جاء منادي وأعلن بصوت مسموع:

ـ من يريد الزواج من الأميرة فليأت إليها فاذا حل ثلاث حزورات تزوجها وإلا آمر بقطع رأسه.

جاء كثير من الشبان إلى الاميرة، لكن أحدا منهم لم يستطيع حل الحزروات.

عندئذ قال ابن الصياد:

ـ سأذهب وأجرب حظي!

بكى والداه وحاولا ثنيه عن عزمه:

ـ ابق يا بني معنا، فنحن حتى الآن لم نفرح بك كما يجب. وهل هانت عليك الحياة؟!

ـ لا، ومع هذا سأذهب. ادعيا لي بالتوفيق.

لم يستطيعا فعل أي شيء فدعيا له بالسلامة وخرج ذاهبا إلى الاميرة.

كانت رائعة الحسن، ولا يمكنك أن تمنع عينك من النظر إليها.

أمسكت الأميرة بالمرآة السحرية ثم قالت:

ـ يمكنك ان تختبىء حيث تشاء، واذا لم اجدك حتى صباح الغد سأصبح زوجتك.

أجاب الشاب:

ـ حسنا.

ذهب الى شاطىء البحر ونفخ على الحرشفة. جاءت اليه حورية البحر وسألته:

ـ ماذا تريد؟

ـ خبئيني بشكل لا يستطيع أحد ان يكشف مكاني حتى الصباح.

نقلت حورية البحر الشاب الى قصرها في قعر البحر ثم جمعت كل الاسماك حول القصر.

أخذت الاميرة المرآة السحرية وراحت تنظر فيها. تطلعت في الجبال، لم تجد

الشاب، حدقت في السهول، لم تجده. رفعت المرآة نحو السماء، أيضا لم تجده. دققت النظر في أعماق البحر فلاحظت وجود حشد كبير من الاسماك.

قررت الاميرة: «حتما، هذا هو مخبؤه» وبقت حتى المساء دون ان تحول نظرها عن المكان. بدأت الأسماك بالتفرق ليلا، فرأت الاميرة القصر والشاب مختبئا فيه. فقالت: «آ. . آ. . لقد وقع، كاد ان يغلبني!» ثم نامت مطمئنة.

في صباح اليوم التالي جاء الشاب الى الاميرة. فسألته:

ـ أين اختبأت؟

ـ احزري بنفسك!

ـ لقد كنت في البحر، في قصر حورية البحر.

ذهل الشاب وقال:

ـ حسنا، سأختبىء ولن تجديني!

ذهب الشاب الى الغابة. نفخ على الريشة فجاء اليه النسر على الفور وسأله:

ـ ماذا تريد؟

ـ خبئني بشكل لا يستطيع أحد أن يكتشف مكاني حتى الصباح.

اجتمعت اسراب من النسور واخذت الشاب معها الى افريقيا البعيدة.

وضعوه على قمة جبل عال وأحاطوا به من كافة الجهات.

تناولت الاميرة المرآة وراحت تنظر فيها. قالت لنفسها: «سنرى بماذا فكر هذا المرة!» نظرت اول الامر في البحر فلم تجد الشاب هناك، نظرت في السماء، ايضا لم تجده. وجهت المرآة نحو الجبال فشاهدت في افريقيا ارتالا من النسور مجتمعة على احدى القمم. قالت الاميرة لنفسها: «حتما، هذا هو مخبؤه» وعندما حل الظلام تفرقت النسور الواحد بعد الاخر، فشاهدت ابنة الملك قبعة الشاب الحمراء. فكرت الاميرة: «لن تستطيع الاختفاء عن ناظري» ثم نامت مطمئنة.

جاء الشاب الى القصر في صباح اليوم التالي فسألته الاميرة:

ـ أين اختبأت؟

قال لها:

ـ احزري بنفسك:

ـ في افريقيا. لقد خبأتك النسور على قمة الجبل.

ـ لقد حزرت، لكنني سأختبىء ولن تجديني!

ـ حسنا، اختبىء، لكن ان وجدتك مرة اخرى، سيلحق بك الاذى.
ذهب الشاب الى السهل نفخ على الشعرة، فجاءه الثور على الفور وسأله:
ـ ماذا تريد؟
ـ خبئني بشكل لا يستطيع أحد رؤيتي.
احتشد قطيع من البقر وفتحوا حفرة عميقة. نام الشاب في اسفلها ثم احاطت به الثيران من كل جانب.
تناولت الاميرة مرآتها وراحت تنظر في كافة الاتجاهات تطلعت في الجبال: لا وجود له، تطلعت في السماء فلم تجد أحدا. حدقت في البحر أيضا لم تشاهده. وفكرت: «أين سأبحث عنه؟» وقبل ان تضع المرآة لاحظت وجود مجموعة من الثيران في الحقل. دققت النظر ـ وكانت الثيران قد بدأت تتفرق بعد حلول الظلام ـ وفجأة شاهدت قبعة الشاب. وفكرت: «وأخيرا وقعت!، لم أفكر بأن الثيران ستخبئك!» ثم ذهبت لتنام.
في صباح اليوم التالي جاء اليها الشاب فسألته:
ـ أين كنت؟
أجابها الشاب:
ـ احزري بنفسك!
ـ في الحفرة، لقد خبأتك الثيران.
ـ لقد حزرت. اسمحي لي، ايتها الاميرة، ان اختبىء للمرة الاخيرة وان وجدتني فليقطعوا رأسي.
وافقت الاميرة وقالت:
ـ فليكن ذلك.
غرقت الاميرة في تفكيرها: أي انسان هذا؟ مرة تخبئه الاسماك ومرة الطيور ومرة الثيران. لقد فكرت الاميرة بهذا الشاب طوال الثلاثة ايام ولم تدر كيف احبته.

خرج الشاب من القصر. نفخ على الجناح، فجاءت اليه النملة على الفور وسألته:
ـ ماذا تريد؟
ـ خبئيني بشكل لو بحثت عني الاميرة قرنا من الزمن لن تجدني!
قالت النملة:

ـ ضع الجناح في فمك، لكن انتبه ولا تبلعه. حين ستضعه ستتحول الى نملة. حينذاك تسلق الجدار واختبىء على ظهر الاميرة.

وضع الشاب الجناح في فمه فتحول الى نملة. تسلق الجدار ثم اختبأ على ظهر الاميرة.

تناولت الاميرة المرآة ونظرت فيها. حدقت هنا وهناك فلم تجد الشاب.

دققت النظر في البحر والسماء والجبال: لم تجده. بقيت ممسكة بالمرآة حتى المساء دون ان تتركها. لم تستفد شيئا من بحثها. أخيرا ضربت المرآة بالارض فتناثرت قطعا صغيرة. وقالت:

ـ أين أنت ايها الشاب؟ عد الي، لقد وافقت على ان اصبح زوجتك!

حينذاك اخرج الشاب جناح النملة من فمه فتحول الى انسان وعانق الاميرة قائلا:

ـ هذا أنا.

وتزوج الشاب من الاميرة الحسناء.

٢ ـ الاسطورة «١»:

وهي الحكاية التي يغرس بها الانسان ظاهرة طبيعية او القصة التي كانت تختص بالآلة او انها القصة التي أنشأها الانسان الاول لتصور ما حفظته ذاكرة شعب او خياله حول حادث حقيقي كان له من الاهمية ما جعله يعيش في اعماق ذلك الشعب صحيحا او محرفا تمتزج به تفاصيل خرافية مثل قصة حرب«ترو.ده»،قصة بني هلال، قصة سيف بن يزن، قصة عنتر بن شداد وغيرهم.

والاسطورة قد تمتزج بالقصص الشعبية والخرافية وتخرج من هذا المزيج قصة واحدة وخاصة اذا كانت هذه القصة طويلة ومتشعبة وموغلة في القدم اي قديمة. وتعددت رواياتها على مر العصور. ويخلط بعض الباحثين بين الحكاية الخرافية والاسطورة ويعتبر ونها لون واحد. والاسطورة في الدراسات الادبية لا تعني عدم الصدق ولكنها تشير الى معنى عام وفكرة عالمية او حقيقة هامة حول الانسان وحياته. والاسطورة رواية تحكي عن الاصول والحقائق في الاصل وتفسر ظاهرة طبيعية او اجتماعية اوتوحي بمصير انسان من خلال التفاعل والتطور وهي تدل على ثقافة معينة لشعب من الشعوب. والاسطورة عادة ليست من نتاج فرد بعينه بل هي

ـ دراسات في ادب الاطفال، د. عبدالرزاق جعفر، دمشق، ١٩٧٩

مجهولة المؤلف ويتبناها المجتمع ككل، ويقال انها اول ما ظهرت عند الهنود. ومن ثم انتقلت الى الاوروبين.

اما اهمية الاسطورة في ادب الطفل فقد اختلف حولها الباحثون فمنهم من يرفض ان تذكر الاساطير للاطفال في مرحلة الطفولة المبكرة وحجتهم في ذلك انها معقدة تسبب الارباك والحيرة للاطفال. اضافة الى كثرة الرموز مما يجعل فهمها صعبا على عقول الصغار ودركهم. وهناك فريق اخر يرى ضرورة تعليم الاسطورة للصغار والكبار على حد سواء وحجتهم في ذلك انها تقدم التسلية للاطفال وتثير خيالهم وبخاصة في العصر الحاضر عصر الصناعات والتكنلوجيا المتطورة ويرون ايضا انها تقدم لهم مادة كافية من الوان البطولة. وهي تعد للاطفال في صورة غير مباشرة لفهم الادب والاستمتاع به وتزيد من ثروتهم في التصور والتخيل. ولكن الرأي السليم هو ان لا يحرم الاطفال كليا من الاسطورة ولا نصرف في سردها لهم، وبخاصة في مراحل الطفولة المبكرة. بل نختار اسطورة حسب تناسبها مع سن الطفل، وبذلك فاطفال سن ماقبل (٩-١٠) لا توجد اساطير كثيرة تصلح لهم. وباقي المراحل تعطى لهم الاسطورة بعد اعادة صياغتها وتهذيبها وتعديلها بما يتناسب ومستوى مجريات العصر الحاضر وهذه القصة «علبة الكبريت الأم» تمثل هذا النوع :

علبة الكبريت الأم

عاش عود ثقاب صغير في علبة كبريت صغيرة مع أترابه العيدان. كان هذا العود ينظر إلى الحياة نظرة تختلف عن نظرات رفاقه. فكر العود قائلا : «لقد خلقت لأقدم النار للعالم ولن أبقى حبيس هذه العلبة بين الكثير من العيدان التي سأضيع حتما بينها، سأذهب وأبحث عن مكان أفضل.

وعندما فتحت العلبة ارتمى العود منها بخفة، وبعد أن عم الظلام سار في طريقه يسعى.

سار العود طويلا وبدا له المطبخ عالما واسعا. تعب العود وخارت قواه، واخيرا وصل إلى خزانة المطبخ.

سمع العود صوتا غريبا يقول له :
ـ مرحبا، إلى أين في مثل هذا الوقت؟
كانت معلقة الشاي هي التي تكلمت. فقال العود وقد أجاب على سؤ الها بسؤ ال اخر:
ـ أي منطقة هذه؟
فأجابت الملعقة :
ـ هذه خزانة المطبخ، منطقة الرف الثاني، أتزور محافظتنا لأول مرة؟
أجاب العود :
ـ أجل، فأنا أزور منطقتكم لأول مرة، حتى أنني لم اسمع عن محافظتكم شيئا في حياتي،
من يعيش هنا؟
أجابت الملعقة :
ـ الكؤوس والفناجين والسكاكين والشوكات والملاعق . .
فقال العود :
ـ على ما يبدو إن منطقتكم تناسبني وسأبقى عندكم.
قدم العود نفسه :
ـ عود الثقاب لعلك سمعت به؟
فأجابت الملعقة ببراءة :
ـ ابدا لم يكن لي الشرف بالتعرف إليه قبل الآن.
قال العود.
ـ وأي جهل هذا؟ أتعيشون بدون نار؟
فأجابت الملعقة :
ـ لا حاجة لنا بها.
قال العود :
ـ سأعيش بينكم وستعرفون ما هي النار.
ومكث العود هناك.
في البداية كان سكان الخزانة مدهوشين لظهور عود الثقاب بينهم إلا أنهم اعتادوا

بالتدريج وجوده معهم ، حتى أن بعضهم كان ينظر إليه باحترام .

ورنت الكؤوس قائلة :

- أين نحن من عود الثقاب ، فهو سيعطينا النار؟! ومر الزمن ، وعجز العود عن تحقيق ما يصبو إليه .

كان يكرر باستمرار:

- سأعطيكم النار، سأعطيكم النار.

لكن دون أن يفعل شيئا. وهو لا يستطيع أن يفعل أي شيء لأنه ابتعد كثيرا عن علبته ، وعود الثقاب لا نفع منه بدون علبته .

٣ - القصة على لسان الطير والحيوان :

وهي اهم المصادر التي تزود ادب الاطفال بالحكايات الممتعة ،وهي من افضل القصص واكثرها رواجا واشدها حبا بين الصغار. وهي القصص التي يكون فيها الحيوان او الطير هو الشخصية الرئيسية . وهي من اقدم اشكال القصة التي عرفها الانسان واستخدمها واستفاد منها فاصبحت بذلك قريبة منه . ومن الطبيعي اذاً ان تدخل في خيالاته واساطيره فيحكي قصصا على لسانها وقد وجدت هذه القصص في كل مكان من العالم وهي في ابسط صورها ، محاولات لتفسير خصائص الحيوان وعاداته المختلفة ،وقد لعب الحيوان دورا هاما في الاساطير وكذلك في حكايات العامة التي تسير على السنتهم امثالا . ثم ظهر بعد ذلك لون من القصص يتجه اتجاها اخلاقيا ويرمي او يهدف الى اظهار غرض تعليمي او وعظ وارشاد، يهدف الى تأكيد درس اخلاقي للبشر او يهدف الى النقد والهجاء لتصرفاتهم (البشر). وكان اول ظهور لمثل هذه القصص عند قدماء اليونان والهنود واما عند العرب فقد ظهرت بظهور كتاب كليلة ودمنة الذي ترجمه عن الفارسية «عبدالله ابن المقفع» .وهكذا يمكن القول بان قصص الحيوان هي حكايات قصيرة تهدف الى نقل معنى اخلاقي او تعليمي او حكمة او مغزى ادبي ،وعادة ما تكون الشخصيات الرئيسية فيها من الحيوانات او النبات او الجماد. لكنها تحمل صفات الانسان وتعمل مثله . ومعنى ذلك ان بعض قصص الحيوان لا يكون فيها الحيوان هو الشخصية الرئيسية وتحتوي هذه القصة عادة على حادث واحد والدرس التهذيبي الاخلاقي قد يكون متضمن (غير واضح) او

يذكر مباشرة. وقصة الحيوان التي تنقل الحكمة وتوضح الدرس الاخلاقي او التعليمي تسعى الى تحقيق الاشياء المحتملة والممكنة.
وهذه قصة «الثعلب والارنب» كمثل على هذا النوع.

وبذلك تكون قصة صادقة مع الحقيقة الواقعية وقصة الحيوان صادقة اساسا مع الحقيقة المفروضة وهي تشبه المثل، والسبب في تعليمها للاطفال هو تعليمهم الحقائق الاخلاقية في شكل مشوق وهي تصلح للاطفال في الطور الواقعي المحدود بالبيئة وهو من سن الثالثة الى الخامسة وهذا اللون من القصص عادة يضم عددا قليلا من الشخصيات لا تتجاوز الثلاثة.

«الثعلب والارنب»

في سالف الزمان كان أرنب رمادي اللون يعيش في الغابة، وكان الثعلب الاريب يعيش هناك ايضا.

وعندما حل البرد أخذ وبر الأرنب يتساقط، وحين حل الشتاء بزمهريره وهبت الرياح الباردة وتكدس الثلج تلالا، ابيضَّ الأرنب من شدة الصقيع، ففكر ببناء مأوى، فجاء بقطع من قشور الاشجار وشرع يبني كوخا. رأى الثعلب ذلك فقال يسأله:

- ماذا تفعل ايها الأحول؟

- أولا ترى انني ابني كوخا يقيني البرد.

فقال الثعلب في سره: «يا له من ذكي!

ولِمَ لا ابني، انا الآخر، كوخا، بل لن ابني كوخا من قشور الاشجار وانما منزلا فخما، قصرا من الكريستال!»

ثم راح يجلب قطع الجليد فيبني منها مسكنا.

انتهى بناء المسكنين في وقت واحد، وعاش كل من الحيوانين في بيته. نظر الثعلب من نافذته الجليدية وهو يسخر في سره من الأرنب:

«هيه، أي كوخ حقير بنى هذا الصعلوك! اما مسكني فمختلف عنه تماما: انه نظيف، مضيء، بل هو حقا قصر من الكريستال!»

قضى الثعلب فصل الشتاء على ما يرام، ولكن ما ان داهم الربيع الشتاء وراح يطرد الثلج ويدفيء الارض حتى ذاب قصر الثعلب وسرح ماء في اسفل التلة. فماذا يفعل الثعلب وقد بات دون مأوى؟

لقد راح يراقب الارنب وحين خرج ذلك من كوخه يتنزه ويقضم العشب والحشائش التي نبتت تحت الثلج، تسلل الثعلب الى كوخ الارنب فصعد الى المصطبة وتمدد.

عاد الارنب فدفع باب الكوخ فاذا هو مغلق. انتظر قليلا، ثم طرق الباب.

فصاح الثعلب بصوت ثخين: من هناك؟

ـ هذا انا، صاحب البيت، الارنب الرمادي، دعني ادخل يا صديقي الثعلب.

ـ انصرف، لن ادعك تدخل ـ اجاب الثعلب.

تريث الارنب قليلا ثم قال:

ـ كفى مزاحا يا صديقي الثعلب، دعني ادخل، أنا نعسان.

فرد الثعلب في الجواب:

ـ مهلا أيها الاحول، إما انهض فأثب فأنقض عليك اهزك، فلن يبقى منك سوى مزق تتطاير في الهواء!

بكى الارنب ومضى هائما على وجهه. فالتقى به الذئب الاغبر.

ـ مرحبا يا ارنب، ما سبب بكائك، ما سر شقائك؟

ـ كيف لا احزن ولا اشقى! لقد كان لي كوخ من قشور الشجر، اما الثعلب فكان كوخه من الجليد. ذاب كوخ الثعلب وسال ماء، فاستولى على كوخي ولا يسمح لي، انا صاحب الكوخ، بالدخول!

فقال الذئب: مهلك سنطرد الثعلب من الكوخ!

أشك يا صديقي الذئب في قدرتنا على طرده، فلقد ثبَّت في الكوخ اقدامه!

فصاح الذئب: انا لست انا اذا لم أطرد الثعلب!

ابتهج الارنب ومضى مع الذئب ليطرد الثعلب. ولما وصلا صرخ الذئب:

ـ ايه، ايها الثعلب المحتال، اخرج من هذا الكوخ الذي لا يخصك!

فرد الثعلب من الكوخ في الجواب يقول:
ـ قف حتى اهبـط عن سطـح المـوقد فأقفز واثبا عليك فأفرقك فلا يبقى منك الا مزق تتقاذفها الريح!
ـ أوه، أوه، ما أشد حنق الثعلب، قال الذئب متبرما، ثم طوى ذيله وولى هاربا في الغابة.
اما الارنب فبقي في المرج يبكي.
أقبل الثور.
ـ مرحبا أيها الارنب، ما سر شقائك، ما سبب بكائك؟
ـ كيف لا أشقى ولا أبكي! لقـد كان لي كوخ من قشـور الشجـر، امـا الثعلب فكـان كوخـه من الجليـد. ذاب كوخ الثعلب فاستـولى على كوخي. وهـا هويمنعني، انـا صاحب الكوخ، من الدخول الى بيتي!
ـ رويدك، قال الثور، سنطرد الثعلب.
ـ كلا، يا صديقي الثـور. أشـك في قدرة أحـد على طرده، فهـووطـد سكنـاه، ولقد حاول الذئب طرده فلم يفلح وأنت، ايها الثور، لن تفلح ايضا.
فخار الثور قائلا: انا لست انا اذا لم أطرده.
ابتهج الارنب فمضى مع الثور ليهجّرا الثعلب. وصلا فخار الثور يقول:
ـ ايه، ايها الثعلب المحتال! انقلع من هذا المسكن الذي لا يخصك!
فقال الثعلب في جوابه:
ـ انتظرني أهبط عن سطح الموقد فأهجم عليك، ايها الثور، فاجعلك مزقا تتقاذفها الريح!
فخار الثور قائلا: أوه، أوه، ما اشد حنق الثعلب، ثم لوى رأسه وأطلق سيقانه للريح.
جلس الارنب على نبوة من الارض واجهش بالبكاء.
اقبل الدب طُبْطُبُ فقال:
ـ مرحبا ايها الاحول، ما الذي احزنك، ما الذي ابكاك؟
ـ وكيف لا احـزن ولا أبكي: لقـد كان لي كوخ من قشـور الشجـر، اما كوخ الثعلب فمن الجليـد. ذاب كوخ الثعلب فاستـولى على كوخي، وهـويمنعني، انـا صاحب

الكوخ، من الدخول الى بيتي.
ـ مهلا، قال الدب، سنطرده من الكوخ!
ـ كلا، ايها الدب طُبْطُبُ، طرد الثعلب صعب، فهو قد وطد سكناه. لقد حاول الذئب طرده فلم يفلح، وحاول الثور ذلك ففشل وانت كذلك لن تنجح في طرده.
فجأر الدب قائلا: انا لست انا اذا لم ارحِّل الثعلب عن الكوخ!
ابهج ذلك الارنب فراح يقفز مرافقا الدب. وصلا فجأر الدب:
ـ ايه، ايها الثعلب المحتال: انقلع من هذا الكوخ الذي لا يخصك!
ـ قف ايها الدب طبطب، سأنزل عن سطح الموقد فأقفز، فأثب عليك امزقك يا اعوج السيقان، فلا يبقى ملك الا مزق تتقاذفها الريح.
فدمدم الدب: ما اشد غضبة الثعلب، ثم ولى هاربا وجسده الضخم يترنح.
حار الارنب في أمره. راح يترجى الثعلب، والثعلب لا يعيره اذنا صاغية. ثم بكى ومضى هائما على وجهه فلاقاه كوكو الديك الاحمر المتنكب سيفا.
ـ مرحبا بك يا ارنب، كيف حالك؟ ما الذي يحزنك، ما الذي يبكيك؟
ـ وكيف لاأبكي ولااحزن وقد طردت من مأواي؟ كان لي كوخ صغير من قشور الشجر اما كوخ الثعلب فكان من الجليد. ذاب كوخ الثعلب فسكن في كوخي وهويمنعني، انا صاحب البيت، من الدخول الى مسكني!
ـ مهلا، مهلا ـ قال الديك ـ سنطرده!
ـ لا أظن يا صديقي الديك انك تستطيع ذلك، فهو قد ثبت اقدامه جيدا في الكوخ. لقد حاول الذئب طرده ففشل، وحاول الثور فلم ينجح وحاول الدب فلم يستطيع، فأنى لك ان تفلح انت!
ـ سنحاول، ـ قال الديك ومضى مع الارنب ليطرد الثعلب. وحين وصلا الى الكوخ انشد الديك يقول:
هو ذا كوكو الجليل
يشهر السيف الصقيل
يبتغي بالسيف حقا
سلخ جلد الثعلب
فانج يا ثعلب واهجر

بيت هذا الارنب!

حسن سمع الثعلب وعيد الديك خاف فقال:
حلمك ايها الديك، يا صاحب العرف الذهبي والذقن الحريري!
اما الديك فصاح:
- كوكو- ريكو سيفي يقطع رأسك!
فراح الثعلب يرجوه بصوت نحيف متزلف:
- يا صديقي الديك، ايها الديك المدلل، رفقا بعظامي التي شاخت، امنحني فرصة ارتدي فروتي!
اما الديك فوقف في الباب وظل يصرخ غير مبال بحديث الثعلب:

هو ذا كوكو الجليل
يشهر السيف الصقيل
يبتغي بالسيف حقا
سلخ جلد الثعلب
فانج يا ثعلب واهجر
بيت هذا الارنب!

لم يبق للثعلب ما يفعله فقد سُدَّتْ عليه السبل، ففتح الباب وقفز من الكوخ هاربا. اما الديك فسكن مع الارنب في البيت الصغير فعاشا معا في سعادة ورخاء.

٤ ـ القصة الشعبية:

وهي القصة التي ينسجها الخيال الشعبي حول حدث تاريخي اوبطل شارك في صنع التاريخ لشعب من الشعوب. وهي لا تخرج عن الادب بمعناه العام وهو التعبير عن الروح الشاعرة في صورة كلمات، لانها تعبير من المشاعر الفطرية التي تعيش في الانسان، ولا بد وان يكون للقصة الشعبية مؤلف بدأها اول مرة، ولكنها لم تكن تعبيرا عن تجربة عاطفية ذاتية اونابعة من الفرد نفسه، بل هي تعبير عن مشاعر الجماعة وعواطف الجماهير وتمت روايتها شفويا وحصل عليها تغير من زيادة او نقصان

وظلت على هذا الشكـل من الـرواية حتى وصلت مرحلة التدوين .ومن سمات القصة الشعبية : الاصالة والعراقة ، والصدق والجماعية (تخاطب الجماعة) .

امـا العـراقـة والاصالة فقد تتمثل في ان كل فريق من المجتمع له قصص تعبر عن افكـاره وعـواطفه وهي مرتبطة بافكار وعواطف المجتمع عامة . اما عنصر الصدق فيعني ان القصـة ترتكـز على اســاس من الحقيقـة الصادقة ،فالبطل فيها شخصية حقيقية لها اصـل تاريخي . ومعنى الجـماعيـة ان القصة الشعبية مجهولة المؤلف وذلك لان الجماعة اعتبرتها اثرا فنيا يوافق ذوق الجميع .وتعتبر القصة الشعبية من المصادر الرئيسية لادب الاطفال وهي على هذا الشكل كل صيغة او نموذج من الحكايات المكتوبة او المنطوقة رتبتها الاجيال وورثتها اعوام طويلة وهي تشمل القصص الشعرية الحماسية والاناشد

والاغاني والاساطير القديمة والاغنيات الشعبية وحكايات الحيوانات وهي ليست وقفا على الاطفال فقط لانها نابعة من الشعب ولذلك فهي تصلح للجميع . اما للاطفال بالـذات فهي تصلح لسن ما بين العـاشـرة والثـانيـة عشـرة . ومن هذه الانواع القصة النمطية ، وهي تتبـع نمـط محدد في ابنائها فتعتمد على الحيل اللفظية دون ان تشتمل على عقـــده وتحكي في جلســة واحـدة ، ومن القصص الشعبيـة المنـاسبـة للاطفـال القصص القـائمـة على المقـابلة والتضاد وهذا النوع يعتمد على عقدة تحل من خلال تتـابـع الاحـداث ، وكـذلـك تشـد الاطفال قصص «لماذا» اي «التساؤلات» . وهي قصص تشرح خواص لبعض الحيوانات او طباعها او عادات الناس وتقاليدها ومنها ما

ترتكز على الفطنة والذكاء والبساطة وتعتمد على تسلسل الاحداث وسرعتها والتكرار في بعض المواقف ،والبطـل فيهـا قد ينقل من مكان الى مكان بكلمات قليلة كما تعتمد على الاختصـار وتلخيص الاحداث ،وتعتمد في اسلوبها العرض بصيغة الماضي وتبدأ بالمقدمة ثم التفاصيل . واما الشخصيات فيها فترمز للخير الكامل او الشر الكامل ، واما لغتها فهي تعتمد في الغالب اللهجة المحلية وتكون مفهومة وبسيطة معتمدة على التكـرار والحـوار وتبسيـط العبـارات والكلمات الصعبة ، وهي تهدف في الغالب للتسلية واعطاء صورة عن واقع شعب من الشعوب من حيث عاداته وتقاليده والسلوك العام ، وهذه قصة «الغني الطماع» التي تعتبر مثلا على هذا النوع من الحكايات الشعبية .

الغني الطماع

كان ياما كان، في قديم الزمان أخّان : غني وفقير. الغني لا يتقن اية مهنة ولا يهوى سوى جمع وتكديس الاموال، بينما كان الفقير محبا للعمل، يصطاد ما تيسر له من السمك ثم يبيعه كي يعيش بثمنه.

قرر الغني ان يزوج احد ابنائه فأقام عرسا فخما دعا اليه الكثير من الاغنياء.

وفكر الأخ الفقير: «سأذهب ضيفا على اخي، فالمأدبة لا بد، ستكون عامرة، دسمة!»

وصل الصياد الفقير الى مدخل بيت اخيه، لكنه لم يجرؤ على الدخول، فوقف بالباب. حين شاهده اخوه الغني نهره وقال له:

- كيف جئت الى هنا؟ اغرب عن وجهي، فانا لا اريد ان تطأ قدماك بيتي!»

رجع الصياد الى بيته خائبا حزينا. أخذ صنارته ومضى للصيد. ركب زورقه وابحر بين الامواج.

كانت صنارته تعود دائما فارغة. أشرفت الشمس على المغيب. وفكر الصياد الفقير: «سأرمي بصنارتي للمرة الاخيرة. وسيكون هذا حظي الاخير!».

رمى صنارته فاصطاد سمكة لم ير مثلها من قبل. كانت كبيرة وفضية من رأسها وحتى نهاية ذيلها.

فرح الصياد كثيرا وعزم على وضعها في كيسه لكنه سمع السمكة تقول بصوت بشري:

- لا تقتلني ايها الانسان الطيب، اقذفني ودعني اعود الى البحر مرة اخرى.

تذكر الصياد اولاده الجياع فقال لها:

- لا استطيع ان اتركك ايتها السمكة فأنا لم اذق طعاما منذ الصباح واولادي يتضورون جوعا منذ الصباح الباكر، فكيف سأعود اليهم فارغ اليدين؟

قالت السمكة:

- ما دمت فقيرا الى هذا الحد، خذ من فمي خاتما ذهبيا.

فكر الصياد وقال :

ـ أخشى ان مددت يدي الى فمك ان تعضني عليها!

ردت عليه السمكة :

ـ لا تخف، لن أؤ ذيك :

تشجع الصياد واخرج الخاتم الذهبي من فم السمكة .

نظر الصياد الى الخاتم ثم قال :

ـ حسنا، أنا لا احتاج الى هذا الخاتم وهو لن يطعمني !

قالت السمكة :

ـ كيف لا يطعمك؟ ضعه في قعر الزورق!

وضع الصياد الخاتم في قعر الزورق فظهرت كومة من النقود حوله .

رمى الصياد السمكة في البحر وعاد بزورقه الى الشاطىء ثم خلع قميصه وملأه نقودا وعاد الى بيته مسرورا .

بنى الصياد بيتا جديدا وأقام وليمة كبرى لم يدع اخاه اليها فهو لم ينس اهانته السابقة .

أرسل الاخ الطماع ابنه قائلا :

ـ اذهب واستطلع الاخبار .

ذهب الابن الى هناك وعاد راكضا وقال لوالده :

ـ آه، انت فقير بالنسبة اليه . ان عمي يملك بيتا جديدا وقطعانا من الماشية ومائدته لا ينقصها سوى حليب العصافير !

امتقع وجه الغني الطماع حسدا واخضر لونه . ارسل الغني وراء اخيه الصياد فجاء اليه .

سأل الغني اخاه الصياد حاسدا :

ـ من أين جاءتك الثروة؟ يقال انك اصبحت اغنى مني !

لم يستطع الصياد ان يكذب على اخيه فحكى له كل شيء . عض الغني على لسانه وفكر :

«وانا ايضا سأصطاد تلك السمكة» .

اشترى صنارة وزورقا جديدين ومضى في عرض البحر . رمى صنارته مرات

ومرات الى ان وقعت السمكة الفضية فيها.

قالت السمكة الفضية:
- لا تقتلني، ارجعني الى البحر.

قال الغني الطماع ساخرا:
- لا يا عزيزتي، لن اتركك قبل ان تعطيني خاتما كالذي اعطيته لاخي الفقير.

قالت السمكة:
- لقد كان اخوك فقيرا، اما انت فلا حاجة لك به!

قال الغني حانقا، غاضبا:
- كيف لا احتاج الى الخاتم الذهبي؟! لا اريد ان يصبح اخي اغنى مني اعطني الخاتم والا ستكون نهايتك اليمة، سآخذك الى البيت واشويك!

فتحت السمكة الفضية فمها وقالت له:
- ما دمت طماعا بهذا الشكل، مد يدك وخذ الخاتم من فمي.

مد الغني الطماع يده حتى المرفق في فم السمكة.

أطبقت السمكة فمها وعضت يد الغني وشدت عليها بكل قوتها. ثم تركته وغاصت في البحر.

وهكذا رجع الغني الطماع الى بيته بلا يد ولا مال!

٥ ـ القصة التاريخية :

وهي القصة التي تؤكد اتصال الماضي بالحاضر بواسطة سرد حكايات التاريخ الماضي وهي تحكي التصور للاحداث الماضية وتصل شخصياتها بالحاضر وهي تنمي

الشعور والاعتزاز بالماضي التاريخي وهي واسطة في تربية الشعور التاريخي والوطني عند الاطفال. وتنمي الارتباط الصادق بالوطن والتاريخ وقصص البطولات الوطنية

والدينية تروى للاطفال لكي تستحضر الماضي وتعقد صلة جيله بالحاضر لتنبه الشعور عند الاطفال بالتقدير والرغبة في التقليد والمنافسة الذين يعتبران مصدر الالهام في

مرحلة الطفولة كما يؤثر فيه الاعجاب بالابطال وحب الوطن والطفل اثناء نموه العقلي يبدأ في التعرف على الحياة على اساس ان الاشياء الماضية سبيل الى فهم اعمق

للحاضر، كذلك تعني التعرف على افعال الابطال المجيدة والتعرف على الشخصية البطولية ذاتها، وذلك دفعا للاطفال الى تقليدهم في تضحياتهم وبطولاتهم «قصة الفاروق عمر بن الخطاب بقلم سيف الدين الكاتب» .

الفاروق عمر بن الخطاب

عندما فرغ الجد (ابوعثمان) من حديث المساء. . انفض من حوله احفاده الثلاثة (عـلاء) و(سميـة) و(ايمن). . على امـل اللقاء في مساء الغد. . لكي يحدثهم عن

علم اخـر من اعـلام الصحـابـة الكـرام. . هوالفـاروق عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه. .

وانصرف الاخوة الثلاثة الى فراشهم مسرورين بحديث جدهم. . راجين له طول البقاء. .

وبينـما استسلمت اجفـان (ايمن) و(سمية) للنوم. . ظل (علاء) يتقلب في فراشه متأرقـا. . كأن النـوم قد استعصى على عينيـه. . لما يعتمـل في رأسـه من الخـواطـر والافكار التي لا يستطيع دفعها. .

إنه يحس في داخله بدافع قوي. . ورغبة ملحة الى لقاء الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه. .

وكيف لا يستبق علاء الـزمن. . وفي ذاكـرتـه الصغـيرة صورة للفاروق ترجع الى

سنوات مضت. . يوم حدثهم مدرس التاريخ عن هذا الصحابي الجليل. . وها هي

الصـورة اليـوم تلح على ذاكـرة علاء . . وتـدعوه الى استباق الزمن . . وتجديد اللقاء بهذا العلم الشامخ من اعلام الاسلام . .

وتذكر علاء ان في مكتبته البيتية المتواضعة قصة تتحدث عن امير المؤمنين عمر بن الخطـاب . . ونفس علاء تحدثـه بمطـالعـة هذه القصة . . فإنه لن يطيق الانتظار الى

الغـد . . ولمـاذا لا يستأذن جده في مسـاء الغـد في ان ينـوب عنـه . . ليحـدث اخويه (سمية) و (أيمن) عن الفاروق عمر . . إن ذلك سيكون ممتعا حقا . . فليقفز علاء من

فراشـه . . سيكـون ممتعا حقا . . فليقفز علاء من فراشه . . وليتهيأ للقاء امير المؤمنين عمر بن الخطاب . .

ونهض علاء . . فتنـاول القصـة من مكتبتـه . . ورجـع الى فراشـه فاتكأ . . وراح يطالع مستغرقا بين سطورها المتوهجة بالنور والايمان . .



ـ ها إني ارى النعـاس قد دب الى جفنيـك . . يا برعم الاسـلام . . حسنـا . . ان عليك يا علاء يا بني ان تنام الآن . . وفي الغد ان شاء الله نلتقي . .

قال علاء كمن افاق من غفوته :

ـ ولكن . . صوت من انت ايها الهاتف من وراء الغيب؟!

ـ لا . . لا . . ألم اقـل لك إنـك قد تعبت وأصـابك النعاس؟! حاول ان تنام الآن . . ودعني أستودعك الله . . على امل اللقاء في مساء الغد ايها المسلم الصغير . .

ـ فأنت إذن؟!

ـ أجل . . أنا الفاروق عمر بن الخطاب . .

ـ فإني ارجوك يا سيدي ان لا ترحل الآن . . وانظر . . انظر الى عيني . . إنهما يقظتان

تماما . . ولست بمتعب أبدا . . إني في غاية الشوق واللهفة الى لقائك يا سيدي . . !

ـ حسنـــا . . ونحـن يا بني . . ما تزال ارواحنــا تشتــاق الـى كل برعم من براعم الاسلام . . فقد طالما سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

«متى القى احبابي؟ . . متى القى احبابي؟! . . »

فكنا نقول: ونحن يا رسول الله . . السنا احبابك؟! فيقول صلى الله عليه وسلم:

«بل انتم اصحابي . . وان احبابي هم الذين يؤمنون بي ولم يروني».

فهنيئا لكم يا احباب رسول الله . . وانت يا برعما من براعم الاسلام يا علاء . . هنيئا لك هذه التنشئة الطيبة في رحاب الاسلام . .

قال علاء:

ـ بل انتم يا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . . خير الناس بعد الانبياء . . وانما نحن ثمرات من ثمراتكم . . ولكن عفوا يا سيدي امير المؤمنين . . حدثني بربك كيف نشأت . . ومتى اسلمت واتبعت رسـول الله صلى الله عليـه وسلم . . فإني في لهفة الى معرفة كل شيء عنك يا صاحب رسول الله . .

قال الفاروق:

ـ تعلم ايها المسلم الصغير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم . . ولد عام الفيل . . أما انا . . فقد ولدت بعد ثلاث عشرة سنة من عام الفيل . . ولم يكن لوالدي الا اختي فاطمـة . . وكـان ابي الخطـاب ابن نفيـل العـدوي راعيا فقيرا يجوب اودية مكة طيلة النهار . يتلمس العشب لاغنامه . . حتى اذا دلفت شمس النهار الى المغيب . . آب الى بيته المتواضع متعبا خائر القوى . .

ونشأت في كنف أبوي فاذا أنا شاب جلد قوي . . ضخم الجسم طويل القامة . . اسمر الوجه . . فكنت في الجاهلية معروفا بين شباب مكة بالعنفوان وقوة الشكيمة . . فارسا بارزا . . ومحاربا تخشى الابطال صولته . .

وكنت مع ذلك كله غارقا في اللهو والملذات كسائر شباب قومي . .

فلما بعث رسـول الله بالاسـلام . . كان شيطـاني يغـريني بتعـذيب الضعفـاء من المسلمـين . . وإيذائهم . . لكن الذي كان يهشم كبريائي . . ويرد عنفواني ضعفا . .

صبر اولئك الضعفاء على اذى قومهم . . كان احدهم ينال منا شر الوان التنكيل والايذاء . . فلا يرده ذلك عن دينه . . بل يزيده تمسكا به . . وما يزيد وهو تحت سياط العذاب على ان يقول: لا إإله الا الله محمد رسول الله . . فكان ذلك يزلزلنا . . ويزعزع كبرياءنا . .

وكنت في الجاهلة واحدا من القلة الذين نعلموا القراءة والكتابة . . فلما وجدت من حال المسلمين ذلك الصبر على ما يذيقهم مشركو مكة من البلاء والفتنة . . قلت في نفسي :

ـ لعل هؤلاء الناس على الحق المبين . . فما يمنعني ان اسمع الى هذا القرآن الذي يقولون إن الله انزله على قلب نبيهم محمد؟! . .

قال علاء مستفسرا في شغف واهتمام :

ـ هيه . . ولكن كيف؟! . .

قال الفاروق متابعا حديثه :

ـ وجعلت أتتبع محمدا . . حتى اذا قام عند الكعبة يصلي ويقرأ القرآن . . تخفيت تحت أستار الكعبة قريبا منه أستمع الى ما يقرأ . . فلما سمعت القرآن ادركت انه ليس كلام بشر . . فإني كنت من اعلم قومي بالشعر فما هو بالشعر . . ولا هو من كلام الكهان . . ولا هو سحر . . فقلت في نفسي :

ما أحسن هذا الكلام وأكرمه . . !

وعندما انصرفت كان رأسي يموج بأفكار متصارعة شتى . . فمررت في طريقي بامرأة مسلمة كانت تتهيأ مع بعض المسلمين الضعفاء للهجرة من مكة الى الحبشة فقلت لها :

ـ هل انتم مهاجرون حقا يا أم عبدالله . . ؟!

ـ نعم يا ابن الخطاب . . والله لنخرجن مهاجرين في ارض الله . . فرارا بديننا من ايذائكم وقهركم . . حتى يجعل الله لنا من امرنا فرجا ومخرجا . .

فقلت لها وقد حز ذلك في نفسي :

ـ صحبكم الله ورعاكم يا ام عبدالله . .

ولقد بلغني بعد ذلك انها قالت لزوجها حين رجع :

ـ لو رأيت عمر يا ابا عبدالله . . فإني رأيت منه رقة وحزنا علينا . .

فقال زوجها ساخرا لما كان يعلم من شدتي على المسلمين آنذاك :

ـ لعلك طمعت في اسلامه يا ام عبدالله . . ؟ فإني لا ارى انه يسلم حتى يسلم حمار الخطاب . .

ومضيت في طريقي حتى اتيت قومي في مجلسهم . . وكانوا يتحاورون في امر محمد . . يريدون قتله قبل ان يتعاظم امره بين العرب . . فما زالوا بي يمتدحون قوتي وشدة بأسي . . ويذكرونني بدين الاباء والاجداد . . حتى اغراني شيطاني بارادة قتل محمد . .

فقمت متوشحا سيفي أسأل الناس : اين يقيم محمد . . فرآني احدهم غاضبا اخبط على وجهي . . فاستوقفني وقال لي :

ـ سمعت انك تطلب محمدا لتقتله يا ابن الخطاب . .

ـ أجل . . فهل تعرف مكانه . . ؟

وقال الرجل كأنما كان يريد ان يصرف وجهي عن محمد خوفا عليه :

ـ ولكن أولى بك يا ابن الخطاب ان تؤدب اختك (فاطمة) وزوجها (سعيد بن زيد) . . فانهما تركا دين ابائك واجدادك وتابعا محمدا على دينه . .

فلما سمعت ذلك طار صوابي . . فتركت الرجل وتوجهت من فوري . . فجئت اختي فاطمة . . فلما كنت بالباب سمعت قراءة لم أتبين شيئا منها . . فقرعت الباب . .

ودخلت على اختي فأمسكت بها اريد قتلها . . واراد صهري سعيد بن زيد ان يحول بين زوجته وبيني . . فضربته فخر على الارض . . ثم تقدمت من اخهتي أسألها في غضب وعنيف :

ـ أحقا ما بلغني عنك . . أنك تابعت محمدا على دينه . .

فقالت فاطمة :

ـ أجل لقد أسلمت انا وزوجي . .

فضربتها فشججت رأسها . . فلما رأيت الدم يسيل على وجهها ارتد الي صوابي . . فقلت :

ـ فما تلك القراءة التي كنتم تقرؤ ون قبل مجيئي ؟! . .

قالت فاطمة وقد طمعت في اسلامي :

ـ إنه القرآن . . كلام الله الذي انزله على قلب محمد صلى الله عليه وسلم . .

فلما طلبت منها ان أقرأ شيئا منه قالت:

ـ إنــه لقــرآن كريم لا يمســه الا المطهــرون . . وأنت على شركـك نجس . . فقم وتطهر . . فتطهرت فناولتني صفحة جعلت اقرأ فيها :

«طه . ما انزلنا عليك القرآن لتشقى . الا تذكرة لمن يخشى . . » .

فرق له قلبي . . ولم اتمالك ان بكيت

وداخلني الاسلام . . فقلت لاختي :

ـ دلوني على مكان محمد . .

وسمع ذلك خباب بن الارث الذي كان يقريء صهري واختي القرآن . . وكان قد تخفى حين سمع صوتي . . فخرج الي مسرورا طامعا في اسلامي . . فقال :

ـ أبشر يا عمر . . والله إني لارجو ان يكون الله قد خصك بدعوة نبيه ! . . فإني سمعته امس يقول :

«الله ايـد الاسـلام باحـد الـرجلين اليـك . . بأبي جهل بن هشام . . اوبعمر بن الخطاب . . » . . فالله الله يا عمر . . هيا اذهب من فورك الى رسول الله صلى الله عليه وسم . . فانه في دار الارقم بن ابي الارقم . .

ومضيت من فوري . وأتيت دار الارقم . . فقـرعت البـاب . . وفتح الباب حمزة بن عبدالمطلب (عم النبي) . . فأخذ بيدي حتى أدخلني على رسول الله صلى الله عليه

وسلم . . فقــال رسـول الله «دعـوه . . » فتركـوني . . ونهض النبي فأخـذ بمجـامـع ثوبي . . وشدني في قوة شعرت حيالها كأني هر هزيل لما أخذني من هيبة النبي الذي قال لي في لهجة صارمة :

ـ ما جاء بك يا ابن الخطـاب . . ؟ فوالله ما أرى أن تنـزع عنـك ثوب الجـاهلية حتى ينزل الله بك قارعة تزلزلك . . .

ولما رأى رسول الله ضعفي أمام جلال الحق أشفق علي فقال :

ـ أسلم يا ابن الخطاب . . . فقلت :

ـ أشهد أن لا إله إلا الله . . وأن محمدا رسول الله . . .

فكبر النبي الكريم . . وكبر من كان بالمجلس . . ثم قلت من فوري :
ـ ألسنا على الحق يا رسول الله . . ! فإني أرى أن تنطلق بنا حتى نطوف بشوارع مكة معلنين إسلامنا على الناس . . مستهينين بجبر وتهم وطغيانهم .
فخرجنا . . . وكان لمشهدنا زلزلة في مكة . . وأصاب المشركين بذلك كآبة بدت على وجوه القوم . . وسماني رسول الله يومها (الفاروق) . .

★★★

كان علاء يحس كأن الايمان يغمر قلبه . . حتى يتسرب في العالم من حوله . . وكان في داخله بطل صغير . . وبرعم من براعم الاسلام . . . يهفو إلى معانقة ذلك البطل الكبير . . والعلم الشامخ الذي أعز الله به دين الاسلام الحنيف . .
وتهادى إلى سمعه صوت لم يتعرف عليه . . لكنه أدرك أنه يناديه . . ! وقبل أن يسأل ويتبين . . فتح الباب . . وأطل وجه شيخ أبيض أبلج . . زانته لحية بيضاء تغطي صدره . . فألقى السلام . . واستأذن في الجلوس . . وبعد أن استرد أنفاسه اللاهثة ابتدر بالقول :
ـ لا بد أنك تتساءل : من يكون هذا الشيخ الهرم الذي دخل علي دون سابق صحبة أو تعارف . . قال علاء وقد ازدادت دهشته :
ـ أجل يا سيدي . . من أنت . . ؟ وما الذي جاء بك؟ . . وهل من خدمة أؤ ديها إليك . . ؟!
قال الشيخ في لهجة هادئة رزينة :
ـ لم أقصدك يا بني في خدمة يؤ ديها إلي . . وإنما أنا الذي سخرتني الأقدار لأكون في خدمة أمثالك . . من براعم الاسلام الباحثين عن الحق . . المتطلعين إلى مستقبل إسلامي مشرق . . على خطى الأعلام الشامخين من أمة محمد (صلى الله عليه وسلم) . . وعملي يا بني . . يقتصر على إقامة جسر يصل بين الحاضر والماضي . . ويجمع بين الأجيال تحت سقف واحد . .
قال علاء وقد تلهف إلى معرفة هذا الشيخ الكبير :

ـ فمن تكون إذن . . قل لي بربك يا سيدي . . ؟!
ـ أنـا . . أنـا يا بني كتـاب الزمان . . عمري الاف السنين . . وعيت في ذاكرتي كل ما كان من تاريـخ بني الانسـان . . وحـين بعث الله خاتم رسله وأنبيـائـه . . محمدا عليه الصـلاة والسـلام . . أدركت بفطـرتي الحق . . فأعلنت إسـلامي . . وصحبت النبي (صلى الله عليـه وسلم) . . وتعـرفت على أصحـابـه الكـرام . . منارات الهدى . . وأعلام النور . .

وأنا اليوم في ضيافتك . . لأتابع معك خيوط قصة حياة الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه . .

قال علاء في لهجة حزينة :

ـ أتعني أنه انصرف . . ولن يعود؟! . .
ـ أما أنه انصرف . . فقد رأيته منذ برهة يهدر ماضيا إلى حيث لا ادري . . وأما أنه لن يعـود . . فهـذا أكـبر من مسـاحـة علمي . . وأنـا إنـما أدون ما كان . . ولا علم لي بما سيكـون . . ولكن لا تحزن يا صغـير ي . . فإني هنـا الآن لأحـدثـك حديث الفاروق عمر . . كما وعيته في ذاكرتي . . فلا عليك يا بني . .

وأطرق علاء . . وقد علت وجهه ملامح الكآبة والحزن . . ثم ما لبث أن رفع رأسه وقال مخاطبا الشيخ الكبير (كتاب الزمان) :

ـ لقد حدثني الفاروق عن إسلامه . . فهل لكتاب الزمان أن يحكي لي ما كان من أمره بعد ذلك؟! . .
ـ بكل سرور يا برعم الاسلام . . يا علاء قد علمت يا بني أن الله أعز الاسلام بعمر بن الخطاب . . منذ أن أسلم . . ولعل من أوضح الشواهد على ذلك خروج المسلمين مهاجرين من مكة إلى المدينة سرا . . وتحت ستار الظلام . . لكن عمر بن الخطاب . . الذي نال المسلمون من أذاه ما نالوا قبل أن يسلم . . أبت عليه عزة الاسلام يوم أراد من قريش . . لينالهم بذلك الايذاء . . ما عساه يكفر عما فرط منه قبل ذلك في حق المسلمين . .

قال علاء متلهفا :

ـ هيه . . حدثني يا سيدي عن هجرة الفاروق . .

ـ وقف عمر بين المشركين وقد ضمهم مجلسهم حول الكعبة . . فجعل يهدر بصوته الجهوري متحديا كل من بالمجلس :
ـ من أراد أن تفقده أمه . . أو ترمل زوجته . . أو ييتم أولاده . . فليتبعني وراء هذا الوادي . . فإني سألحق بإخواني مهاجرا في سبيل الله . .

ولما لم يسمع ذات شفة من واحد منهم . . قال مستهترا بهم في عنف وعزة وإباء :
ـ شاهت هذه الوجوه . . وقبحها الله . .

ثم انصرف الفاروق إلى شأنه يهدر هدرا . . والقوم كلهم صامتون قد اصيبوا بالذلة والمهانة . .

وأطرق الشيخ كتاب الزمان برهة . . ثم رفع رأسه ليقول :
ـ وهبط عمر المدينة المنورة . . وتبوأ مكانة طيبة عند رسول الله . . حتى كان الرجل الثاني بعد أبي بكر رضي الله عنه . .

وكان عمر بن الخطاب في صحبة النبي الكريم . . يشهد معه المشاهد والغزوات جميعا . . ويجاهد في الله حق جهاده . . لا يخاف في الله لومة لائم . . . حتى يكون احد العشرة الذين بشرهم رسول الله بالجنة . .

لقد أحال الاسلام عمر بن الخطاب خلقا آخر . . فإذا هو قوي في تواضع . . صارم في لين . . عالم في فطانة . . عرفته ساحات الجهاد فارسا لا يشق له غبار . . كما عرفته جنبات المسجد عابدا مطمئنا لله تعالى . .

كيف لا . . وهو الذي عاش في صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم . . ينهل من معين النبوة . . ويرشف من نور القرآن . . ويحرص على كل ما يرضي الله ورسوله . . ! حتى لحق النبي الكريم صلى الله عليه وسلم بربه وهو راض عنه . . ثم كان مع خليفته الصديق أبي بكر على خير سيرة . . وكان خير وزير له يعينه على انفاذ حكم الله . . والتزام سنة رسول الله . . فمات راضيا عنه . . حتى إنه استخلفه من بعده ليقوم على امر المسلمين . . وكان ذلك يوما مشهودا في تاريخ الاسلام . .



٦ ـ قصص الطبيعة :

تستخدم كثيرا للتوضيح ولتعليم عادات الحيوان وقوانين نموالنبات، وبهدف اثارة الاهتمام بالعالم وزيادة الثقافة والمعرفة في هذا المجال.

وتستعمل هذه القصص كثيرا من قبل المدرسين كوسيلة لتعلم الصغار الحقائق العلمية وهي بذلك تساعد المناهج المدرسية، وتسعى الى تتنمية مدارك الاطفال

واثراء تصوراتهم وهي تزودهم بقوة التخيل والمشاركة في العواطف وتزيد الوان الثقافة

العلمية عندهم وتعرفهم بالعالم وحياة الاخرين واثرهم على الانسان مثل قصة السنجاب التالية :

السنجاب الجميل

السنجاب حيوان، جميل، خفيف الحركة، يقفز من شجرة الى اخرى برشاقة غريبة.

وهو يعيش في الغابات.

حان وقت الطعام, وها هو ذا السنجاب يقشر جوزة ليأكلها باسنانه الحادة.

ما اجمل ذنبه الكثيف الطويل.

بيت السنجاب يكون عادة في تجويف الاشجار. وهذا طائر جميل جاء يزور السنجاب في بيته.

عندما يأتي الخريف، يطمر السنجاب الاثمار في التربة لتكون له مؤونة في الشتاء.

إنه حيوان ذكي، نشيط.

وحين تسقط الثلوج وتغمر الارض، ينبش السنجاب الاثمار التي طمرها في الخريف، ويأكلها.

ولولا حرصه هذا لمات من الجوع.

ثم يحمل الاثمار التي نبشها ويعود بها الى بيته ليتغذى بها وينعم بطعمها اللذيذ.

هذه هي الام تعلم صغارها القفز من شجرة الى اخرى. رفعت الصغار اذنابها الطويلة، مستعدة للقفز دون خوف.

والسنجاب يمكنه ان يصبح اليفا. وهو الآن يعيش في المزرعة بين الحيوانات والطيور، دون ان يهرب الى الغابة.

وهذا سنجاب كبير الجثة، يعيش في مناطق امريكة، وهو مسالم لا يضايق اي حيوان في الغابة.

سنجابان يتحادثان حديثا وديا. هل يتكلمان عن شجرة البندق المثقلة بالاثمار؟ ام هل يتهامسان عن شجرة الجوز الغنية بالحمل؟ إنهما صديقان قديمان؟.

هذا الغزال الوديع، اللطيف، ينظر الى السنجاب الواقف على الغصن.

والسنجاب يحدق فيه وهو يقول له:

ـ هل صادفت اخي في الغابة؟ ذهب ولم يعد منذ الصباح.

يقف هذا السنجاب على غصن شجرة مرتفعة، متأملا حبات اللوز عن بعد وهو يستعد ليقفز اليها قفزة طويلة. السنجاب يكسر اللوز باسنانه ثم يأكل اللب.

أما هذا السنجاب فلونه احمر بعكس السنجاب الابرش في بلادنا، ويعيش في كندا.

وهو ثرثار لا يتوقف عن الصراخ. والدب الاسود يمر به دون ان يجب عليه.

إنه لا يخاف من صراخه، ولا يهتم به.

هذا سنجاب يطير في الجو مسافة طويلة. ويسمى السنجاب الطائر.

وهو اصغر سنجاب عرفه العالم.

٧ ـ قصص الفكاهة:

وهي مجموعة الحكايات الهزلية، والمضحكة للاطفال ولكنها يجب ان تكون قصص مرحة نابعة من الاحساس العميق بالعلاقات بين الاشياء. وهي ذات فائدة كبيرة للاطفال ويحبونها الى درجة التكرار وقد تفيد صحة الطفل في تمرين عضلات الصوت والاسترخاء وخاصة في الصفوف الابتدائية. ويمكن استعمالها كفواصل بين الدروس العلمية والنظرية المكثفة يستريح فيها الاطفال ويسترخون من عناء الدراسة

فيشعـرون بالتحـرر من التحكم المدرسي المفروض عليهم ويشعرون بالهدوء والراحة والفكاهة والمرح. وذلك الى جانب تعلمه الحقائق وانماط السلوك الحسن. وراوي هذا اللون من القصص يجب ان يكـون لديـه نوع من المهـارة في السـرد مثـل الحـركـة في اللسان، الفم، والعينين وقسمات الوجه.

وفيما يلي قصة تمثل هذا النوع وهي قصة «فيل الامير» بقلم حسني فريز.

فيل الامير

يحكى ان اميرا كان يعيش في قرية كبيرة، وحول القرية مزارع جميلة، فيها الينابيع الجـاريـة، والـوديـان الكثيرة والاشجار المثمرة. وكان ذلك الامير محبوبا عند الناس، يحكم بينهم بالعــدل. ويســاعـد الفقـراء والمحتـاجـين، يأتي النـاس الى قصـره، يسهــرون، ويتحــدثـون عن مزارعهم، وعن القمـح والحبـوب، وعن البسـاتـين، ويقصون القصص، فاذا حل وقت النوم انصرفوا الى بيوتهم.

وظلوا يعيشون حياة طيبة، حتى هرم الامير وكبرت سنه، وساءت صحته فاقتنى فيـلا، وصـار يدلله، واصبـح الفيـل اليفـا لا يخاف منـه النـاس، يطعمونه بايديهم، ويمازحونه. وصار الامير لا يهتم الا بالفيل، وبنفسه فقط، ولا يتفقد احوال الناس، واذا اشتكى له رجل فقير ضعيف على رجل قوي لم ينظر في شكواه. فكثر بين الناس الخصام، واشتد النزاع، وصار الاشرار يعتدون على الناس الطيبين، فخربت بعض المزارع، وقل الخير، وزاد التعب، والشكوى، وعمت المصيبة.

وقد زاد فيل الامير في الاذى، فصار يخرج الى المزارع، ويتجول فيها فيدوس على الـزرع، ويكسـر اغصـان الشجـر. ولم يقدر احد من اصحاب المزارع او البساتين ان يمنع الفيل عن هذا التخريب خوفا من الامير.

وهكـذا كثـرت اضـرار الفيل، وقل اهتمام الامير بالناس، وازدادت قسوته عليهم واهمالـه لهم، فاجتمـع اهل القرية، وراحوا يتحدثون عن الامير، وعن الفيل. وبعد

حديث طويل، وبعد اخذ ورد وصياح عال، اتفقوا على ان يكلموا الامير.

فاختاروا من بينهم جماعة تذهب اليه على ان يشرح واحد منهم الاضرار الشديدة التي اصابت المزارع من الفيل المدلل.

وبما ان الامير اصبح عصبي المزاج ولا يستمع لاحد شكوى ولا يقبل على فيله دعوى، فقد خاف الرجل على نفسه. وقال انا لا استطيع ان اقول له كل شيء، فقد يقتلني الامير.

فقالوا إننا كلنا معك، وهو لن يقتلك اذا عرف انك تتكلم عنا.

فقال الرجل واسمه ابو شجاع: إسمعوا: سندخل كلنا على الامير، وانا الذي أبدأ بالكلام فأقول له: فيلك ايها الامير.

فيقول الامير: ماذا تريدون بالفيل.

فتقولون بصوت واحد، ان الفيل اتلف المزارع.

فاذا قلتم كلكم هذا الكلام، فان الامير يرفع عنا أذى الفيل الخبيث، ولكن اذا سكتم وخفتم، فان الفيل سيظل يتلف الزرع ويهلك الشجر.

قال الجميع: هذا رأي حكيم، هذا كلام صحيح يا ابا شجاع.

ونهضوا من وقتهم وذهبوا الى قصر الامير واستأذنوا في الدخول عليه، فأذن لهم، ولما جلسوا نظروا الى الامير، فاذا هو غاضب، وعيناه تقدحان شررا، وقد وقف بجانبه اربعة جنود كانهم الشياطين، فداخلهم الخوف.

فقال الامير: لقد مضى علي وقت طويل لا ارى واحدا منكم، فما الذي جاء بكم؟

فصار كل واحد منهم ينظر الى الاخر، ونظروا الى ابي شجاع لكي يتكلم.

فأعاد الامير السؤال وقال: ما الذي جاء بكم؟

وهنا سعل ابو شجاع، ثم مسح شاربيه بيده وقال: أطال الله عمر الامير، وأسعد ايامه. إننا جئنا من اجل الفيل.

قال الامير: وما شأن الفيل؟ تكلم. عجِّل.

فنظر ابو شجاع الى اصحابه عن يمينه وشماله، فلم يفتح احد منهم فمه بكلمة. ومرت لحظات قليلة، ولم يفتح الله عليهم بشيء، كأن السنتهم قد انعقدت. فقال ابو شجاع: إن فيلكم ايها الامير يحتاج الى فيلة.

فابتسم الامير وقال: هذا ليس من شأنكم. اذهبوا وأنا اتدبر الامر.

فخرجت الجماعة، ولما رجعوا الى اخوانهم وقف ابو شجاع بينهم وقال: هذه نتيجة الخوف والجبن. سوف تخرب مزارعكم أكثر مما خربت، وسوف يزيد الشر في هذه القرية زيادة قبيحة.

٨ ـ القصص الدينية:

وهي القصص التي تشرح للطفل امورا توضح له دينه، وتركز على بيان عظمة الخالق الله سبحانه وتعالى، وقدرته على الخلق، وتدبير الكون. وتظهر اثر الايمان في نفوس البشر. وتبين التضحيات التي قدمها الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والمسلمون في سبيل نشر الدعوة الاسلامية في كل مكان.

كما تشرح اركان الاسلام، واركان الايمان، وتعزز في نفس الطفل الايمان بالله، وبرسله، وكتبه، وملائكته، واليوم الاخر.

وتحث الطفل بطريق غير مباشر على المعاني الفاضلة، وتبين له ان الخير يجب ان ينتصر على الشر وان الحق سيعلو على الباطل وهذه قصة تشرح الصوم ومعانيه وهي من تأليف احمد رفعت البدراوي.

الصوم

في اليوم التاسع والعشرين من شهر شعبان.. وفي طريق العودة من المدرسة الى المنزل، سأل سامر اخاه:

ـ خالد.. هل اعلنوا في صفكم تعديل موعد بدء الدراسة غدا الى الثامنة والنصف صباحا؟..

أجابه خالد:

ـ نعم، هذا ان كان اول رمضان غدا باذن الله، والا يبدأ التعديل صباح بعد غد..

وعندما التأم شمل الاسرة: الجد والجدة وسامر وخالد ووالدهما ووالدتهما ـ حول مائدة الغداء، بادر سامر بلهجته المحببة وكلماته السريعة، الى القول:

ـ كل عام وانت بخير يا جدي، ويا أبي، ويا أمي . . ويا خالد!
ورد الجميع تهنئته في مرح، واضاف الجد ابو اسماعيل:
ـ تهنئة مبكرة يا سامر. . يحتمل ان يكون اول رمضان غدا اوبعد غد. . أعاده الله عليكم جميعا بالخير والعافية. .
تساءل سامر:
ـ لكن يا جدي، لماذا لا يكون بدء شهر رمضان محددا بيوم ثابت. . ؟
ابتسم الجد ابو اسماعيل وهو يقول:
ـ شهور السنة الهجرية كلها يا سامر، تتبع في بدئها ظهور الهلال. . فمولد الهلال يكون ايذانا ببدء الشهر الهجري الجديد.
تساءل خالد بدوره:
ـ كيف يا جدي؟
وقبل ان يجيب الجد، تدخلت «ام خالد» موجهة حديثها الى خالد وسامر:
ـ إنكما تشغلان جدكما عن الطعام. . الا تؤجلان اسئلتكما الى ما بعد الغداء؟!.
قال سامر:
ـ يحتمل ان يكون غدا باذن الله اول رمضان، وعندي عشرات الأسئلة عن الصيام. . وايضا، لا بد ان نستعد للسحور!
قالت ام خالد:
ـ سنستعد باذن الله يا سامر. . ولكن الان، عليك ان تكمل غداءك، وتدع جدك يكمل غداءه. .
وابتسم الجد في طيبة وحنان وهو يقول:
ـ اطمئن يا سامر. . سأجيب على كل اسئلتك. . وأسئلة خالد، بعد الغداء باذن الله. .

بعد صلاة العصر جماعة. . غادر «ابو خالد» المنزل عائدا الى عمله، وجلس الجد في الشرفة، كعادته، يتناول القهوة. . واسرع خالد وسامر يجلسان بالقرب منه. . ورحب بهما الجد وهو يقول:
ـ هيا يا حبيبي، اذكرا ما عندكما من اسئلة. .
أسرع سامر يقول:

ـ اولا ، ارجو ان اعرف ، كيف سيعلم الناس ما اذا كان غدا اول رمضان ام لا . .

قال الجد :

ـ سيستطلعون الهلال الليلة في كل الاقطار الاسلامية يا سامر . فاذا ظهر الهلال وثبتت رؤيته في اي بلد . . وجب الصوم على كل المسلمين . . واذا لم تثبت رؤيته . . كان غدا هو اليوم الثلاثون من شعبان . .

قال خالد :

ـ أحفظ حديثا شريفا عن رسول الله عليه الصلاة والسلام ، يقول :

«صوموا لرؤيته ، وافطروا لرؤيته ، فان غم عليكم فاكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما» . .

قال الجد :

ـ صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم . . أحسنت يا خالد . .

تساءل سامر :

ـ وهل يمكننا نحن ان نرى الهلال يا جدي . . ؟!

أجابه الجد مبتسما :

ـ إذا كانت قوة ابصارك سليمة تماما ، وكانت السماء صافية ، يمكنك ان تشاهده . . فالهلال اول مولده يكون خطا رفيعا منحنيا ، من النور ، لا يستمر ظهوره الا فترة قصيرة . .

قال خالد موجها حديثه الى شقيقه سامر :

ـ ستدرسون في الجغرافيا «اوجه القمر» المختلفة ، وكيف يتغير من يوم لآخر . تبعا لاختلاف موقعه اثناء دورانه حول الارض . .

أضاف الجد ابو اسماعيل :

ـ والليلة ، يكون الاتصال مستمرا بين كل الدول العربية والاسلامية حتى اذا ما ثبتت رؤيته في احداها ابلغت بقية الدول . .

قال سامر :

ـ اذن ، الليلة ليلة الرؤية . . هيا يا خالد ، لننته من واجباتنا المدرسية ، لنتابع انباء الرؤية ، ونستعد للسحور والصوم . . ! .

وحيا الحفيدان جدهما ، وأسرعا الى حجرتهما . .

بعد صلاة العشاء، كان افراد الاسرة يتابعون الاذاعات العربية، شأنهم في ذلك شأن ملايين المسلمين في مختلف بقاع الارض انتظارا لما قد يذاع عن ثبوت رؤية هلال رمضان. . أمسك كل من خالد وسامر بمذياعه الصغير. . وانتحى والدهما بمذياع ثالث جانبا. . وجلس الباقون امام الشاشة الصغيرة. .

وبين حين واخر كان خالد وسامر يخرجان الى الشرفة يتطلعان الى مآذن المساجد القريبة التي تضاء عادة طوال ليالي رمضان. .

وبين وقت وآخر كانت المربية «أم سيد» تأتي لتسأل: ألم تثبت الرؤية بعد. . ؟!!

وفجأة، أقبل سامر يصيح. . وقد رفع مذياعه الصغير في يده:

ـ جدي. . ! . . أبي. . ! امي. . غدا رمضان. . اسمعوا. .

. . كانت اذاعة المملكة العربية السعودية تعلن ثبوت رؤية هلال رمضان وتهنىء المسلمين بحلول شهر الصوم. .

وبعد فترات متقاربة، توالى اعلان الاذاعات العربية المختلفة ثبوت الرؤية. . وأضيئت المآذن. .

وتبادل افراد الاسرة التهاني. . وأسرعت «ام خالد» تستعد للسحور. . وجلس الباقون يتابعون برنامجا تليفزيونيا خاصا عن الشهر المبارك. . الحبيب الى قلوب المؤمنين، شهر الطهر والبركات، والطاعة والعبادات، والبر والخيرات. .

. . ولعودة رمضان فرحة يعرفها كل مسلم رسخ الايمان في قلبه وذاق حلاوة الطاعة والخشوع بل لكل يوم فيه يصومه المسلم فرحة بصيامه وعبادته، وصدق رسول الله عليه الصلاة والسلام. قال «للصائم فرحتان: اذا افطر فرح بفطره، واذا لقي ربه فرح بصومه».

سأل خالد جده:

ـ هل يصوم رمضان كل المسلمين في العالم يا جدي؟!.

أجاب الجد ابو اسماعيل:

ـ الغالبية العظمى تصوم يا خالد. . فصوم رمضان. . ركن من اركان الاسلام، فرضه الله سبحانه وتعالى على المسلم العاقل البالغ، الصحيح، المقيم، والمرأة الطاهرة. .

قال اسماعيل:

ـ إذن لا صيام على الكافر، والمجنون، والصبي، ولا على المريض، والمسافر، ولا على العجوز، ولا على المرأة الحامل او المرضع أو الحائض والنفساء. .

أسرع سامر ـ تعقيبا على حديث والده ـ يقول:

ـ ولكني أصوم يا أبي، وخالد يصوم، وكثير من زملائي في المدرسة يصومون. . فهل هو مقبول منا؟

وابتسم الجد ابو اسماعيل، وقال مطمئنا حفيديه:

ـ وصيامكم مقبول يا سامر، انكم تؤدون فريضة من فرائض الدين، وعبادة هي احد اركان الاسلام الخمسة. . فعملكم هذا حسن، والله سبحانه وتعالى لا يضيع اجر من احسن عملا. .

. . وهؤلاء الذين ذكرهم والدك، فئات مختلفة، لكل منها حكمها. .

منهم من لا يجب عليه الصيام مطلقا. . كالكافر او المجنون. . ومنهم من يحرم عليه الصيام كالحائض والنفساء، لكن يجب عليهما القضاء بعد طهرهما.

ومنهم من يرخص لهم بالفطر وتجب عليهم الفدية، مثل العجوز الذي لا يستطيع الصيام طوال ايام السنة، وكذلك المريض مرضا مزمنا دائما لا يرجى شفاؤه. . فعليهم ان يطعموا مسكينا عن كل يوم من ايام رمضان. .

ومنهم من يرخص لهم بالفطر ويجب عليهم القضاء، مثل المريض الذي يرجى شفاؤه، وكذلك المسافر. .

أما الصبي، وان كان الصيام غير واجب عليه، فانه ينبغي على والده، اوولي امره، ان يأمره بالصيام ما دام قادرا عليه، حتى يعتاده من الصغر. .

وعندئذ تلا خالد بصوته الرخيم قوله سبحانه وتعالى: بسم الله الرحمن الرحيم «فمن شهد منكم الشهر فليصمه، ومن كان مريضا اوعلى سفر فعدة من ايام اخر، يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر». صدق الله العظيم.

قال الجد ابو اسماعيل:

ـ بارك الله فيك وعليك يا خالد. . ما أحسن فهمك، وما اجمل تلاوتك للقرآن الكريم. .

وتساءل سامر ـ فقال: حفظت في المدرسة من أستاذي حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم، يقول فيه:

«إنما الاعمال بالنيات، وإنما لكل امرىء ما نوى»، فكيف تنوي الصوم يا جدي؟ ومتى..؟.. وهل تنوي صوم الشهر كله مرة واحدة؟.. وماذا تقول..؟!..

أجاب الجد:

ـ أسئلة قيمة يا سامر.. فالنية ركن من اركان الصوم، ولا يصح الصوم الا بالنية..

قال عليه الصلاة والسلام «من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له».. ومعنى «يجمع» ينوي ويعزم.. والنية لا بد ان تكون قبل الفجر من كل ليلة من ليالي شهر رمضان. وتجوز النية في اي وقت من الليل، من اوله بعد المغرب الى طلوع الفجر..

والمهم في النية هو القصد والعزم، على اداء فريضة الصوم طاعة لله.. فالنية عمل قلبي، لا يشترط فيها النطق باللسان، المهم ان تقول بقلبك: «نويت صوم غد من شهر رمضان لله تعالى»..

.. واذا أنت تناولت سحورك وانت تقصد ان يقويك السحور على الصيام، واذا امتنعت عن الطعام والشراب عند الفجر، لانك ستصوم.. كان ذلك نية وصح صومك..

قال سامر بلهجته المحببة:

ـ بارك الله فيك وعليك يا جدي..!

وابتسم الجميع لدعابة سامر.. ثم قال خالد:

ـ والركن الثاني من اركان الصوم ان نمتنع عن الطعام والشراب من طلوع الفجر حتى غروب الشمس..

قال والده اسماعيل:

ـ أحسنت يا خالد ولكن الامتناع لا يكون عن الطعام والشراب فقط، بل عن كل ما نهى الله سبحانه وتعالى عنه..

.. قال عليه الصلاة والسلام «رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع، ورب قائم ليس له من قيامه الا السهر».. فيجب على الصائم ان يتجنب اللغو والسباب والالفاظ المبتذلة، حتى اذا جادله سفيه، اوسابه بذيء، اعرض عنه وقال: اللهم اني صائم. اللهم اني صائم..

قال الجد ابو اسماعيل مكملا الحديث:

ـ كما يجب على الصائم ان يتجنب الكذب والغيبة، والنميمة، وشهادة الزور. . واذا كان المسلم مطالبا بأن يبتعد عن هذه الاعمال الذميمة في كل وقت، فيجب عليه ان يجتنبها تماما في شهر رمضان حتى لا يبطل صومه. .

قال خالد:

ـ بعد ان عرفنا ما يجب على الصائم ان يتجنبه. . نرجو ان نعرف ما يستحب للصائم ان يفعله.

وقبل أن يجيب الجد، أسرع سامر يقول:

ـ السحور. . ! من المستحب ان نتسحر. . أليس كذلك يا جدي. . ؟!

وابتسم الجميع ـ دون تعليق على هذا الاهتمام العظيم من سامر بالسحور ـ وقال الجد ابو اسماعيل:

ـ نعم يا سامر، السحور مستحب. . وقد قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: «تسحروا فان في السحور بركة». . فالسحور يقوي الصائم ويزيد من نشاطه، ويهون عليه الصيام. . فالله ـ سبحانه وتعالى ـ لم يفرض علينا الصوم ارهاقا او تعذيبا او اضعافا للجسم. . بل فرضه تطهيرا للنفس، وتصفية للروح، وصحة للجسم. .

ووقت السحور من منتصف الليل الى طلوع الفجر، والمستحب تأخيره: على ان يكون بين الانتهاء منه وصلاة الفجر وقت كاف للاستعداد للصلاة. . وقد روي عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم كانوا اعجل الناس افطارا وابطأهم سحورا. .

تساءل خالد:

ـ إذن، فمن المستحب ايضا تعجيل الافطار. ؟

قال الجد ابو اسماعيل:

ـ نعم يا خالد، فالمستحب ان يفطر الصائم ـ متى تحقق غروب الشمس ـ قبل صلاة المغرب. . يفطر على تمر او رطب او على ما يناسبه ولو كان جرعة ماء. . ويصلي المغرب ثم يتناول طعام الافطار. .

قال خالد:

ـ التمر مفيد جدا يا جدي. . ويعتبر من اجود الاغذية واكثرها فائدة للجسم،

ويستطيع الانسان ان يتناوله وحده مدة طويلة . . لقد درسنا انه يحتوي نسبة كبيرة من المـواد السكـرية والبر وتينية والاملاح المعدنية . . وقرأت مرة بحثا لاحد خبراء التغذية ان التمر اذا اخذ معه اللبن : كان غذاء كاملا من كل الوجوه . .

قال الجد ابو اسماعيل :

ـ حيـاك الله يا خالـد . . وهذا من فضل الله على عباده، فالتمر متوافر وثمنه مناسب لمحدودي الدخل . .

وقال اسماعيل :

ـ المهم في الافطار، وفي السحور، الا يسرف المرء في تناول الطعام . .

قالت ام خالد :

ـ بعض النـاس يعتقـدون ان الافـراط في تنـاول الـوان اللحـوم المختلفـة ، واصنـاف الحلوى ، والعـديـد من المشهيات . . وكل ما لذ وطاب من المأكل او الشراب ـ يعينهم على مقاومة العطش والتغلب على الجوع . . حتى انهم يصابون بالتخمة . . !

قال اسماعيل مؤيدا ومكملا حديث ام خالد :

ـ وبعضهم يسـرف في السهـر . . في المقـاهي أو الملاهي وكأن شهر رمضان موسم للهو والـترفيـه . . !! وكما يسرفون في السهر ليلا ، يسرفون في النوم نهارا . . يهملون أعمالهم ويكسلون عن واجباتهم ، متعللين بالصيام . . !!

قال الجد أبو إسماعيل :

ـ هؤلاء الـذين يجعلون بطـونهم مخزنـا لألـوان الطعـام والشراب والحلوى . . وأولئك الــذين يجعلون من نهار رمضــان موسـما للتعطـل أو الكسـل ؛ ومن ليله موسـما للهـو والـترفيـه . . كلهم مخطئـون . . وأمرهم عجيب . . !! . فإذا كان الاعتدال في الطعام

والشـراب مطلوبـا ، بل واجبـا ، طوال أيام السنة . . فكيف نضيع الفرصة التي أكرمنا الله فأتـاحهـا لنـا في شهـر رمضـان . . ؟! . . ومن فوائـد الصـوم فائـدتـه الصحيـة للجسم . . وكلنـا نعلم أن الأطبـاء ينصحـون معظم المـرضى ـ حتى مرضى القلب ـ بالصوم أو بالحِمْيَة . .

قال خالد :

ـ أحفظ حديثا شريفا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : «نحن قوم لا نأكل حتى

نجوع، وإذا أكلنا لا نشبع».

قال الجد:

ـ صدق رسول الله عليه الصلاة والسلام.. أحسنت يا خالد..

وتساءل سامر ـ وكأنما خشي ان لا يكمل جده الحديث عن خطأ المسرفين في سهرات اللهو في رمضان ـ قال:

ـ... والذين يطيلون السهر في رمضان؟.. لنفرض ان «التليفزيون» يعرض متأخرا احد الافلام «السينمائية» وسهرت أشاهده..؟!

وابتسم الجميع لهذا التساؤل الطريف.. وأجابه الجد:

ـ لم يقل احد بمنع السهر في رمضان يا سامر..! ولا بأس بمشاهدة فيلم سينمائي جيد اخلاقي خال من الاثارة المبتذلة والتهريج الرخيص.. ولا بأس بسهرة عائلية تجمع شمل الاهل والاقارب او الاصدقاء.. ولكن ما يجب ان نتجنبه ونستنكره، هو اسراف البعض في سهر الليل بطوله في دور اللهو.. او اسرافهم في احياء السهرات الصاخبة الحافلة بالعبث والغناء والرقص..! والتي تمتد الى قبيل الفجر..!!.

قال ابو خالد مستنكرا:

ـ وللاسف ان بعضهم لا يخجل ولا يستحي ان يعلن عن هذه الحفلات والعياذ بالله..!

قال خالد:

ـ شهر رمضان هو موسم اطاعة والتقرب الى الله.. وشهر البر والاحسان..

قال الجد او اسماعيل:

ـ حياك الله يا خالد.. انه شهر الصفاء الروحي، شهر تطهير النفوس والقلوب.. شهر واحد في السنة كلها.. علينا ان نحيي لياليه بكل ما يقربنا الى الله سبحانه وتعالى: بالصلاة.. بتلاوة القرآن، بالتسبيح والتكبير والاستغفار والصلاة والسلام على رسول الله.. بقراءة سير الانبياء والصالحين.. باستذكار كتب التفسير والحديث ـ والمهم ان لا يطول السهر عن الحد المقبول والمستطاع، دون اجهاد او ارهاق، حتى لا يؤثر على نشاطنا واعمالنا في اليوم التالي..

تساءل سامر:

ـ واذا كان لدي من الدروس والواجبات المدرسية ما يضطرني الى السهر..؟!

أجابه الجد ابو اسماعيل مطمئنا :
- إن طلب العلم فريضـة على كل مسلم يا سامـر . . وأنت باجتهـادك في دروسـك وواجباتك تؤدي هذه الفريضة . . ولك الاجر والثواب . . والتوفيق من الله . .

لاحـظ سامـر ان والـدته تكرر التطلع الى الساعة . . وأدرك ما يجول بخاطرها . . فأسرع يقول :

- ان سهرتنا هذه يا إمي من السهرات المستحبة ، إنها سهرة علم . . !

وابتسم الجميع . . وقالت ام خالد وهي تهم بالنهوض :

- لا تنس يا سامر ان جدك يحيي ليالي رمضان بالصلاة وتلاوة القرآن . . ولا تنس ايضا اني سأوقظكما بعد ساعتين للسحور . . هيا يا سامر . . هيا يا خالد . .

وقبَّل الحفيدان جدهما ووالدهما . . وانصرف كل الى حجرته وهم يتبادلون التهاني بحلول شهر رمضان المبارك . .

في المـدرسـة تبـادل الجميـع - اسـاتذة وموظفين وطلابا - اجمل التهاني بحلول شهر رمضـان المبـارك . . ومر مدير المدرسة على معظم الصفوف خلال الدراسة مهنئا راجيا للجميع صوما مقبولا . .

وأعلنت ادارة المدرسة عن برنامج للاحتفال بذكرى غزوة بدر، وذكرى فتح مكة ، وبليلة القدر . . ودعت الطلاب الى المشاركة في هذه الاحتفالات . .

في الاسـتراحـة بين الـدروس كان التـلاميـذ يفـاخـر بعضهم بعضـا بالصيام . . والمواظبة على الصلاة . . وقراءة القرآن . .

قال عدنان - أحد زملاء سامر - لرفاقه :

- سأصلي العشاء والتراويح بإذن الله كل يوم في المسجد . .

وقال بلال - زميل آخر - :

- لقـد صليت الفجـر اليـوم في المسجد . . وما اجمل صلاة الصبح جماعة . . لقد امتلأ المسجـد بالمصلين وكأننـا في صلاة الجمعـة . . ! . وقـد رأيت الاستـاذ ممدوحا - استاذ التاريخ ، والاستاذ هشاما - استاذ الكيمياء . . وسلمت عليهما بعد الصلاة . .

في طريق العودة الى المنزل ، قال سامر لاخيه :

- عدنان ، زميلي ، سيصلي العشاء والتراويح في المسجد . . وبلال صلى الصبح اليوم حاضرا جماعة في المسجد . .

قال خالد :
ـ ومعظم زمــلائي يصلون العشــاء والصبـح جماعـة في المسجـد . . سنستأذن ابي في الذهاب مع جدنا اليوم باذن الله لصلاة العشاء والفجر . .

بعد صلاة العصر، وبعد ان تلا الجد ابو اسماعيل كعادته كل يوم من ايام رمضان ـ ما تيسـر له من القـرآن الكـريم . . نادى حفيـديـه اللذين اسرعا في سرور بالغ يلبيان النـداء . . فقـد كانـا ـ بعـد ان اتمـا واجبـاتهـما المـدرسيـة ـ في انتظـار الوقت المناسب لاستكمال الحديث عن صوم رمضان وفضائله . .

وبادر الجد الطيب حفيديه بقوله :
ـ عندي لكما مفاجأة سارة . . ! ماذا تتوقعان ان تكون . . ؟!
وتبادل الشقيقان النظرات والهمسات . .
ونظـر سامـر الى والـدتـه ـ التي كانت تقف مبتسمـة قريبـا منهم ـ نظرة استفسار، ولكنها لم تقل شيئا . . !
قال الجد والابتسامة لا تفارق وجهه :
ـ سترافقاني باذن الله الى المسجد لصلاة العشاء والتراويح . . وايضا، لصلاة الفجر باذن الله .
وقفز خالد وسامر في فرحة غامرة من مكانهما يعانقان جدهما ويقبلانه . . قال خالد :
ـ يا لها من مفاجأة سارة . لقد كنا، أنا وسامر ـ على وشك ان نرجوك اصطحابنا الى المسجد . . !
وقال سامر :
ـ الحمد لله . . ما نرجوه يتحقق قبل ان نطلبه . . انها بركة رمضان . .
وابتسم الجد سعيدا بفرحة حفيديه وقال :
ـ والآن . . هل لديكما من اسئلة . . ؟
وكان سامر كعادته السباق الى التساؤل :
ـ جدي، هل استطيع وانا صائم، ان انظف اسناني بالفرشاة؟!

ـ طبعا يا سامر . . فمن المستحب للصائم ان ينظف اسنانه اثناء الصيام . . وقد كان رسـول الله عليـه الصـلاة والسـلام يتسـوك، اي ينظف اسنـانه بالسواك ـ اول النهار

واخـره، وروي عنـه صلوات الله وسـلامـه عليـه انـه قال: «لولا ان اشق على امتي لامــرتهم بالســواك عنــد كل وضـوء». . والفـرشـاة تقـوم مقـام السـواك في تنظيف الاسنـان. . والمضـمضـة والاستنشـاق والاستحـمام، كل ذلـك مباح اثناء الصيام. . ولكن مع الاحتياط حتى لا يتسرب الماء الى الجوف. .

تساءل خالد:

ـ واذا تسربت قطرات من الماء رغما عني. . ؟!

أجابه الجد ابو اسماعيل مطمئنا:

ـ اذا دخل الماء الى جوفك عن غير قصد فصومك صحيح. .

وعاد سامر يتساءل:

ـ واذا نسيت، وشربت. . او تناولت شيئا يسيرا من الطعام. . ؟!

طمأنه الجد مبتسما:

ـ اذا شربت، او اكلت، ناسيا. . وامتنعت فور تذكرك. . لم يبطل صومك، وعليك ان تتم الصوم للمغرب. .

وتساءلت ام خالد:

ـ وانا اذوق الطعام. . وأنا صائمة؟. .

أجابها الجد:

ـ وهذا جائز للضرورة. . مع الاحتياط طبعا. .

وعادت ام خالد تسأل:

ـ إن الطبيب قد امـر لام سيـد، ببعض الحقن كعلاج. . تأخذ احداها ظهرا. . فهل توقفها في رمضان. . ؟

وأجابها الجد ابو اسماعيل:

ـ ولماذا توقفها. . ؟!. . انواع الحقن كلها. . تحت الجلد اوفي العروق ـ كلها لا تبطل الصـوم. . الا اذا كسـرت وشـربت، واذا كان الصـوم يؤدي الى اشتداد مرضها، او يؤخر شفاءها، فقد رخص الله سبحانه وتعالى لها بالفطر. . وعليها «القضاء» بعد ان يتم شفاؤها باذن الله. .

لم يفهم سامر معنى عبارة جده فتساءل:

ـ «عليها القضاء»؟ وما معنى «القضاء» هنا؟!

واجابته والدته :

ـ قضاء الصوم يا سامر، يعني ان تصوم أياما بدل ايام اضطررت الى افطارها بعذر مقبول كالسفر او المرض . .

تساءل خالد :

ـ وهل يجب قضاء الصوم بعد رمضان مباشرة . . ؟

أجابه الجد ابو اسماعيل موضحا :

ـ لا يا خالد . . يمكن قضاء الصوم في اي شهر من شهور السنة . . وهذا تيسير من الله سبحانه وتعالى . . وايضا، يمكن لمن يقضي الصوم ان يصوم هذه الايام متتابعة، اومتفرقة . . ولكن الافضل ان يعجل الانسان قضاء ما فاته من ايام رمضان . . متى قدر على القضاء دون مشقة او ارهاق . . حتى يبرىء ذمته من حق الله سبحانه وتعالى . .

. . ورد الجميع تحية «اسماعيل» الذي جاء ليشاركهم جلستهم بعد ان عاد من عمله وأدى صلاة العصر . .

وتساءل سامر:

ـ واذا صام أياما اكثر من التي افطرها . . ؟؟

أجابه الجد مبتسما:

ـ لكل مسلم ان يصوم من الايام ما يشاء في حدود استطاعته وتحمله . . فهذا تطوع وعبادة مستحبة ومقبولة، وتقرب الى الله سبحانه وتعالى . .

قال ابو خالد :

ـ صيام التطوع سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم . . وانا والحمد لله اصوم ستة ايام من شوال، وتسعة ايام من شهر ذي الحجة، وثلاثة ايام في عاشوراء : يومها ويوما قبلها واخر بعدها . .

قال الجد ابو اسماعيل :

ـ ومعظم المسلمين يصومون هذه الايام يا اسماعيل . . وبعضهم يتطوع بصيام يومي الاثنين والخميس من كل اسبوع . . واخرون يتطوعون بصيام ثلاثة ايام من كل شهر . . والبعض يصوم اكثر ايام شعبان . . ويستحب الاكثار من الصوم في الاشهر الحرم : ذي القعدة، وذي الحجة، والمحرم ورجب . . ولكن في غير تتابع . . اي ان

تصوم ثلاثة ايام وتفطر مثلها . . وهكذا . . لك ان تصوم ما تشاء تطوعا ولكن في غير اجهاد او مشقة . .

قال خالد :

ـ أعلم يا جدي ان صيام يومي عيد الفطر وعيد الاضحى غير جائز . .

قال الجد :

ـ بارك الله فيك وعليك يا خالد . . لقد نهى رسول الله عليه الصلاة والسلام في احاديثه الشريفة عن صومهما . . وعن صيام ايام اخرى . . مثل الايام الثلاثة التي تلي عيد الاضحى . . ولا يجوز صوم كل يوم جمعة منفردا . . ولا كل يوم سبت منفردا بصفة مستمرة . . كما اننا نهينا عن وصال الصيام يعني ، صيام عدة ايام متتابعة دون فطر او سحور . .

قال خالد :

ـ احفظ حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «ان للصائم عند فطره دعوة ما ترد» . . وهذا تكريم من الله سبحانه وتعالى للصائم الذي صام طاعة له وامتثالا لامره . . وامتنع عن الطعام والشراب وعانى الجوع والعطش وحافظ على صومه ، وتقرب الى الله بتلاوة القرآن وبالبر والاحسان . .

. . مضت لحظات صمت ، كان الجميع خلالها ينظرون الى خالد في اعجاب وتقدير . . وقال الجد ابو اسماعيل مبتسما :

ـ بارك الله فيك وعليك يا خالد . . نعم . . انه تكريم من الله عز وجل للصائم . . ويتجلى هذا التكريم في كثير من الاحاديث الشريفة منها قوله صلوات الله وسلامه عليه : «قال ا لله عز وجل كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به» . . صدق الله ورسوله . .

قال ابو خالد موجها حديثه الى ابنه سامر :

ـ هل تعلم يا سامر . . لماذا خص الله سبحانه وتعالى شهر رمضان والصوم والصائمين بهذا الفضل والتكريم . . ؟

سكت سامر مفكرا لحظات ثم قال :

ـ اولا . . لان الصوم تطهير للنفس وللجسد . . وثانيا : الصوم يعلم الصبر ويقوي الارادة . . وثالثا : الصوم يجعلنا نحس بالجوع والحرمان الذي يعانيه الفقير

والمحتاج . . ورابعا : كان الصوم يحرر الصائم من سيطرة العادات عليه لانه يتخلى عن كثير من عاداته اثناء الصيام . . وخامسا : في رمضان ليلة واحدة خير من الف شهر هي ليلة القدر التي انزل فيها القرآن . . و. . و. . والتفت سامر الى جده يقول : اليس كذلك يا جدي . . ؟! . .

قالت ام خالد مبتسمة في اعجاب :

ـ أحسنت يا سامر . . أصبحت تعرف كل شيء عن الصوم . .

وقال الجد بلهجته المحببة :

ـ حياك الله يا سامر . . شيء واحد اود ان اضيفه الى معلوماتك . . ان الصوم هو الفريضة الخالصة لله تعالى دون رياء اونفاق . . يمكن للانسان ان يرائي وينافق ـ والعياذ بالله ـ في بعض العبادات لانها ظاهرة يراها الناس . . ولكن الصوم لا يطلع عليه الا الله . . فهووحده سبحانه وتعالى الذي يعلم صحة الصوم واخلاص الصائم في طاعته . . يمكن للانسان ان يخلوبنفسه في اي وقت من النهار فيأكل اويشرب دون ان يراه احد . . ولكنه يمتنع ويصوم طاعة لله وامتثالا لامره . .

وهكذا يتعود الصدق والاخلاص في كل اعماله . .

قال سامر مبتسما وروح الدعابة لا تفارقه :

ـ لو سمع خالد كلامي . واطلعنا على بعض الكتب في المكتبة . . لذكرت هذا ايضا . . !

قال خالد . . في لهجة الواثق من علمه وسعة اطلاعه :

ـ بقيت فضيلة هامة من فضائل شهر رمضان ، لم نذكرها . . انها فضيلة توحيد الامة الاسلامية كلها معا في عبادة واحدة في وقت واحد . . ففي رمضان تتجلى الوحدة الاسلامية بين ابناء العقيدة الواحدة باسمى معانيها . .

إن كل مسلم يشعر بالسعادة وبالعزة ، وهويعلم أن مئات الملايين من المسلمين في جميع انحاء العالم يصومون في الوقت الذي يصوم فيه . . ويفطرون عند الوقت الذي يفطر فيه . .

وقابل الجميع حديث خالد بفيض غامر من عبارات الثناء والاستحسان . .

وتساءل سامر:

ـ ماذا نقول يا جدي عند الافطار. . وبماذا ندعو؟ . .

قال الجد ابو اسماعيل:

ـ يستحب يا سامر ان نذكر الله ونسبح بحمده في كل وقت. . ولقد روي ان الرسول عليه الصلاة والسلام كان يقول عند الافطار: «اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت، فتقبل منا انك انت السميع العليم» . .

قال ابو خالد وهو يهم بالوقوف:

ـ نرجو الله سبحانه وتعالى ان يتقبل منا جميعا صومنا وصلاتنا وقيامنا، وان يعيد هذا الشهر المبارك علينا وعلى المسلمين جميعا بالخير والبركات.

ونهض الجميع وهم يرددون الدعاء. . كل الى حجرته. . وسامر وخالد يساعدان والدتهما في اعداد مائدة الافطار، فلم يبق الا دقائق. .

. . تاركين الجد التقي. . يقضي ما تبقى من نهار رمضان. . متأملا. . ذاكرا الله مسبحا بحمده. .

الفصل الخامس

الشعر والاغاني والاناشيد في ادب الطفل

ليس المهم ان نقدم اي شعر للاطفال، بقدر ان يكون شعرا يحسه ويتذوقه الاطفال، ويشعرون به حين يقرأونه اويسمعونه انهم يقرؤ ون اويسمعون شعرا «١».
والشعر الجميل هو الخلاصة للتجربة التي تكمن في جوهر الموضوع والعاطفة

والفكر وذلك يتطلب انماطا مركبة من الكلمات على درجة من الترتيب اكثر من النثر. فكل كلمة يجب ان تختار بحرص لمعناها وفي دقة لموسيقاها ،لان الشعر هو اللغة في مضمونها وصيغتها المركزة وشعر الاطفال يمكن ان يغني الخبرات ويزيد من التجربة

ويمدها بابعاد وراء نطاق الممكن والعقل للمستمع والقارىء. ويمكن للشعر ان يلقي الضوء على الاحداث اليومية والاحداث العادية، ويعمقها ويتناولها بطريقة جديدة. وذلك لان الشعر لا يعكس الحياة فحسب ولكنه فوق ذلك يظهرها في ابعاد جديدة، ولانه لا يقتصر على الموسيقى والعاطفة بل ينتقل منها الى الحكمة، ويدخل البهجة على الاطفال، كما ان عليه ان يساعدهم على تنمية مدركاتهم ويكشف لهم عن طريق جديد للتعرف على عالمهم والاحساس به.

---

١ ـ أدب الاطفال. د. علي الحديدي. القاهره، ١٩٧٩.

وشعـر الاطفال الجيد : هو الذي يمزج الخبرات ويربط بين تجربة الشاعر والطفل . وهـو لذلـك يربـط بين عواطف الاطفـال وافكارهم ،ويثـير فيهم ما يتضمنه من صور

شعـوريـة وانطبـاعات فنية واستجابات عاطفية .وحتى ينجح شاعر الاطفال لا بد وان يمزج تجربته الشعرية المعايشة الاطفال. ولا يختلف شعر الاطفال عن شعر الكبار الا في المضمـون والمحتـوى فهـو يجب ان ينـال اعجـاب الاطفال مباشرة. وشعر الاطفال

النـاجـح يجب ان تكـون لغته شاعرية. وان يكون موضوعه ذا هدف ومغزى للاطفال ولا شك في ان التجـارب الشعـوريـة والعـاطفيـة لدى الصغار تشبه تجارب الكبار ولا تختلف الا في مثـيراتهـا وحـوافزها. والاطفال يحبون ادراك هذه التجارب والشعر يجب

ان يحقق لهم ذلـك. ولكن لا مكـان في شعـر الاطفـال للمثيرات الحادة مثل الرثاء او شعـر المـرارة والهجاء والكراهية او القسوة الشديدة .اما المجازات والكنايات والاشارات

الضمنيـــة في شعـــر الاطفـال يجب ان تكـون محدودة وقليلة ويجب ان تكـون متعلقـة

بالموضوعات التي تدخل في نطاق تجارب الصغار. وهناك اتجاهات حول تحديد الشعر المنـاسب للاطفـال اولهـما يرفض الشعـر الـذي يكتبه من يسمون بشعراء الاطفال اذا

توقفت مواهبهم عنـد هذا الحـد واقتصـر نظمهم على شعـر الصغار ويدعوا اصحاب

هذا الـرأي الى ان يقـدم للاطفـال شعرا سهل المعنى وخفيف الموسيقى .وفي رأيهم انه يمكن اقتبـاس شعـر تنطبق عليه الصفـات هذه من شعـر الكبـار، امـا الاتجاه الثاني

نشيد ماما

ماما ماما يا أنغاما
تملأ قلبي بندى الحب
أنت نشيدي عيدك عيدي
بسمة امي سر وجودي
أنا عصفور ملء الدار
قبلة ماما ضوء نهاري
ماما توقظني في الفجر
يدها الحلوة تمسح شعري
أهوى ماما أفدي ماما

الله ربي

الــله ربــي الــله ربـي
الــله ربــي الــله ربـي

أراه فيــها تراه عيــني من كل كل خلق وكــل حســن
وجــهــت وجــهــي الــيــه حبــا فارتــد خيرا علي حبــي

الــله ربــي الــله ربـي

وحــين ارنــو لكــل كوكــب وأنــت حق لكــل طاعــة
يهتــف قلبــي يقــول يا رب الا تكــلني يومــا لذنــبي

الــله ربــي الــله ربـي

في باطــن الارض في الســماء يحار عقــلي به ويــعــجــب
في نور عيــني وفي دمــائــي أنــت الــعظــيــم وانــت ربــي

الــله ربــي الــله ربـي

هذي الــســماء الــتي بنــاهــا بغــير عمــد لها نراهــا
وهــذه الارض من دحــاهــا حتــى اتــتــنــا بكــل خصــب

الــله ربــي الــله ربـي

لك الــســجــود لك الــضــراعــة في ظلمــة الــبــحــر في الــقــضــاء
أرجــوك يا واهــب الــشــفــاعــة صوت ينــادي: الــله ربــي

الــله ربــي الــله ربـي

فيحدد الشعر الذي يقدم للاطفال ما يكتبه الشعراء للاطفال فقط. اما الرأي السليم فهـو يعتمـد اختيـار شعر الاطفال بشرط ان تكون الموضوعات مناسبة لعقول الاطفال

وتدخل في نطاق تجاربهم. وهذه انشودة صاح الديك للشاعرة بيان الصفدي، وانشودة قصيدة المستقبل للشاعرة نفسها.

صاح الديك

صاح الـديـك — كوكـو. . كوكـو

جاء الـصـبـاح — هيـا أصـحـوا

طلعـت شمـسـي — مثـل الـعـرس

فوق الـنـاس — مثـل المـاس

غنـى الطـير — وحـكـى الشعـر

صاح الـديـك — كوكـو. . كوكـو

هيـا. . هبـوا — صوتـي لبـوا

راح الـكـسـل — جاء الـعـمـل

يحيـا الـزارع — يحيـا الصـانـع

وطـني رائـع — وطـني رائـع

قصيدة المستقبل

في دفتري قصيدة
احلامها جديدة
تعانق الحياة
وتكره الطغاة
وترسم الحروفا
وصوتها اللطيفا
قصيدة الطيور
والعالم الكبير
تملأنا الآمال
والحب والظلال
نحن شموع الأمل
وقمر المستقبل

صور الشعر وخيالته وموسيقاه عند الاطفال

الاطفال ايقاعيون بالفطرة، فهم ينامون على صوت اغاني امهاتهم ،ويحبون العبث بما يصدر من اصوات مختلفة ويترنمون بما يحفظون من كلمات فيها نغمات غنائية .

ويبتهجون بالوزن والايقاع الموسيقي دون الاكتراث بالمعنى .وكذلك يستجيبون للقافية الواحدة في الشعر والتكرار في الايقاع لان التكرار يؤكد التأثير الصوتي ويؤكد

المعنى والموضوع والموسيقى . والشعر يعطي الجمال والسحر على صور التعبير والحديث عن خيالات الشعر وصوره انما يعني الصور المباشرة للبصر والصوت . وتلك

مظاهر حسية للشعر ترضي الاطفال لانها تعكس الطريقة التي يكتشفون بها عالمهم . والاطفال اكثر ما يعتمدون على الابصار والسمع لذلك فشعرهم يجب ان يقدم صورا وخيالات حسية تخدم هاتين الناحيتين (هما البصر والسمع) .

والشعر لا يقتصر في مساعدة الاطفال على اكتشاف جمال المنظر بل يسهم في ازدياد حساسية افكارهم وامزجتهم واذواقهم لانهم يستمدون من سماع الشعر و قرائته متعة ورضى لكن تفضيلهم لشعر عن آخر يتوقف على الفكر والمضمون . انظر هذا النشيد «ماما» لسليمان العيسى ، ونشيد الله ربي للشاعر كمال رشيد .

اختيار الشعر للاطفال

يتم اختيار اشعار الاطفال لما يتناسب مع واقعهم وخبراتهم الثقافية والادبية، واذا كان أطفال الروضة والمرحلة الابتدائية لم يسمعوا بالشعر فيمكن للمدرس ان يبدأ

ببعض الاناشيد والاغنيات بالفصحى مرة، وبالعامية مرة اخرى حتى يتعرفوا على الشعر شكلا ووزنا وموسيقى. فمن شعر الطفولة بالفصحى مما يناسب سن الطفولة المبكرة هذه الابيات المختارة: ـ

«يا وردة الصباح — يا لعبة الرياح
يا زينة الفلاح — يا وردة الصباح»

ومن اغنيات الروضة بالعامية: ـ

«بابا وماما بحبوني — علموني وربوني
يا رب تخلي البابا — والماما نور عيوني»

وهذه الاغنيات وغيرها من الاناشيد وبعض الاشعار التي كتبت حديثا للاطفال في مرحلة الطفولة المبكرة ستساعد على اقناعهم بان الشعر لهو ولعب فيقبلون عليه ويحبون سماعه وانشاده.

والشعر الذي يقدم للاطفال يجب ان يكون مناسبا وملائما من حيث الموضوع والمزاج والحالة النفسية. مراعين النضج الادراكي للاطفال ويجب ان يختار للاطفال

شعر وثيق الصلة بخلفيتهم وعصرهم وكذلك يعالج العلاقات الاسرية بين الطفل وافراد اسرته كما يحبون الشعر الذي يرتبط بشخصيات محببة لهم اولديهم. انظر نشيد «بابا» لسليمان العيسى :

نشيد بابا

بابا بابا يومك طابا
دمت ربيعا دمت شبابا
لي ولأجل الوطن الغالي
يعمل بابا دون ملال
بابا يتعب حتى تكبر
نبني نحن الوطن الأكبر
وطني الأكبر وطني العربي
ضاء وحرر عبر الحقب
لو يستسلم للمغتصب
بابا صورتك المحبوبه
في قلبي أبدا مكتوبه
رمز كفاح صوت عروبة
بابا بابا يومك طابا

الفصل السادس

مقاييس اختيار ادب الاطفال

١ ـ من حيث الشكل

وهـذا بالطبـع يقـودنـا للحـديث عن شروط الكتـاب الجيـد للاطفال .فمن حيث الشكـل يحب الاطفـال الكتـاب الجميل المتين ذا المظهر الجذاب ، لان مظهر الكتاب الخارجي يجذبهم ، والعناصر التي تمنح الكتاب مظهرا جيدا تنحصر في الحجم واللون والرسوم ونوع الورق وحروف الطباعة . واحسنها ما كان زاهي الالوان متوسط الحجم لان الاطفـال لا يحبـون الكتب الكبـيرة الضخمة ولا الخفيفة الصغيرة المختصرة «١» وتشكـل الصـور جانبـا هاما من جاذبية الكتاب . لذلك يجب ان تكون الصورة معبرة واضحـة ، امـا من حيث الـورق فاللون النـاصـع البيـاض من النوع اللماع ... غير مستحب لانـه يسبب اجهـادا لعيونهم ٠ وخـير انـواع الورق فهو الورق الزبدي اللون واللون المتوسط السمك .

امـا من حيث الطبـاعـة فيجب ان تكون الحروف كبيرة واضحة مع تجنب السطور المتقـاربـة ، كما يجب ان تكـون الهـوامش واسعـة ، والايضـاحات حسنة الرسم جيدة النسخ «٢» .

٢ ـ من حيث المحتوى

اذا نظـرنـا الى المـوضـوعـات التي يجب ان يتضمنها كتاب الاطفال الجيد نجد ان القصـة تحتـل المقـام الاول لما تتضمنـه من أفكـار، وأخيله ، وحـوادث ولغـة سليمة ، واسلوب بسيط غير معقد، وسرد جميل يثير في نفوس الاطفال السعادة . كما يجب ان

١ ـ دراسات في ادب الاطفال . د. عبدالرزاق جعفر ، دمشق ، ١٩٧٩

تكـون القصـة صادقـة. كما يجب الاطفـال قراءة الخيـال. لذلـك يجب الابتعـاد عن الكتب التي تدور حول التعصب العنصري والقسوة والعنف والجريمة والهدم وغيرها من الصفـات الممقـوتـة التي تؤثـر في تكـوين الطفـل العقلي والخلقي وفي ذوقه وخياله ولغته. بل يجب التركيز على الموضوعات ذات الصفات النبيلة مثل الوطنية والتعاون والمروءة والشهامة والمحبة.

المبادىء الاساسية الهامة في انتاج كتب الاطفال

١ ـ المبدأ الاول:

هو ان شكل الكتاب جزء من موضوعه، فالصور والرسوم ووضوحها والوانها المعبرة والمشـوقـة، ومـوضـع ذلك من الكلام المكتوب يعتبر جزءا من مادة الكتاب العلمية. وكـذلـك الـورق ونـوعـه وحـروف الطبـاعة والفواصل بين الكلمات واتساع الهوامش وطريقة تجليد الكتاب.

٢ ـ المبدأ الثاني:

ان الكتـاب والمؤلفـين الذين يكتبون للكبار وينجحون في ذلك ليس من الضرورة ان ينجحـوا في كتـابـة الاطفـال. فالكاتب الناجح للاطفال هو من يستطيع النظر الى العـالم الـذي يحيـط به من خلال نظـرات الاطفال، اي من يستطيع تصوير الاشياء كما يراهـا الطفـل نفسـه. وهـذه موهبة لا تتوافر عند كثير من الكتاب وللتغلب على هذه الصعـوبـة اهتمت بعض دور النشـر باختيـار مجمـوعة من الكتاب مع تخصيص مكان يلتقون به مع الاطفال بين فترة واخرى.

ومن موضوعات كتب الاطفال الجيدة:

١ ـ اكتشاف البيئة الطبيعية مثل السماء، الزمان، الاقاليم الجغرافية، الجبال، البحر، المياه، الغابات، النباتات، الزهور، الثمار.

٢ ـ الحيـوان: الهـدف من موضـوع الحيـوان التعـريف بالحيـوانـات الاليفـة، تربيـة الحيوان، الحيوانات والصيد والسمك، والحيوانات البحرية، الطيور، الحشرات الزواحف.

٣ ـ تاريخ الحضارة الانسانية، الحياة في القرية، الزراعة، الصناعة، السكن، الحضارة، هندسة البناء، وسائل النقل، وسائل الثقافة، الفنون، الادب، العلم، الرياضة، الاعياد، اوقات الفراغ.
٤ ـ العصور التاريخية الكبرى، اليونان، الرومان، الحروب الوسطى، الحرب العالمية الكبرى، الاسلام، العصور الاسلامية، العصور الحديثة.
٥ ـ النشاط الانساني، الاغذية، الحياة اليومية، سير العظماء، الامم والشعوب.

ويجب ان تراعي الموضوعات المخصصة للاطفال وكتبهم ما يلي:

١ ـ مراحل النمو النفسي.
٢ ـ مراحل النمو اللغوي الشفوي والكتابي.
٣ ـ قواميس الاطفال.
٤ ـ مدى ملاءمة الكتب للاطفال في مختلف الاعمال او الاعمار.
٥ ـ مدى ملاءمة اساليب الرسم لمختلف الاعمار.
٦ ـ العلاقة بين الاطفال والالوان في مختلف البيئات والاعمار.

وسائل اختيار الكتب الجيدة

١ ـ اعتماد الكتب التي تكتب باللغة السهلة البسيطة والمناسبة لكل مرحلة من مراحل عمر الطفل، وعلى المؤلفين استخدام قواعد من اللغة العربية واساليبها مع كلمات مألوفة من الاطفال ولا مانع من زيادة الكلمات الجديدة على ان تكون قليلة ومكررة.

٢ ـ اعتماد الكلمات الخالية من الاخطاء النحوية لانها الباعث الاول على جعل الاطفال يفكرون.

٣ ـ اعتماد عناصر القصة لانها من الادب الجيد.

٤ ـ الكاتب يجب ان يكون ملما بتجارب الطفولة وان يكون قد عايش الاطفال فترة

يتعرف فيها على افهامهم وانفعالاتهم ونفسياتهم واحاسيسهم وطموحاتهم وان يكون لديه الخيال والمعرفة والموهبة.

٥ ـ ضرورة معرفة الشخصية الحقيقية في القصة وطبيعتها لان هذه المعرفة يفضلها الاطفال.

٦ ـ طرح المشكلة في الكتاب يجب ان يكون بمستوى مشكلة واحدة فقط.

٧ ـ يجب ان يركز كتاب الاطفال على استخدام التكرار.

٨ ـ استخدام الحوار.

٩ ـ اعتماد الاسلوب بحيث يكون في مستوى عمر الطفل السني والعقلي.

١٠ ـ اما بالنسبة للمضمون فيجب ان يكون في مستوى ادراك الطفل ويجب ان يكون حقيقة صادقة.

١١ ـ شخصيات القصة يجب ان تكون قليلة مع ضرورة الابتعاد ما امكن عن القصص الخرافية المطلقة. والتركيز على البطولة والوطنية والقصص العلمية مع اعتماد الصور التوضيحية المعبرة، ويجب ان يكون ادب الاطفال بشكل عام بمثابة عرض للبديهات العلمية المرتبطة بالحياة الواقعية، كما يجب ان يبتعد عن الذاتية والفردية.

١٢ ـ ان يربي الطفل على التفاهم والتسامح والصداقة كما يطلب من ادب الطفل تنمية جوانب الخير والاحسان والتضحية مع ملاحظة رفض الاستسلام وتنمية التحدي والاستكشاف والتجديد. وعلى ادب الطفل ان يعزز القدرة على طرح السؤال واثارة اهتمامه نحو البحث والتقصي العلمي. والكتابة للاطفال يجب ان تخضع للاعتبارات التالية:

أ ـ الاعتبارات التربوية والسلوكية (الاحداث والمشاكل الموجودة في القصة).

ب ـ الاعتبارات الفنية العامة (من حيث الطباعة).

الفصل السابع

اساليب ووسائل تعليم ادب الاطفال

اساليب تدريس القصة :

على المعلم اعداد القصة قبل سردها، وعليه ان يُلم بمحتوياتها، وان يختار القصة الملائمة بشرط ان يقرأ القصة لوحده ، قراءة تفهّم للحوادث والافكار والشخصيات وان يفكر في كيفية استثمار القصة وان يتعرف الى الاهداف التي تسعى اليها القصة. وعليه تحديد الوسائل التعليمية اللازمة وبعد ذلك يمكن ان يشير في تدريس القصة وفق الاساليب التالية :

١ ـ التمهيد للدرس تمهيدا مناسبا عن طريق :

أ ـ مناقشة الطلاب في بعض ما يعرض في حياتهم المدرسية وخارج المدرسة من المظاهر والمواقف المتصلة بالدرس.

ب ـ عرض وسائل تعليمية مناسبة مثل الصور المعبرة عن مشاهد من القصص التي ستلقى في الدرس.

٢ ـ سرد قصة او اكثر تدور حول الموضوع وتخدم الجوانب التهذيبية وعلى المعلم ان يلتزم في السرد ما يلي :

أ ـ التزام التأني في السرد.

ب ـ التنويع في نبرات الصوت.

جـ ـ التحدث بصوت معتدل.

د ـ الاستعانة بالحركة الملائمة والاشارة المعبرة.

هـ ـ تجنب الاستطراد الا ما ليس في القصة، والابتعاد عن التفصيلات الثانوية.

٣ ـ مناقشة كل قصة عقب الانتهاء من سردها باسئلة جزئية لابراز الجوانب الخلقية واداب السلوك في القصة.
٤ ـ عرض ما يتصل في موضوع الدرس من جوانب علمية.
٥ ـ ربط الدرس بواقع حياة الطلاب.
٦ ـ اتاحة الفرصة امام الطلاب كي يعرضون بعض ما يعرفون من قصص قرأوها اوسمعوها.
٧ ـ تمثيل اي قصة تصلح للتمثيل.

أساليب تدريس الاناشيد والمحفوظات

الفرق بين الاناشيد والمحفوظات ما يلي:

الانـاشيـد قطع شعرية سهلة تصلح للالقاء الجماعي وتنظم عن طريقة خاصة من الوزن والقافية ويكون لها غرض محدد ويمكن تلحينها، اما المحفوظات فقد تكون من الشعر او النثر او القرآن الكريم يدرسها الطلاب ويحفظونها ويستفيدون منها لغة وفكرا.

اهمية تدريس الاناشيد

١ ـ معالجة الطالب الخجول.
٢ ـ تحسين النطق.
٣ ـ تبعث في نفوس الاطفال الحمية والحماس والنشاط.
٤ ـ تفيدهم بعض الالفاظ والتعابير في تحسين لغتهم واسلوبهم.
٥ ـ يستفيدون من العنصر الايقاعي والموسيقي فيها.

اختيار الاناشيد:

يتم ذلك بناء على ما يلي:ـ
١ ـ خلوها من الكلمات الغريبة والصعبة.
٢ ـ ان يكون موضوعها محبب للاطفال.
٣ ـ ان تكون ذات اهداف واغراض تتعلق ببيئة الاطفال ومجتمعهم ووطنهم وامتهم.

٤ ـ ان يكون خيالها قريبا من مدارك الاطفال.
٥ ـ ان يكون النشيد ملائم لميول الاطفال ورغباتهم.

اساليب تدريس النشيد :

يتم وفق الخطوات التالية :-
١ ـ التمهيد للموضوع بحديث قصير تلقيه المعلمة او اسئلة سهلة توجهها للاطفال.
٢ ـ عرض النشيد على السبورة او في موقعه في الكتاب.
٣ ـ ان يقرأه الطلاب قراءة صامته ويعقب ذلك مناقشتهم بمحتوى النشيد.
٤ ـ قراءة النشيد من قبل المعلمة قراءة تركز فيها على النغم والتلحين.
٥ ـ المناقشة في معاني النشيد وافكاره.
٦ ـ التدريب على قراءة النشيد بطريقة الافراد والجماعات.
٧ ـ محاولة تحفيظ الطلاب النشيد.
٨ ـ الاستماع الى الاطفال وهم يقرؤ ون قطع من النشيد.
٩ ـ توجيه اسئلة للاطفال تثبت فهمهم لمعنى النشيد وتوجههم لاداب السلوك والخلق الفاضل.

اساليب تدريس التمثيل

اهداف تدريس التمثيليات

١ ـ تقويم السنة الاطفال.
٢ ـ زيادة ثقافتهم العلمية واللغوية.
٣ ـ تحبيبهم بالدرس.
٤ ـ التعرف الى ميولهم ومواهبهم وتوجيهها.
٥ ـ تلبية رغبات الاطفال الى الحركة والنشاط والمشاركة الجماعية.

الاجراءات المتبعة في اساليب
تدريس التمثيليات

علينا ان نعرف ان التمثيليات نوعان :ـ

النوع الاول عبارة عن تمثيليات تدعو الحاجة اليها اثناء الدرس حين يمر الطلاب بحوار في الدرس، «تمثيلية».

وهـذا يتم فورا ويستفـاد منـه كتطبيق على الـدرس امـا النوع الثاني فهوعبارة عن تمثيليات مقصودة يستعد لها الاطفال مدة طويلة ويتدربون على حفظ ادوارهم فيها.

ومن الوسائل المتبعة في تدريس التمثيليات:

١ ـ ان يختار المعلم مع طلابه موضوع التمثيلية.

٢ ـ ان يعد المسرح ويدرب الاطفال على التمثيلية.

٣ ـ ان يقـوم الاطفـال بعرض التمثيلية امام الجمهور. وهذا الجمهور اما من الطلاب انفسهم او من يدعون الى المشاهدة من اولياء الطلاب. او الجمهور بشكل عام.

٤ ـ تقويم التمثيلية ويتم ذلك :ـ

أ ـ في استعراض النتائج الايجابية.

ب ـ استعراض الاخطاء الذي وقع فيها الطلاب بتجنبها في المستقبل.

الفصل الثامن

وسائل تشجيع ادب الاطفال

ومن هذه الوسائل التي تلعب دورا في تشجيع ادب الاطفال الاسرة. وقبل ان نتعرف على دور الاسرة علينا ان نتعرف على شخصيةالطفل، وعلينا ان نعرف ان شخصية الطفل هي مجموعة من الصفات الاجتماعية والخلقية والميزاجية والعقلية والجسمية التي يتميز بها الطفل والتى تبدو بصورة واضحة متميزة في علاقته مع الاسرة. وعلى هذا فان الصفات الاجتماعية والخلقية مثل التعاون والتعاطف والصدق والامانة والصفات الميزاجية ونعني بها الصفات التي تميز انفعالات الطفل عن غيره.

كسرعة التأثر في المواقف المختلفة وعمق هذا التأثر اوسطحية وغلبت المرح او التشاؤم على حالة الطفل الميزاجية. واما الصفات العقلية فهي التفكير المنظم والملاحظة الدقيقة وحضور البديهة، الصفات الجسمية تتعلق بصحة الجسم ومظهره العام وخلوه من العاهات. كل هذه الصفات تدخل في تكوين شخصية الطفل وبقدر ما يتوفر للطفل من هذه الصفات وبقدر تعاونها واندماجها وتآلفها وقدرتها على التكيف في المواقف الاجتماعية يكون اثر الشخصية ويكون تكاملها.

جوانب الشخصية :ـ

وهي ثلاث جوانب :ـ

أ ـ الدوافع والرغبات الفطرية وهي جانب لا شعوري في شخصية الطفل.

ب ـ الارادة في الشخصية :ـ

وهي التي تتحكم في تصرفات الانسان ووظيفتها ان توفق بين الرغبات الفطرية وبين الظروف الواقعية التي يعيش فيها الطفل.

جـ ـ الضمير او الرقيب النفسي :ـ

وهـو الـذي يمثل جملة المعايير والقيم التي يستخدمها الطفل في الحكم على دوافعه ورغبـاتـه.وهـو يبـدأ في التكـوين في سن مبكـرة من ايـام الطفـولـة وهو من خصائص الاتجاهات والاستعدادات التي يكتسبها الانسان في طفولته .

نمو الشخصية وعملية التكيف الاجتماعي الاسري

تنمـو الشخصيـة وتتكـون نتيجـة تفـاعل العوامل الوراثية الموجودة عند الطفل مع ظروف اسرته . ومن الصفات التي تكون الشخصية فيه جانب مكتسب يتعلمه الطفل مما حولـه مثـل الصفـات الاجتـماعيـة والخلقية ،ومنهـا جانب اخـر يتوقف اساسا على التكـوين الـوراثي مثـل الصفات المزاجية التي تدخل في تكوين الشخصية.واذا كانت الصفـات التي تتـوقف على العـوامل الوراثية تظهر نتيجة عملية النضج الطبيعي ،فان الصفـات المكتسبـة تكـون ثورة لما يتعلمـه الطفل من بيئة المحيط وعلى هذه البيئة ان تعلم الطفل وتروضه على التكيف الاجتماعي مع البيئة العامة وتطبعه بطابعها .كما ان على هذه البيئة ان تساعد الطفل على ان يتعلم كيف يوفق بين رغباته وبين تقاليد مجتمعه .

اثر الطفولة المبكرة في تكوين الشخصية

في السنـوات الاولى من حيـاة الطفـل وخاصة ما قبل المدرسة من فترة الميلاد حتى الخـامسـة من العمـر اثر حاسم وهام في تكوين شخصية الطفل ،لان ما يتكون في هذه الفـترة من عادات واتجـاهـات يصعب تغـيره اوتعـديله . ومن هنا تبدو خطورة الدور الذي تقوم به الاسرة في مجال تكوين شخصيات الاطفال تكوينا يبقى اثره ملازما لهم في مختلف مراحـل حياتهم .لذلـك فالاسـرة لها دور حيوي في تشكيل شخصية الطفل. وهي قد تقوم بهذا الدور بصورة غير سليمة وبطريقة عفوية تخضع للظروف مثل ثقافة

الاسـرة ونـوع السكن والمستـوى المعـاشي للاسـرة.وتسمى هذه المرحلة مرحلة ما قبل المدرسة من سن ٢ ـ ٥ تسمى مرحلة الاستعداد .ويبرز فيها دور الامهات والاباء لذلك يجب الاخـذ في تثقيفهم فيـما يتعلق في تنشئـة اطفالهم ،وعلى الاسـرة في هذه المـرحلة بالذات ان تراعي الامور التالية :

١ ـ النمو الجسمي للطفل وخاصة البصر والسمع والنطق .
٢ ـ النمو العقلي .
٣ ـ النمو الاجتماعي .
٤ ـ الخبرات المكتسبة .

دور المدرسة في ادب الطفل

يمكن ان يتلخص دورها في المدرسة الابتدائية في الدرجة الاولى حيث تستطيع ان تقـوم بدورهام في تنمية شخصيـة الطفـل التي بدأ تكـونهـا في الاسـرة ، ان المـدرسة تستطيـع ان تعمـل على تقـويم ما اكتسبه الطفل من عادات واتجاهات غير سليمة مع تدعيم وتعزيز ما اكتسبه الطفل في اسرته من عادات واتجاهات سليمة ، وتقوية الصفات الجيدة والعمل على اكساب الطفل صفات اجتماعية ومبادىء خلقية وعادات جديدة وسليمـة بالاضـافـة الى انهـا كمجتمـع جديـد فيه افراد يتعامل معهم الطفل بصورة مختلفـة كما اعتـاده في اسـرتـه ، وبيئته . والمدرسة تضع امامه مواقف جديدة تحتاج الى تكيف من لون جديـد وعليهـا ان تحققـه وانْ تقيم دعائمه بصورة سليمة موفقة تساعد شخصيـة الطفـل على النمـو الصحي والجسمي والنفسي والعقـلي والاجتـماعي ومع انتقـال الطفـل الى المـدرسة الاعدادية ، يبدأ الاقتراب من مرحلة المراهقة بما فيها من ازمات نفسية ومشكلات سلوكية ، والمراهقة تعتبر فترة حائرة قلقة في حياة الانسان يمر فيهـا بمـرحلة انتقـال من الطفـولـة . فيستطيـع ان يرى نفسـه كبـيرا ولكنـه لا يعـرف كيف يصـل ويشعر انه بحاجة الى نوع جديد من الحياةالاجتماعية ،وهو بذلك يكـون بحـاجـة اى المساعدة والتوجيه ولكنه لا يميل الى طلبالمساعدة .ويشتت ميله

الى الاستقلال والطموح وهنا تقع المسؤولية على الاسرة والمجتمع والمدرسة بشكل خاص،لان الطفل في هذه المرحلة يقضي وقتا اطول في المدرسة فعليها اذن ان تعتني بحل مشاكله ومساعدته في الوصول نحو الحلول الايجابية وتوجيهه نحو الافضل بواسطة الكتب والقصص الموجهه، وبواسطة المنهاج الدراسي عن طريق المعلم المدرب.

دور الاذاعة والتلفزيون

الاذاعة والتلفزيون يعملان من خلال حاستي السمع والبصر، ولا يستعملان الكتابة والطباعة وبالتالي، لا يحتاج من الاطفال الى مستوى معين من القدرة على القراءة وهذا الامر على جانب خاص من الاهمية حيث ان المطلوب هو الكتابة للاطفال بها يمكن ان يفهمه اذا سمعوه او شاهدوه. اما بالنسبة للكتب والمجلات مثلا فان المطلوب من المؤلف ن يكتب ما يستطيع الاطفال قراءته ثم فهمه بعد ذلك.

الاذاعـــة

تتميز الاذاعة بانها وسيلة متميزة في التعبيربالصوت،ولذلك فهي تستعمل كل ما يصل الى الاطفال عن طريق السمع، لمؤثراتها الصوتية الصوتية والموسيقية والمقدرة التمثيلية، ونبرات الصوت وما يتصل بهذا من القدرة على تقديم اصوات الحيوانات والطيور والصور الصوتية المختلفة في حفلات المدارس، وفي البرامج الخاصة بالاطفال

وفي المسابقات والتمثيليات الخاصة ايضا بالاطفال. واذا كانت وسيلة التعبير في الاذاعة هي الصوت فانه يمكن عن طريق النص الجيد، وحسن استغلال الامكانيات الاذاعية ان تصل الى استثارة خيال الطفل فتجعله يعيش في احداث البرامج

الاذاعية، وسط خياله التوهمي وقد اندمج اندماجا تاما قد لا يتاح للطفل الذي يشاهد البرنامج نفسه في التلفزيون ان يصل اليه. والسبب هو ان اخراج المناظر الخيالية في التلفزيون صعبة ورؤية المنظر امام المشاهد لا تدع لخياله فرصة كافية للعمل على حين ان الاخراج الاذاعي يمكن ان يستغل طاقات الخيال غير المحدودة الموجودة عند الاطفال.

وعلى ذلك تكون مهمة الكاتب ان يعطي للمخرج الاذاعي الفرص المناسبة لتحقيق ذلك. وتكون مهمة المخرج ان يحسن الاستفادة من هذه الفرص. وكاتب

الاطفال الاذاعي يجب ان يكون على علم بالاعتبارات التربوية والسيكولوجية والفنية العامة، وعليه ان يكون على دراية اي على معرفةبخصائص الكتابة الاذاعية وامكانات العمل الاذاعي من حيث:

أ ـ القيود الخاصة التي تحدد البرامج الاذاعي.

ب ـ المميزات والامكانات الخاصة للبرنامج الاذاعي مثل الالتزام من حيث الاستديو ومدة التسجيل. وفي النص المكتوب، يسجل الكاتب ملاحظاته للممثلين والمقدمين، وفيما يتعلق بالانفعالات المطلوبة ونبرات الصوت اللازمة واللهجات المناسبة. كما يشير الى المؤثرات الصوتية والموسيقية والغنائية المصاحبة للبرنامج في

اماكنها المناسبة، اما المؤثرات الصوتية فنعني بها التسجيلات الموجودة في الاذاعة مسجلة على اسطوانات واشرطة مثل صوت قطار او حركة حربية او اصوات حيوانات وطيور. ومعرفة الكاتب بالامكانات المتوفرة وانواع المؤثرات الصوتية هي الخطوة الاولى الضرورية التي تمكنه من الاستفادة منها، عند كتابة النص الاذاعي بالاضافة

الى معرفة في الوان التسجيل كمثل استعمال الصدى لتغير لون الصوت ودرجته واصوات تأثيرات صوتية سمعية ونفسية. ولما كان الصوت هو الوسيلة الاذاعية في التعبير فان الكاتب يعرف ان الطفل سيتعرف على شخصيات البرنامج من خلال الحديث والحوار هو الذي يحدد الشخصيات، والصوت هو الذي يميزها ومن المهم ان تكون واضحة محددة لا يختلط ببعضها او تتشابه ويجب ان تكون الاصوات محدودة

بحيث يستطيع الطفل ان يفهمها، ويجب ان يتوفر الوضوح والتشويق المستمر في البرنامج وليجذب انتباه الاطفال.

واذا استعمل عنصر الصدى فانه يُستعمل في حالات الضرورة فقط وبطريقة الالقاء المعبرة ذات النبرات التي تؤثر في الاطفال وفي خيالهم.

التلفـــزيون

يعتبر عنصر جذب للكبار والصغار على حد سواء،فهو يحول الخيالات الى حقيقة مرئية وهو يحول القصص المحكية الى صور متحركة فيها نشاط وفيها حيوية ويستطيع ان ينقل الاطفال الى اماكن لا يمكنهم الوصول اليها مثل اعماق البحاروالغابات.ولما كان التلفزيون وسيلة حضارية ونقلة ثقافية تهم الكبار والصغار فيجب ان يستغل بطريقة يستفيد منها الاطفال،وعلى الكاتب ان يعرف انه يعتمد على حاستي البصر

والسمع في آن واحد كما عليه ان يعرف ان الحوار والكلام يصاحبهما اشخاص يتكلمون ويتحركون، وحوادث تتابع في ديكور خاص وسط مؤثرات صوتية وموسيقية معينة ولذلك فان الكاتب التلفزيوني يجب ان يعرف الامكانات المتاحة للعمل

التلفزيوني قبل ان يكتب البرنامج ليحسن استغلال الامكانات المتاحة وليلزم حدود القيود المفروضة من طبيعة العمل. وعليه ان يوضح توجيهاته للممثلين مثل نبرات الصوت واللهجات والانفعالات اثناء التمثيل، كذلك توضيح المناظر المطلوبة والحركات المصاحبة للكلام او الحوار فيما مختلف اجزاء البرامج. وان كانت طبيعة العمل التلفزيوني تتشابه مع العمل الاذاعي والمسرحي فان لها جوانبها الخاصة وصفاتها المميزة.

فان كان التلفزيون يستخدم مع الصوت مؤثرات الصورة والحركة فانه يختلف عن المسرح في ضيق المساحة المتاحة لحركة شخصياته وهذا يستدعي تحديد اعداد الشخصيات التي تظهر في وقت واحد. كما يستدعي مراعاة الحركة فهي يجب ان تكون

محدودة ونظـرا لضيق مسـاحـة شاشـة جهـاز التلفزيون فان الكاميرا تركز على المشهد المطلوب مما يؤدي الى :

أ ـ الافتقار الى ما يسمى تكامل الموقف ،ففي الوقت الذي تتركز فيه الكاميرا على الشخصية التي تتكلم تكون المناظر الاخرى غير معروفة .

ب ـ يتيح هذا التركيز للمشاهد رؤية اوضح للتفاصيل الدقيقة وعلى التلفزيون ان يوفـر الامكـانـات للبرامـج التي تتحـدث عن البيئـات الجغـرافيـة والعصور التاريخية والبرامج الاسطورية والخيالية وبرامج الحيوانات والطيور.

وبـرامـج التلفـزيـون يمكن ان يقـوم بالاداء فيهـا ممثلون كبـار محترفـون او اطفال موهـوبـون والتلفـزيـون يتيـح امكانات الصورة والصوت لتقديم لقطات من حفلات المـدارس ونـوادي الاطفال والمعارض والنشاطات والجولات مع رسوم متحركة ملونة ، وفيما يلي برنامج تلفزيوني للاطفال عن «الحواس» من اعداد محمد الظاهر.

«الحواس»

المشهد رقم «١»

● الاطفـال في السـاحـة يغنـون وهم يؤدون بعض الحركات التي توحي باهمية حاسة البصر، من خلال تشكيلات جمالية ، حسب رؤية المخرج ، وامكانية التنفيذ.

الاغنية : «بليباك»

المجموعة : عيني عيني
وسيلة النظر
عيني عيني
يا حاسة البصر

فردي : عيني وسيلتي
لرؤية الاشياء

اری جمال الكون
في الارض والسماء

المجموعة : تعيد اللازمة
فردي : انا اصون عيني
باللطف والرعاية
نظافة يومية
لها مع العناية

المجموعة : تعيد اللازمة
فردي : يا عين يا جميلة
ياسر صنع الله
لولاك ما احسسنا
بمتعة الحياة

المجموعة : تعيد اللازمة

● بعد انتهاء المجموعة من ترديد اللازمة ، يقرع الجرس ، فينتظم الطلاب في صفوف ، وتبدأ عملية الدخول الى غرف الصف.

«قطع»

«المشهد رقم «٢»

● الكاميرا في لقطة مكبرة لشاشة المونيتور الموجود داخل غرفة الصف ، حيث نرى المذيع يقوم بالتعليق على اهمية العين وحاسة البصر للانسان ، وحيث نرى في الشريط الذي على المونيتور المذيع ، والصور التي يعرضها ونرى كذلك لقطات مكبرة ، ولقطات عامة لغرفة الصف حيث نرى الطلاب على مقاعدهم وهم يراقبون الشاشة.

المـذيـع : لحاسـة البصر، اهمية كبيرة في حياتنا، لانها تمكننا من رؤ ية الاشياء التي من حولنـا والاهتـداء الى طريقنـا، واتقاء الاخطار التي قد تصادفنا، وانتقاء الاشياء التي

نأكلهـا اونستعملهـا، وعن طريقهـا ندرس ونتعلم الكثـير من المعارض كما ندرك عن طريقها جمال الطبيعة. ونتمتع بكثير من مباهج الحياة.

ووسيلة حاسة البصر، هي العين، هل تريدون ان تتعرفوا على هذه الوسيلة الهامة.

● المـذيـع (على المونيتور) يقف امام لوحة كبيرة للعين بحيث نرى اجزاءها بوضوح، ونرى المذيع وهو يشير الى الاجزاء ويذكر اسماءها واهميتها.

«معلومات عن العين»

● بعد ان يكمل المذيع الشرح.

المذيع : هذه هي العين التي ترى، فكيف يعيش الذين حرموا نعمة البصر.

المشهد رقم «٣»

★ احد العميان يسير في الشارع

(شارع شعبي) وهو يمد يده امامه.

★ يتعثر فيسقط على الارض.

★ اعمى اخر، يسير وسط المدينة وفي يده عصى تقوده.

★ يقف عند اشارة ضوئية

★ احد الرجال يمسكه من يده ويعبر به الشارع

★ احـد العميـان يجلس على رصيف احـد الشـوارع ، بجانب احدى المؤسسات ، ويطبع على ماكينة خاصة .

★ مجموعة من العميان يتعلمون في احد الصفوف على طريقة بريل .

«قطع»

المشهد رقم «٤»

★ في الصف ، نرى الكـامـيرا مركـزة على شاشـة المونيتور، حيث نرى العميان وهم يتعلمون على طريقة بريل ، على الشاشة .

★ تتوسع اللقطة بحركة «زوم باك» حيث نرى الصف كله يشاهد المناظر على الشاشة .

★ يتجه المعلم الى التلفزيون ويغلقه .

المعلم : الآن ، بعـد ان شاهـدنـا هذا الفيلم عن بعض الاشخـاص الـذين فقـدوا بصرهم ، وعرفنا الصعوبات التي يواجهونها في حياتهم ، علينا ان نعرف كيف يرى الانسان .

★ يقـوم المعلم بشـرح خطـوات ارتسـام صورة الاشيـاء على شبكة العين من خلال صورة مرسـومـة على لوحـة ، ومعلقـة على اللوح ، ويبـدأ اولا بشـرح اجـزاء العـين المشتركة في عملية الأبصار.

المعلم : دعونا اولا نتعرف على اجزاء العين .

الجـزء الامـامي الملون من العـين يسمى «القـزحيـة» ويمكن ان تكـون القـزحيـة سوداء ، او زرقاء او خضراء ، او غير ذلك من الالوان التي تعرف بها العيون .

وفي وسـط القـزحيـة توجـد فتحـة صغيرة يدخل منها الضوء الى داخل العين هذه الفتحة تسمى «البؤبؤ» .

ويغطي القـزحيـة من الامـام طبقـة صلبة شفافة ومحدبة ، تسمى «القرنية» ويوجد سائل مائي شفاف يملأ الفجوة بين القزحية والقرنية .

هذه هي الاجـزاء التي يمكنـك رؤ يتهـا من الخـارج، للعـين، يضـاف الى ذلك الاجفان، والاهداب، وجزء من الطبقة الصلبة البيضاء للعين «بياض العين».

امـا الاجـزاء الاخـرى للعـين، فلا تستطيع رؤ يتها، فخلف البؤبؤ مباشرة توجد عدسـة العـين، وهـذه العـدسة تساعد على تكوين صور واضحة لاشياء، وتقع هذه الصـور على السطـح الـداخـلي لكرة العين، يسمى «الشبكية» وتحتوي شبكية العين على خلايـا حسـاسـة للضـوء، وهذه الخلايا تنقل الاحاسيس البصرية الى العصب البصري، الذي ينقلها بدور الى الدماغ، لينقل الاحاسيس الى صورة.

امـا كيف يرى الانسـان، فلنفـرض ان العين تنظر الى زهرة يمر الضوء من الزهرة الى البؤبؤ، الى العـدسـة ويـرتسم على شبكيـة العـين، وتكـون الصـورة للزهـرة مقلوبة، ولكن الدماغ يدركها بصورة معتدلة، وبحجمها الطبيعي.

★ بعد ان ينتهي المعلم من الشرح يقرع الجرس.

المعلم: حسنا، سنكمل حديثنا عن حاسة الابصار، في الدرس القادم.

★ ينصرف الطلاب، بعد خروج المعلم.

«قطع»

المشهد رقم «٥»

★ عدد من الطـلاب في ساحـة المـدرسـة وامـامهم بعض الحـواجـز الخشبيـة سهلة الازاحة، بحيث تزاح دون ان تخرج صوتا.

★ احد الاطفال، يقوم بربط عصبة على عيني طفل اخر.

★ الاطفال يقومون بتشجيع الطفل

★ الطفل المعصوب العينين يقوم بتخطي الحواجز كأنه يتخطاها فعلا، في حين نرى الطفل الاخر، يزيل الحواجز من امامه قبل ان يصلها.

★ الاطفال يضحكون

★ حين يخلع الطفل المعصوب العينين عصبته، وينظر خلفه، يرى انه لم يتخطَ اية حواجز، فقد ازيلت الحواجز من امامه.
★ ضحكات ومرح من الاطفال

المشهد رقم «٦»

★ الاستاذ في الصف، وقد رسم على لوحة دائرة صغيرة واشارة زائد، ويشرح لهم

المعلم: في العين، بقعة عمياء، وحتى نعرف هذه البقعة، ضع يدك اليمنى على عينك اليمنى، بحيث تكون اشارة الزائد من جهة عينك اليمنى، ثم انظر الى اشارة الزائد، وحين تستمر في تركيز نظرك على علامة الزائد، ثم تأخذ بتقريب الورقة من عينك تجد ان الدائرة قد اختفت، هذا يدل على وجود نقطة عمياء في عينك اليمنى، كرر المحاولة مع عينك اليسرى، من يريد ان يجرب

★ يخرج طفل، يجرب
★ الكاميرا من وجهة عين الطالب بحيث نرى الدائرة تختفي
المعلم: وجود البقعة العمياء هذه يؤدي الى خداع البصر، جرب هذه التجربة، وستجد انك ترى ثقبا في راحة يدك.

خذ انبوبة مثل هذه طولها ١٠ سم وقطرها ٣سم، امسك بالانبوبة بيدك اليمنى وامام عينك اليمنى، ثم افتح كفك الايسر بحيث يكن ملامسا للانبوبة من

منتصفها، اجعل الانبوبة والكف على بعد حوالي ١٥ سم من وجهك، ثم وجه الانبوبة نحو الجدار المقابل، وانظر الى الجدار بعينك اليمنى من خلال فتحة الانبوبة، وفي نفس الوقت ركز نظرك بعينك اليسرى على الكف، استمر في النظر بهذا الوضع لمدة من الزمن. واذا نفذت ذلك بدقة فسوف يبدو لك وكأنك تنظر الى الجدار من خلال ثقب في راحة يدك.

من يريد ان يجرب هذه التجربة، ايضا تفضل

★ يخرج احد الطلاب

★ الكاميرا من وجهة نظره، حيث نرى «مزج» ثقبا في يد الطفل وعليه صورة معينة.

المشهد رقم «٧»

★ احد الاطفال يمد ذراعه الايمن نحو الامام، ويؤشر باصبعه السبابة الى شيء ما على مسافة منه.

طفل: ماذا تفعل يا عصام

عصام: افحص نظري

طفل: هل تريد معرفة قوته

عصام: بل اريد معرفة فيما اذا كنت ايسر العين ام ايمنها

طفل: غريب، نحن نعرف ان الانسان يمكن ان يكون ايسر اليد، اما ان يكون ايسر العين فهذا ما لا نعرفه.

عصام: اذا كنت تريد ان تعرف فيما اذا كنت ايسر العين ام ايمنها، فمد ذراعك الايمن الى الامام، واشر باصبعك السبابة الى شيء ما على مسافة منك، وحاول تثبيت ذراعك بهذا الوضع، خلال التجربة ركز نظرك بعينك اليمنى واليسرى على اصبعك لفترة من الزمن، ثم اغلق عينك اليسرى، وانظر الى الاصبع بالعين اليمنى فقط.

اذا لاحظت حصول تغير في منظر الاصبع من حيث وضوح الصورة، ومن حيث موقعها، اذا لم يحدث تغيير فانت ايمن العين، اعد التجربة باستعمال العين اليسرى، وستعرف اذا كنت ايمن العين ام ايسرها.

★ يقوم الطفل بالتجريب.

دور المكتبة في تشجيع ادب الاطفال

المكتبة العامة يجب ان تكون بمثابة مدرسة من نوع خاص تؤثر في بناء الطفل والنفس وفي تكوين الشخصية، واذا اردنا لها ان تكون كذلك فيجب ان يكون من اعمالها ما يلي :-

١ ـ زاوية القصة

٢ ـ المعارض

ان مجموعة الكتب الموجودة في المكتبة تحتوي على انواع من الكتب الواجب عرضها والاعلان عنها باقامة المعارض اسبوعيا او شهريا.وهناك المعارض التي تتعلق بمناسبة معينة حيث يتم الاعلان عنها مسبقا وذلك عن طريق تتبع الاحداث والمناسبات التي تهم الاطفال ويكون العرض لفترة قصيرة وتعرض الكتب في مكان خاص في المكتبة او في اماكن اخرى معروفة للاطفال وهذا بالطبع يتوقف على حجم المعرض وقد لا تقتصر المعارض على الكتب فقط بل يعرض فيها احيانا نماذج ولوحات لها علاقة في موضوع المعرض.

٣ ـ سماع القصة والموسيقى بهدف مساعدة الاطفال على تكوين شخصياتهم وايقاظ شعورهم وتنمية اذواقهم.

٤ ـ الرسم ويعني تجهيز الادوات اللازمة للاستعمالات في مادة الفن.

٥ ـ العاب مكتبية مثل المسابقات والاحاجي والالغاز.

٦ ـ التحدث عن الكتب التي اعجبت الاطفال.

٧ ـ عرض افلام سينمائية خاصة بالاطفال واهتماماتهم.

٨ ـ دعوة بعض كتاب ادب الاطفال للتحدث عن كتبهم او اي مواضيع تهم الاطفال.

٩ ـ المسرح وتشجيع الاطفال على الاشتراك في التمثيل المسرحي.

١٠ ـ تكليف بعض الاطفال بقراءة قصة او سردها بلغتهم الخاصة.

١١ ـ العمل على ايصال الخدمة المكتبية الى كل مكان بواسطة نظام الاعارة او سيارة المكتبة المتنقلة في المكتبات العامة الكبيرة.

دور المسرح في تشجيع ادب الاطفال

المسرح بنوعيه الادبي او البشري ومسرح الدمى او العرائس.
ـ المسـرح الادبي او البشـري نعني به المسـرح الـذي يقوم بتخيل ادوار المسرحية، فيا
عنـاصـر بشـرية سواء كانوا من الممثلين الكبار فقط او الاطفال فقط او الكبار والصغار
معـا مع ضرورة الانتبـاه الى نوعيـة الممثلين ونـوعيـةالمتفرجين ،لانه يجب الاخذ بعين

الاعتبـار ان المسـرح العـام يختلف عن المسرح المدرسي وهذين المسرحين يختلفان عن المسرح الصفي او الفصل الواحد.

ففي المسـرح العـام نلتقي بجمهور من المتفرجين المتنوعين بينهم الكبير الذي جاء الى المسـرح مرافقـا لاطفاله، والاطفـال بمستـويـات سن مختلفة ،في حين ان المسرح

المدرسي يقتصر اما على الجمهور من اطفال المدرسة فقط او الاطفال ومعلميهم او قد يدعى الاباء والامهات لحضور عرض المدرسة المسرحية الذي يقام بمناسبة معينة. اما المسـرح الصفي فنعني به هو عرض تمثيـلي بسيـط باشراف معلم المادة التعليمية وذلك بهدف مسـاعـدتـه في توضيـح المواقف التعليمية التي يتعرض لها اثناء التدريس. وقد يكون ذلك موقفا تاريخيا او تراثيا او دينيا او علميا منوعا.

امـا مسـرح الـدمى فيتمثل بان الممثلين فيه هم من الدمى المصنوعة من الكتان او البـلاستيـك او الخشب ويقـوم بتحـريكها فنيون مدربون على هذا اللون من المسرح على الخيـال وعلى قدرة الفنـان في تحريـك الـدميـة بطـريقـة تخدم مجريـات القصـة

المعـروضـة ولقـد تبينت من خلال الدراسات ان الاطفال يقبلون على هذا اللون من المسرح ويفضلونه على النوع الاول، المسرح البشري والمسرح بشكل عام يهدف الى ما يلي:

١ ـ تحسين النطق عند الاطفال

٢ ـ تعويدهم الجرأة الادبية
٣ ـ زيادة مفرداتهم اللغوية
٤ ـ توسيع مداركهم وتنمية افكارهم
٥ ـ اعطاءهم مجموعة من القيم الخلقية والسلوكية التي تفيدهم في الحياة.
٦ ـ تعويدهم على المشاركة والعمل الجماعي والتعاون.

وهذه بعض المشاهد من مسرحية «أليس في بلاد العجائب»:

الارنب: أوه.. ربـاه.. ربـاه، إنني سأتأخر كثيرا!! أوه.. عجبا يا مخالبي العزيزة! باب الحديقة مفتوح!

«يحضر كرسيا بلا مسند. يقف فوقه ويقفل الباب، ويحضر مفتاحا صغيرة من فوق المنضدة ويديره في ثقب الباب»

أوه يا اذناي ويا شاربي! شيء ما سقط في جحر الارنب! يحسن ان اطفىء النور.

«يطفأ النور. صرخات صغيرة تأتي من اعلى»

إنه يشبه صوت طفلة صغيرة.

أليس: «من بعيد»: إني اهبط، أهبط، أهبط. الى اين يا ترى؟

الارنب: إنها تتكلم! إنها فتاة صغيرة.

أليس :بعد هذا الهبوط لن يهمني الوقوع من فوق السلم، ولن أنطق بكلمة اذا وقعت من اعلى البيت.

الارنب: «يهز رأسه»: هذا حق.

أليس: «وهي تقـترب»: ترى كم ميـلا قطعت في هذا الهبـوط. لا بد أنني اقترب من مركـز الكرة الارضية. أظن أني اسقـط داخل الارض وسأجد نفسي بين قوم يمشون على رؤوسهم.

الارنب: أنا لا أمشي على رأسي!

أليس: أظن ان النـاس يسمـونهم اعداء البشر. لا، لا أظن هذه التسمية صحيحة. أنا مسرورة لان احدا لا يسمعني.

أثر التمثيل على أدب الطفل

تختلف مسارح الاطفال في ما يتعلق بنوع الممثلين الذين يقدمون انتاجها ،ففرق المحترفين ومؤسسات الكبار غالبا ما تستخدم ممثلين من الكبار، اما الاستديوهات الخاصة والمدارس القائمة وبعض المسارح الاهلية فتختار ممثليها جميعا من الاطفال.

بينما تستخدم المسارح التي تخضع لاشراف مشترك من المدارس الابتدائية وكليات المجتمع والجامعات فيختارون ممثلين من الشباب لادوار الكبار ومن الاطفال بين سن العاشرة والرابعة عشر لادوار الاطفال. اما اذا وضعنا في الاعتبار المهارة وحدها فيفضل اان يكون جميع الممثلين في ادوار المسرحية من الكبار لان باستطاعتهم وحدهم اعطاء صورة هادفة لشخصيات الكبار من ناحية الشكل ومن ناحية فهم الادوار وغالبا ما

يتقن الكبار ادوار الاطفال وذلك بسبب حجمهم واختلاف نظراتهم للحياة ،ولكن نظرا لافتقارهم الى نضارة الطفولة وبرائتها فانهم يبذلون جهدا كبيرا ليبدوا متناسبين مع الدور، وعلى هذا كله فان المتفرجين الصغار غالبا ما يتقبلون الموقف ومن المستحيل تحقيق الصورة الصادقة للمسرحية اذا كان جميع الممثلين من الاطفال مهما بلغت روعة تمثيلهم . فالحجم مثلا قد يعوض الاطفال عن اداء دور الكبار باتقان ،فضلا عن الشكل

والصوت وبعض الخبرة . ومن الصعب ان نتصور الاطفال في شخصيات كبيرة ومع ذلك فالمتفرجين الصغار يرحبون بتمثيل الاطفال ولو تطلب الامر ان يكملوا الصورة الناقصة بخيالهم ويحسون ببعض المتعة وهم يتقبلون انفسهم في مكان الممثلين

والمجموعة المشتركة من الممثلين الكبار والصغار هي افضل شيء واكثر المسارح جربت الوسائل جميعها في اختيار الممثلين واهتدت اخيرا الا ان المجموعة المشتركة من الممثلين هي خير ما يناسب المتفرجين من الاطفال ،فاذا كانت شخوص المسرحية كلها من الكبار فلا داعي لان يمثل الاطفال فيها ولكن يجب ان يقوم الاطفال بالادوار التي تناسبهم .

الارنب: «وقد توترت اذناه من الدهشة» أمسرورة لان احدا لا يسمعها! والان كيف تكـون مسـرورة بشيء يخالف ما كانت تظن. ينبغي ان افكـر في الامـر، بالطبـع من حقها ان تفرح ليس لها شارب حتى تتبين به ما حولها. ولذا فهي لا تعرف ما يسرها.

أليس: أهذه هي النهاية؟

الارنب: السؤ ال هو «هل توجد نهاية»؟

أليس: «في سخط»: بالطبع توجد نهاية. وكل شيء يبلغ نهايته يوما ما.

الارنب: قد تكون هذه النهاية بداية كما تعرفين.

أليس: أنا لا أرى ما ترمي اليه.

الارنب: بالطبع انك لا ترين في الظلام.

أليس: لست مسئولة عن هذا الظلام.. أنا لا احبه مطلقا.

الارنب «يضيء النور» لماذا لا تضيء النور؟

أليس: لم اكن اعرف ان هنا شيئا يضاء.

الارنب: لانك لم تبحثي عنه. اوه يا ذيلي، يا اظافري. سوف أتأخر!

أليس: انتظر!

الارنب: ما قصدت الاساءة اليك.

أليس: اردت فقط ان أسألك. أرجوك ان تخبر ني بمصير ي؟

الارنب: هذا يتوقف على الباب الذي تخرجين منه.

أليس: لا أرى اية ابواب.

الارنب: لانك لم تنظري ناحيتها

أليس: اواه هذا باب، وباب اخر. كم بابا هناك؟

الارنب: سمعتك.

أليس: فلماذا لم ترد؟

الارنب: علي ان اعدها اولا

أليس: إنك لا تحصي عدد الابواب بالساعة؟

الارنب: بل افعل ذلك. في كل ثانية يفتح باب جديد.

اثر تمثيل الكبار على ادب الاطفال

من المفروض ان جميع الشخصيات المشتركة في التمثيل للاطفال سواء اكانوا كبارا او صغارا يجب ان ينظروا الى الحياة نظرةالاطفال،مع البساطة في التمثيل دون اسراف في الحركات التمثيلية ولا يسرفون كذلك في تقليد الاطفال. ان الممثل المدرب للاطفال لابد ان يكون أكثر صراحة وسوف يجد ان الاطفال يقدرون على التمثيل وان كانوا لا يقدرون على الحوار بشكل جيد. لذلك نجد ان اثر ذلك على ادب الطفل يؤدي الى النتائج التالية :ـ

أ ـ الاطفال لا يستجيبون مع المسرح.

ب ـ لايستفيدون من عناصر القصةالفنية، في حين اذا كان الاطفال هم الممثلون فاننا نجد النتائج العكسية بحيث يقبل الاطفال على المسرح بشكل افضل ،ويقومون بمجريات القصة واحداثها وبالتالي نستطيع القول ان التمثيل اذا اتخذ موضعه الصحيح في المسرح بان يكون وسيلة ناجحة لنقل ادب الطفل باشكاله الفنية من القصة والشعر.

صفات ادب الطفل الجيد

ان الدراسات والابحاث التي اجريت على ادب الطفل بشكل عام ،تظهر الى انه يوجد الوان لادب الطفل منها ما يسمى بالادب التجاري ، ومنها ما يسمى بالادب التعليمي ومنها ما يسمى بالادب التربوي.

أما بالنسبة للنوع الاول فهو كما هو واضح يعنى اصحابه بالربح المادي دون الاهتمام بالقيم التربوية الهادفة، كثيرا ما نرى اصحاب هذا اللون من الادب يهتمون بمظهر وبشكل الوسائط التي ينقلون بها ادب الطفل الى الطفل نفسه، فيعتنون

بالكتاب الذي يعتبر اهم وسيط في نقل ادب الطفل بشكله ومظهره ،ومغنى ذلك انهم يهتمون بغلاف الكتاب ونوع الورق والطباعة .وعلى الرغم من اهمية هذه المظاهر في ادب الطفل لكنها ليست هي الهدف الاساسي في الادب الناجح. فهي مجرد عوامل معززة للادب، وليست جوهرية فيه اي ليست اساسية فيه. فنظرة الى الكتب التجارية نجد انها تحتوي مضامين لا تتناسب مع مستوى السن المقدمة اليه . وان

كانت كذلك فهي لا تنقل في مضامينها معان تربوية تهدف الى غرس القيم والاتجاهات السلوكية في نفس الطفل. ومع خلوها من هذه الاهداف فقد تتضمن سلبيات في الاتجاهات الواردة فيها. من حيث التوجيهات الاخلاقية والاجتماعية واما بالنسبة الى العنصر الاخر الذي يساعد المضمون الهادف في الوصول الى الاطفال (اللغة) فلا يهتمون بها وقد تكون اللغة غير متناسبة مع مستويات السن او انها غير متناسبة مع فصاحة اللغة وكثيرا ما يستعملون مفردات اللهجات العامية .

اما الادب التعليمي فهو يتمثل في الكتب المدرسية التعليمية، التي تهدف الى نقل مواد منهجية بهدف التعليم ولكن هذه الكتب تتعرض في مضمونها الى ادب الطفل. فهي ولا شك تتضمن قصصا واناشيدا واشعار للاطفال ،وهذه من اساسيات ادب الطفل ويفترض فيها اذاً ان نراعي في اختيار ما يتناسب مع مستويات السن للاطفال فكتب المرحلة الابتدائية (من الاول الى الثاني الابتدائي) اما بالنسبة الى عنصر اللغة فيجب ان تعتمد الكتب التعليمية على اللغة العربية المبسطة وذلك لهدفين، الهدف الاول المحافظة على فصاحة اللغة والهدف الثاني التبسيط في نقل المواد التعليمية .

اما الادب الثالث فيعنى به الوسيط المخصص في نقل ادب الطفل مباشرة الى الطفل، ويتمثل ذلك في البرامج الاذاعية والتلفزيونية الموجه للاطفال وفي المجلات الخاصة بهم وفي التسجيلات الصوتية مثل الاسطوانات والاشرطة والتسجيلات الصوتية المرئية مثل الافلام وهذه الاساسيات تستطيع ان تحقق نجاحا في نقل ادب الطفل بصورة جيدة اذا تمثلت بمواصفاتها الخاصة .

وبالتقييم لادب الطفل بشكل عام نتوصل الى النتائج التالية :

١ ـ ان ادب الطفل يجب ان يحتوي الاساسيات (القصة، الاناشيد والشعر)

٢ ـ ان يكون الوسيط في النقل لادب الطفل وسيطا جيدا (كتاب الطفل، المجلة، الاذاعة، التلفزيون، السينما، المسرح).

٣ ـ ان ادب الطفل الناجح هو الذي يحتوي على ادب يتناسب مع مستويات السن ومراحل الطفولة.

٤ ـ ان يصل الى ايدي الاطفال دون تدخل من الكبار.

٥ ـ ادب الطفل الناجح في رأينا هو الذي يربط الحاضر بالماضي.

٦ ـ ومن صفات ادب الطفل الناجح ان يعمر طويلا، ان ينفع او يخدم لاكثر من جيل.

٧ ـ ومن صفات ادب الطفل الناجح ان يخاطب خيال الاطفال وعاطفتهم معا.

مراجع الكتاب

أولا ـ المراجع العربيـة :

١ ـ الحديدي (علي) : الادب وبناء الانسان، جامعة ليبيا، ١٩٧٣م.

٢ ـ شرايحة (هيفاء) : أدب الاطفال ومكتباتهم، عمان ١٩٧٨م.

٣ ـ جعفر (عبدالرزاق) : أدب الاطفال، دمشق ١٩٧٤م.

٤ ـ الهيتي (نعمان) : أدب الاطفال فنونه ووسائطه، بغداد ١٩٧٦م.

٥ ـ رضا (محاسن) : دليل كتابة المواد، القاهرة ١٩٧٥ .

٦ ـ نشأت (كمال) : في النقد الادبي، بغداد، ١٩٧٠ .

٧ ـ يوسف (عبدالتواب) : حلقة العناية بالثقافة القومية للطفل، القاهره ١٩٧٠ .

٨ ـ الحديدي (علي) : في أدب الاطفال، القاهره ١٩٧٦ .

٩ ـ العروسي (محمد) : الطفل في الادب العربي، مجلة الفكر ١٩٧٥ .

١٠ ـ ابراهيم (نبيلة) : حكايات الخرافة، القاهرة ١٩٦٢ .

١١ ـ القلماوي (سهير) : ألف ليلة وليلة، القاهرة ١٩٧٢ .

١٢ ـ عبدالحميد (عبدالعزيز) : القصة في التربية، دار المعارف، القاهرة ١٩٥٦ .

١٣ ـ خورشيد (فاروق) : اضواء على السيرة الشعبية، القاهرة ١٩٧٢ .
١٤ ـ علي (فؤاد) : قصصنا الشعبي، القاهرة ١٩٦٥ .
١٥ ـ هلال (محمد) : الادب المقارن، القاهرة ١٩٦١ .
١٦ ـ حميدة (عبدالرزاق) : قصص الحيوان في الادب العربي، القاهرة ١٩٦٢ .
١٧ ـ شلبي (محمود) : هكذا يسمو الوطن، عمان ١٩٨٠ .
١٨ ـ نجيب (احمد) : فن الكتابة للاطفال، القاهرة ١٩٦٨ .
١٩ ـ نجيب (احمد) : المضمون في كتب الاطفال، القاهرة ١٩٧٩ .
٢٠ ـ رشيد (كمال) : أناشيدي (ديوان شعر للاطفال)، عمان ١٩٨٤ .

ثانيا ـ المراجع الاجنبية:

1.Isak Dinesen. Last Talles, (karolom House
New Yourk, 1957.

2. Pawl Hazarad. Books for children and men,
poston thorn, 1944.

3. Lewis Spen. The outlines of my tholog,
New Yourk, 1972.

4. Phyllis Fenner.What children Reed,
New Yourk, 1977.

5. Meirls Corenling. A critical History of children's
litreature, New Yourk, 1975.

الفهرس

الموضوع	الصفحة

تصميم الغلاف: «ساكيت» / طلال يحفوفي



الناشر: دار الشروق للنشر والتوزيع
عمان - الأردن

التوزيع: المركز العربي لتوزيع المطبوعات ش.م.م
بيروت - لبنان